التقرير الثامن

الجهود المعاصرة
في خدمة السنة النبوية الشريفة

اعداد السيد محيي الدين عطية

التقـريـر الثـامـن

الجهود المعاصرة في خدمة السنة النبوية الشريفة

اعداد : السيد محيي الدين عطية

محتـويـات التقـريـر

مقـدمـة التقـريـر	محيـي الديـن عطيـة
١ ـ نحو موسوعة للحديث النبوي	د. يوسف القـرضاوي
ـ ملاحظات حول مشروع موسوعة الحديث النبوي	د. محمد سليمان الأشقر
ـ ملاحظات حول المشروع المقترح لموسوعة الحديث النبوي	عبد المنعم محمد بدري
ـ ملاحظات حول المشروع المقترح لموسوعة الحديث النبوي	محيـي الديـن عطيـة
٢ ـ موسوعة السنة النبوية ورجال الحديث : المقدمة	د. إسحاق أحمد فرحان
ـ موسوعة الحديث النبوي الشريف	د. همام عبد الرحمن سعيد
ـ ملاحظات حول موسوعة السنة النبوية ورجال الحديث	د. محمد سليمان الأشقر
٣ ـ مشروع المعلمة الحديثية الكبرى	مؤسسة الرسالـــة
ـ ملاحظات على مشروع المعلمة الحديثية الكبرى	د. محمد سليمان الأشقر
٤ ـ موسوعة الحديث النبوي : مقدمة الزكاة	د. عبد الملك بكر قاضي
ـ موسوعة الحديث النبوي : مقدمة الصيام	د. عبد الملك بكر قاضي
ـ موسوعة الحديث النبوي : مقدمة الحرمين	د. عبد الملك بكر قاضي
ـ ملاحظات حول المسودة النهائية للجزء الأول من المشروع	د. محمد سليمان الأشقر
٥ ـ استخدام الحاسب الآلي في بناء موسوعة جامعة للسنة	د. عبد القـادر المصري
ـ ملاحظات على مشروع مؤسسة أقرأ	د. محمد سليمان الأشقر
٦ ـ توصيف برنامج للحديث الشريف (صحيح البخاري)	مشـروع صخـر
ـ ملاحظات على برنامج صخر لإدخال كتب الحديث في الحاسب الآلي	د. محمد سليمان الأشقر
٧ ـ مشروع سلسبيل لخدمة السنة والسيرة	شركة سلسبيل للكمبيوتر
٨ ـ قاعدة معلومات الأحاديث النبوية الشريفة	مركز الكمبيوتر الاسلامي
ـ ملاحظات على مشروع مركز الكمبيوتر الاسلامي	د. محمد سليمان الأشقر
٩ ـ مشروع معجم مصنفات الحديث	محيـي الديـن عطيـة

أولا : مقدمة التقرير :

بناء على تكليف من اللجنة التحضيرية لهذه الندوة، قمت بمسح للجهود التي تبذل حالياً في مجال خدمة السنة النبوية الشريفة، وأتبعت ذلك بإجراء اتصالات مباشرة مع هذه الجهات للتعرف إلى أهدافها ومنجزاتها، كما أوفدت عدداً من الباحثين لزيارة بعض المراكز في أكثر من عاصمة ، وكانت الحصيلة عدداً من التقارير والملاحظات الميدانية، التي ضمّنتها في هذا التقرير بعد أن أضفت إليها دراسة أحد الأساتذة المختصين وتحليله وتعليقاته .

أما الجهات التي لم تستجب لمندوبينا ــ لسبب أو لآخر ــ فقد اعتمدنا على ما نشرته سابقاً من تعريف بها، آملين أن يكون في حضور مندوبين عن بعض هذه الجهات لهذه الندوة ما يعوض النقص الذي يعتور هذا التقرير، وذلك بما يقدمونه بأنفسهم من تعريف بجهود مؤسساتهم. وقد بدأنا التقرير بمشروع مركز بحوث السنة بقطر حيث اعتمدنا على ما نشر عن المشروع في أول عهده وما نشر حوله من ملاحظات ، تاركين ما يتعلق بتطوره وإنجازاته ومشكلاته وطموحاته، لمدير المركز الدكتور يوسف القرضاوي الذي يدلي بدلوه في هذا اللقاء .

كما اعتمدنا في التعريف بمشروع جمعية الدراسات الاسلامية في عمان على كتيب التعريف بالمشروع الذي أصدرته الجمعية، آملين أن يقوم مدير المشروع الدكتور همام سعيد ــ في هذا اللقاء ــ بإضافة ما توصل إليه المشروع من إنجاز، وما قد يصادفه من مشكلات، وما ينتظره من طموحات .

أما مشروع الدكتور عبد الملك بكر قاضي، فقد اعتمدنا فيه على مقدمات الأجزاء التي صدرت من الموسوعة، والتي تعرف بالمشروع، وتبين تطوره ما بين صدور الجزء الأول عن الزكاة إلى آخر ما صدر منه عن أحاديث الحرمين .

وأما عن مشروع مؤسسة اقرأ فقد تعذر على مندوبينا الحصول على معلومات من مركز المؤسسة في جدة، فاكتفينا بالاعتماد على البحث الذي قدمه الدكتور عبد القادر المصري لمؤتمر السنة الرابع في القاهرة، والذي قدّرنا أنه يمثل توجه المشروع باعتباره قائماً على تنفيذه منذ بدايته وحتى انتقال المشروع إلى فرع المؤسسة بالقاهرة .

كما استعرضنا في هذا التقرير بعض المشروعات الأخرى من واقع منشوراتهم الرسمية ــ كمشروع مركز مؤسسة الرسالة في عمان ، ومشروع مركز الكمبيوتر الاسلامي في لندن ، ومشروع صخر في الكويت ــ أو من خلال المراسلات المباشرة معهم ــ كمشروع معجم مصنفات الحديث في الكويت والرياض ــ أو من خلال تقارير مندوبينا، كمشروع سلسبيل بالقاهرة .

أما عن مشروع جامعة الملك سعود بالرياض، وهو أسبق هذه الجهود كما ورد في مقدمة سنن ابن ماجه الذي يعتبر أول مخرجات المشروع، فلم نعثر على شرح لهذه التجربة في أي وسيلة منشورة. وهناك وعد من الدكتور مصطفى الأعظمي المشرف على هذا العمل ــ أورده في المقدمة المذكورة ــ بأن يبين

ما أنجز في مجال البحث وما يمكن عمله بواسطة الحاسب الآلي ، في إنتاجه القادم عن الصحيحين وفهارسهما المتنوعة التي تزمع جامعة الملك سعود إصدارها .

هذا ونأمل ـــ في اجتماع هذا العدد من العلماء والخبراء ـــ بالتوصل إلى صيغة من التنسيق والتعاون بين هذه الجهود الطيبة، شاكرين للقائمين على هذه الندوة ما بذلوه من جهد لتمكين هذه المجموعة من الالتقاء في خدمة سنة رسول الله ﷺ، وأن يجعل هذا الجهد في ميزانهم جميعاً يوم الحساب .

وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين

محيي الدين عطية

ثانيا : نحو موسوعة للحديث النبوي

مشروع منهج مقترح

الدكتور : يوسف القرضاوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.
(أما بعد) :

فقد كان من توصيات المؤتمر العالمي الثالث للسيرة والسنّة النبوية الذي انعقد بالدوحة في قطر في محرم سنة ١٤٠٠هـ : العمل على إقامة مركز لدراسات السيرة والسنّة النبوية، وإخراج موسوعة للحديث النبوي ... وتوجه المؤتمرون بالرجاء إلى دولة قطر أن تتبنى هذا المشروع الكبير .

وكانت دولة قطر عند حسن الظن بها، فصدر القرار الأميري بإنشاء مركز بحوث السنّة والسيرة، وحدد مهمته بوضوح في هذه الأمور :

أولاً : إعداد موسوعة للحديث النبوي تضم صحاح الأحاديث محققة، مبوبة، مفهرسة، مخرجة إخراجا عصريا مشوقا، معلقا عليها بما يوضح المفاهيم، ويدفع الشبهات والمفتريات .

ثانياً : الإسهام في تحقيق المصادر المهمة للسيرة والسنة، ونشرها بما يلائم العصر، ويقربها لمن يريد أن يستفيد منها .

ثالثاً : إصدار دراسات عصرية عن السيرة والسنّة تجلي مقاصدها، وتسهم في تكوين وعي إسلامي صحيح .

رابعاً : متابعة ما ينشر عن السيرة والسنّة بأقلام المستشرقين وغيرهم، للتنويه بالجيد منها، والرد على ما فيه تحامل أو افتراء .

خامساً : إخراج دراسات مرجعية (بيبليوجرافية) مفصلة، وأخرى جغرافية وأثرية وخرائط لأرض الرسالة، ومواقع الغزوات وأحداث فترة النبوة .

سادساً : دراسة الأحكام الشرعية المستمدة من السنّة بشكل متكامل، للاستفادة منها عند وضع القوانين والتشريعات .

سابعاً : إصدار مجلة علمية متخصصة، تتابع حركة التأليف والنشر في حقل الفكر الإسلامي المتعلق بالسيرة والسنّة، وإصدار دليل دوري بالمراجع والكتب والمقالات المنشورة في هذا الشأن .

---

* عميد كلية الشريعة ومدير مركز بحوث السنة والسيرة / جامعة قطر .

ثامناً : إنشاء مكتبة إسلامية لبحوث السيرة والسنّة ومؤلفاتها ومراجعها ومخطوطاتها . ومن ثم كان مشروع (الموسوعة) هو أول أهداف المركز وأبرزها .

وهذه الصحائف التي أقدمها اليوم ، إنما هي مشروع منهج مقترح لهذه الموسوعة المرجوة، أعرضها على أهل العلم في عالمنا الاسلامي، ليبدوا ملاحظاتهم عليه، ليستفاد منها في وضع المشروع في صورته النهائية ليسير العلم في ضوئه. والموسوعة إنما هي للمسلمين جميعاً، فمن حقهم أن يكون لهم رأي فيها. وما تشاور قوم قط إلا هدوا لأرشد أمرهم.

وقد ألحقنا بهذا المشروع كراسة لاستطلاع الرأي نرجو من كل قارىء للمشروع بأن يردها إلينا بعد الإجابة عما فيها من اسئلة واستفسارات، وإضافة ما يعن له من مقترحات. والمسلم لا يكتفي بطلب الحسن من الطرائق، بل يسعى إلى التي هي أحسن، وهذا ما نصبوا إليه، وعلى الله قصد السبيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

عُني المسلمون منذ عصر الصحابة بالسنّة النبوية : حفظا وجمعاً وتدوينا وانتقاء وشرحا واستنباطا، وألفت في ذلك الكتب والدواوين في مختلف علوم السنّة. وما ذلك إلا لأنها المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم. كما أنها المصدر التفصيلي لتوجيه الحياة الإسلامية، وإعطاء النموذج العملي للإنسان المسلم .

ومن صور العناية بها : انتقاء الصحيح منها، كما فعل البخاري ومسلم وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وغيرهم، وإن لم يسلم علم الثلاثة الأواخر من الانتقاد، وبخاصة الحاكم، كما أنها لم تستوعب كل الصحيح .

ومن هذه العناية : تجميع بعض الكتب الى بعض، مع حذف المكرر منها، على اختلاف في غاية التجميع ومناهجه. ومن ذلك :

أ ــ الجمع بين الصحيحين للحافظ الحميدي (ابي عبد الله محمد بن أبي نصر الأزدي الأندلسي ت: ٤٨٨هـ) ولكنه جمعهما مع زيادات وتتمات دون التزام بلفظهما، ورتب كتابه على الأبواب، خلافا لما فعله قبله الحافظ البرقاني (ابو بكر احمد بن محمد شيخ بغداد ــ ت ٤٢٥هـ) والحافظ ابو مسعود الدمشقي (ابراهيم بن محمد بن عبيد ــ ت ٤٠١هـ) فقد جمعا الصحيحين على ترتيب المسانيد لا الأبواب .

ب ــ الجمع بين الصحيحين للحافظ عبد الحق الأزدي الإشبيلي (ت٥٨١هـ)وقد التزم بلفظ الكتابين، كما نبه على ذلك الحافظ السيوطي في (تدريب الراوي)، وهو كتاب مهم، يعتبر موسوعة مصغرة لأصح الصحيح، ولا يزال مخطوطا. وفي نية مركز بحوث السنة والسيرة بجامعة قطر العمل على تحقيقه ونشره، إن شاء الله .

ومن ذلك : المحاولات المتعددة لتجميع السنّة على صعيد واحد، وفي مصنفات مستوعبة بعد انتهاء عهود الرواية والتدوين الأساسي، في جوامع ومصنفات وسنن ومسانيد، ونذكر هنا أشهرها :

١ ــ **التجريد للصحاح الستة لرزين** : وكان من أوائل هذه المحاولات : ما عمله أبو الحسن رُزَيْن بن معاوية العبدري السرقسطي الأندلسي (ت ٥٣٥هـ) فقد جمع الكتب الستة في كتاب واحد سماه « التجريد للصحاح الستة » وهي : الموطأ والصحيحان وسنن أبي داود والترمذي والنسائي، فجعل سادسها موطأ مالك، وليس سنن ابن ماجه، كما فعل الحافظ بن طاهر (ت ٥٠٧هـ) والحافظ عبد الغني في الكمال، وأصحاب كتب الأطراف والمتأخرون، وهو ما اشتهر عليه علماء الحديث من بعد .

وقد رتب كتابه هذا على الأبواب والموضوعات لا على المسانيد، فعمله شبيه بعمل الحميدي قبله، ولكن في دائرة أوسع، حيث لم يقتصر على الصحيحين، بل شمل الكتب التي تعتبر الأمهات عند العلماء .

٢ ــ **جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير** : وجاء بعد رزين الإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري (ابو السعادات المبارك بن محمد ت ٦٠٦هـ) فوقف على محاولات التجميع هذه وأعجب بها، وخص بمزيد الثناء منها كتاب (رزين) فهو كما قال ابن الأثير: أكبرها وأعمها حيث حوى هذه الكتب الستة التي هي أم كتب الحديث، وأشهرها في أيدي الناس، وبأحاديثها أخذا العلماء، واستدل الفقهاء، وأثبتوا الأحكام، وشادوا مباني الاسلام. ومصنفوها أشهر علماء الحديث، وأكثرهم حفظا، وأعرفهم بمواضع الخطأ والصواب، وإليهم المنتهى، وعندهم الموقف .

قال ابن الأثير :

« فحينئذ أحببت أن أشتغل بهذا الكتاب الجامع لهذه الصحاح وأعتني بأمره، ولو بقراءته ونسخه، فلما تبعته وجدته ــ على ما قد تعب فيه ــ قد أودع أحاديث في أبواب غير تلك الأبواب أولى بها، وكرر فيه أحاديث كثيرة وترك أكثر منها .

ثم إنني جمعت بين كتابه وبين الأصول الستة التي ضمنها كتابه، فرأيت فيه أحاديث كثيرة لم يذكرها في كتابه، إما للاختصار، أو لغرض وقع له، فأهملها. ورأيت في كتابه أحاديث كثيرة لم أجدها في الأصول التي قرأتها وسمعتها ونقلت منها (يعني أصوله الستة) وذلك لاختلاف النسخ والطرق، ورأيته قد اعتمد في ترتيب كتابه على أبواب البخاري، فذكر بعضها، وحذف بعضها .

فناجتني نفسي أن أهذب كتابه، وأرتب أبوابه، وأوطىء مقصده، وأسهل مطلبه، وأضيف إليه ما أسقطه من الأصول، وأتبعه شرح ما في الأحاديث من الغريب والاعراب والمعنى، وغير ذلك مما يزيده إيضاحا وبيانا» اهـ.

وتضمن (جامع) ابن الأثير الكتب الستة نفسها، التي تضمنها كتاب (رزين). لكنه اعتمد على أصوله من الكتب لا عليه، ورتبه على أساس الكتب والأبواب (أي ترتيباً موضوعياً). إلا أنه رتب هذه الموضوعات أو الكتب على حروف (أ، ب، ت، ث) فمثلا (حرف الهمزة) فيه عشرة كتب

كتاب الإيمان والإسلام ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، كتاب الأمانة، كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كتاب الإعتكاف. كتاب إحياء الموات، كتاب الإيلاء، كتاب الأسماء والكنى. كتاب آلانية، كتاب الأمل والأجل .

و(حرف الباء) فيه أربعة كتب : البر، البيع، البخل وذم المال، البنيان والعمارة، وهكذا .

وقد استخدم (الجامع) الرمز لأصحاب الكتب. فللبخاري (خ) ولمسلم (م) وللموطأ (ط) وللترمذي (ت) ولأبي داود (د) وللنسائي (س) .

وقد قدم ابن الأثير لكتابه بتمهيد طويل، اعتبره الركن الأول في الكتاب، وقد اشتمل على خمسة ابواب، تضمنت التعريف بالكتاب، وباعثه على تأليفه وعمله فيه، وما لا بد منه من التعريف بعلوم الحديث، وأهم كتبه وأئمته وخصوصاً أصحاب كتبه الستة رضي الله عنهم .

وقد بلغت أحاديث الكتاب ٩٥٢٣ حديثاً، وفقاً للطبعة التي حققها وخرج أحاديثها الشيخ عبد القادر الأرناؤوط .

وإنما أطلت نسبياً في التعريف بهذا الجامع، لأنه يعتبر من الأعمال الموسوعية المهمة الباقية، والنافعة إلى يومنا هذا .

وقد اختصره العلامة ابن الديبع (عبد الرحمن بن علي الزبيدي الشيباني ت ٩٤٤هـ) في كتاب سماه (تيسير الوصول إلى جامع الأصول) وقد طبع في مصر أكثر من مرة، وعلق على إحدى طبعاته المرحوم الشيخ محمد حامد الفقي .

٣ ــ (**جامع المسانيد والسنن، الهادي لأقوم سنن**) : وهو المسند الكبير للحافظ المفسر المؤرخ الفقيه : ابن كثير (اسماعيل بن عمر بن كثير ثم الدمشقي ت ٧٧٤هـ) .

جمع فيه أحاديث الكتب الستة والمسانيد الأربعة : لأحمد والبزار وأبي يعلي والطبراني في معجمه الكبير .

رتبه على حروف المعجم: يذكر كل صحابي له رواية، ثم يورد في ترجمته ما وقع له في هذه الكتب، وما تيسر من غيرها، كما في الرسالة المستطرفة .

ذكره الشيخ شاكر رحمه الله في جريدة مراجعه في الجزء الثالث عشر من تحقيقه لمسند أحمد، قال : وهو ديوان عظيم لم يوجد منه إلا سبعة مجلدات مفرقة بدار الكتب المصرية .

كما قرأت أن في الخزانة العامة بالرباط بالمغرب مجلدا منه. وعسى بالبحث والتنقيب أن تتكامل منه نسخة .

٤ ــ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ،للحافظ نور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) وقد جمع فيه زوائد مسند أحمد، ومسند أبي يعلي، ومسند البزار، ومعاجم الطبراني الثلاثة، ويعني زوائدها على الكتب الستة، على اعتبار أن سادسها ابن ماجه. ويتميز الكتاب بتعقيبات الحافظ الهيثمي على

الأحاديث، تصحيحاً، وتحسيناً وتضعيفاً، وإن لم تخل من تعقب ــ وقد طبع الكتاب في عشرة مجلدات. ولم يعرف عدد أحاديثه ، حيث لم ترقم. والكتاب جدير أن ينشر من جديد نشرا علمياً محققاً .

٥ ــ **جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد**. للعلامة محمد بن سليمان الفاسي المغربي (ت ١٠٩٤هـ) جمع فيه أهم ما في الكتابين، بإضافة زوائد ابن ماجه، حيث لم يذكر في كلا الكتابين. وقد بلغت أحاديثه (١٠١٢١) (وفقاً لطبعة دار التأليف بالقاهرة، بتعليق ناشره السيد عبد الله هاشم اليماني) وقد سمي تعليقه (أعذب الموارد بتخريج جمع الفوائد) وظهر في مجلدين. هذا مع أنه اعتبر كل زيادة أو مخالفة في رواية حديثاً له رقمه .

٦ ــ **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية** ــ للحافظ الكبير ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) جمع فيه الزوائد على الكتب الستة ومسند أحمد، من ثمانية مسانيد كاملة : للطيالسي، والحميدي، وابن أبي عمر، ومسدد، وابن منيع، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن أبي أسامة، وأضاف من مسند أبي يعلي (بروايته المطولة) مما ليس في مجمع الهيثمي، ومن مسند إسحاق بن راهوية، مما وقف عليه منه، وهو نحو النصف، ثم رتب تلك الأحاديث على الأبواب، خلافاً لترتيب المسانيد المستمد منها، وقد طبعته وزارة الأوقاف بالكويت، بتحقيق محدث الهند الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، وظهر في أربعة مجلدات، وبلغ عدد أحاديثه (٤٧٠٢). ولم يبين ابن حجر درجة الأحاديث في (المطالب) إلا قليلا، وأضاف إليها الشيخ الأعظمي بعضاً آخر، وبقي كثير منها غير محكوم عليه بصحة أو ضعف .

٧ ــ **إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**. للحافظ شهاب الدين البوصيري (ت ٨٤٠ هـ) مؤلف (زوائد ابن ماجه)، وهو مماثل لكتاب ابن حجر، في الغرض والمنهج والاستعداد، لأنه يستمد من المسانيد نفسها التي استمد منها ابن حجر، إلا أنه حسب في العد مسند أبي يعلي، ومسند ابن راهوية، ولم يحسبهما ابن حجر. وقد ألف البوصيري كتابه مشتملا على الأسانيد ثم جرده وسماه (مختصر الإتحاف...) وقد كتب الكتابان في عصر واحد، فقد أخذ البوصيري على ابن حجر، كما تتلمذ كلاهما على الحافظ العراقي. وفرغ البوصيري من الإتحاف سنة ٨٢٣هـ وأتم مختصره سنة ٨٣٢هـ. ويرجع الشيخ الأعظمي محقق (المطالب) أن البوصيري اطلع على المطالب، ونقل منه دون عزو إليه. ويلحظ في (الإتحاف) الإكثار من بيان درجة الحديث، بخلاف ابن حجر، فذلك عنده أقل .

ولا يزال الكتاب مخطوطاً إلى اليوم فيما نعلم .

٨ ــ **الجامع الصغير** للحافظ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١) جمع فيه من الأحاديث القولية الوجيزة، مرتبة على حروف المعجم ما بلغ ١٠٠٣١ (وفقاً لطبعة الجامع المطبوعة من فيض القدير) .

وقد أضاف إليه السيوطي زيادة، عدها بعضهم فبلغت ٤٤٤٠ .

٩ ــ وقد ضم **الجامع وزيادته** الشيخ يوسف النبهاني في كتاب واحد مرتب حسب الحروف، وسماه (الفتح الكبير) ومعنى هذا أن الكتاب يضم ١٤٤٧١ من الأحاديث. وهو الذي عمل العلامة ناصر الدين الألباني على تمييز صحيحه من ضعيفه، في كتابين من عدة مجلدات : أحدهما للصحيح، والآخر للضعيف. وقد بلغ عدد الصحيح (٨٠٥٨) وبلغ عدد الضعيف (٦٤٦٩) (ط المكتب الاسلامي ــ دمشق ــ بيروت) .

١٠ ــ **جمع الجوامع** ــ للسيوطي أيضاً، ويسمى كذلك (**الجامع الكبير**) جمعه من نحو ثمانين كتاباً من كتب السنة، وقد ضمنه قسمين من الأحاديث : الأول يشمل الأحاديث القولية، وقد رتبها على حروف المعجم كالجامع الصغير: والثاني: لأحاديث الأفعال، ويشمل الأحاديث الفعلية المحضة، أو المشتملة على قول وفعل، أو سبب، أو مراجعة، أو نحو ذلك .

وقد رتب هذا القسم على مسانيد الصحابة، وكان (مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر) قد شرع منذ سنوات في نشر الكتاب، وأصدر منه عدة أجزاء صغيرة تباع للشعب، وأثار بعض كبار العلماء ضجة حول نشر الكتاب، لما فيه من أحاديث منكرة وموضوعة، ترتب عليها توقف إصداره فترة. وقد نشرت الهيئة المصرية العامة للكتاب (جمع الجوامع) مصورا من مخطوطة دار الكتب المصرية، بتوجيه الأستاذ حسن عباس زكي المستشار الاقتصادي لأمير دولة الامارات العربية المتحدة .

١١ ــ **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، لعلامة الهند المحدث علاء الدين علي بن حسام الدين الشهير بـ (المتقي) (ت ٩٧٥) جمع فيه الجامع الصغير وزيادته، مضافاً إليه ما بقي من قسم الأقوال من (جمع الجوامع) ثم قسم الأفعال منه، مرتباً ذلك كله على الأبواب الفقهية، على طريقة (جامع الأصول) ولهذا قال بعض العلماء : إن للسيوطي منَّة على العالمين، وللمتَّقي منَّة عليه أي بترتيب كتابيه على الأبواب .

هذا وقد بلغ عدد أحاديثه (٤٦٦٢٤) وفقاً لطبعة مؤسسة الرسالة، وهي مصورة عن طبعة حلب. وهو يعد بهذا أكبر مجموعة حديثية، ولكن فيه تكرار كثير، وخلط بين الصحيح والضعيف، والمقبول والمردود .

١٢ ــ **الجامع الأزهر في أحاديث النبي الأنور**، للعلامة عبد الرؤوف المناوي، شارح الجامع الصغير، وصاحب الكتب الحديثية العديدة(١٠٣١ هـ)، جمع فيه نحو ثلاثين ألف حديث (٣٠٠٠٠) في ثلاثة مجلدات كبار، جلها من خارج الكتب الستة، وعقب كل حديث بيان رتبته من صحة أو حسن أو ضعف بالتصريح لا بالرمز .

وذكر من البواعث على تأليفه : أن الحافظ الكبير جلال السيوطي، ادعى أنه جمع في كتاب (الجامع الكبير) الأحاديث النبوية. مع أنه قد فاته الثلث فأكثر، قال : « وهذا فيما وصلت إليه أيدينا بمصر وما لم يصل إلينا أكثر، وفي الأقطار الخارجة عنها من ذلك أكثر » .

وقد رتب الكتاب على حروف المعجم، لكونه أسهل في الكشف، كما قال. وقد نشر الكتاب بالقاهرة، بالصورة نفسها التي نشر بها (الجامع الكبير) اي مصورا من مخطوطة بدار الكتب المصرية، وباهتمام الأستاذ حسن عباس زكي، جزاه الله خيراً .

الموسوعة الحديثية المنشودة :

هذه محاولات قديمة لجمع السنّة في ديوان واحد، أو موسوعة واحدة، ولكن يؤخذ عليها آفة مشتركة، وهو تجريدها من الأسانيد، مع الجمع بين المقبول والمردود من الحديث، بل إن بعضها فيه الشديد الضعيف والمنكر والموضوع، وبعضها لم يبين فيه درجة الحديث تصحيحاً وتضعيفاً. كما أن بعضها الآخر الذي اشتمل على هذا البيان من حيث التصحيح والتضعيف، لم يسلمْ من انتقاد وتعقب، لاختلاف وجهات النظر من ناحية، ولدخول الوهم والخطأ على الإنسان مهما علا كعبه في العلم من ناحية أخرى .

ومما أخذ عليها كذلك عدم الاستيعاب، وأن تبويبها لم يعد مناسباً لعصرنا وسبب هذا يرجع إلى أن هذه المبادرات الكبيرة كلها جهود فردية. وعمل الفرد ــ إذا لم يراجع ويناقش ــ لا يسلم من القصور والآفات ، ثم إنها كتبت في زمن غير زمننا .

ولهذا كنا في حاجة إلى موسوعة عصرية تقوم بجهود جماعية، يشترك فيها أهل الاختصاص والخبرة في العالم الإسلامي بالرأي والمشورة، إذا لم يسعفهم الاشتراك بالعمل والجهد، ويستخدم فيها ما وصل إليه عصرنا من إمكانات علمية وعملية، لتحقيق أهداف علمية وتربوية وتشريعية ودعوية تحتاج إليها أمتنا الكبرى ــ أمة الاسلام ــ في مطلع قرنها الهجري الجديدَ، بل تحتاج إليها البشرية ــ على تعدد أديانها وأجناسها ولغاتها ــ لتوازن بين ما كسبته من نتاج العلم، وما تتطلع إليه من رحيق الإيمان .

والمسلمون قد اتجهوا في أواخر القرن الرابع عشر الهجري إلى عمل موسوعة للفقه الإسلامي، وقامت جهود مشكورة لذلك، في دمشق، ثم في مصر، ثم في الكويت، وصدرت من موسوعة مصر عدة مجلدات (ستة عشر مجلداً) كما صدر من موسوعة الكويت عدة أجزاء في طبعة تمهيدية، ثم صدرت الأجزاء الثلاثة الأولى من الطبعة الأساسية وهم يتجهون اليوم في مطلع القرن الخامس عشر الهجري، إلى عمل موسوعتين مهمتين : ــ

١ ــ **موسوعة للحديث النبوي** : وهو ما اضطلع به ــ بعون الله وتوفيقه ــ مركز بحوث السنّة والسيرة بجامعة قطر .

٢ ــ **موسوعة للحضارة الاسلامية** : بدل الموسوعة التي كتبها المستشرقون، بما فيها من أغلاط ومغالطات وقصور. وقد تبناها أخيراً المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية .

وقد نص القرار الأميري على إنشاء مركز بحوث السنة والسيرة على أن من مهامه، إعداد موسوعة للحديث النبوي، تضم صحاح الأحاديث محققة، مبوبة، مفهرسة، مخرجة إخراجاً عصرياً مشوقاً، معلقاً

عليها بما يوضح المفاهيم، ويدفع الشبهات والمفتريات .

وقد حدد هذا القرار هدف الموسوعة وإطارها، فليست موسوعة لكل الأحاديث ما يقبل منها وما يرد، بل للصحيح والحسن، وليست موسوعة للمختصين فقط من المشتغلين بعلوم الحديث، بل هي لكل مثقف مسلم في عصرنا، فهي موسوعة للمسلمين في القرن الخامس عشر، ويجب أن يراعى ذلك في تبويبها، وشرحها والتعليق عليها، وإخراجها، وفهرستها، بحيث تخدم مسلم هذا العصر، وتأخذ بيده نحو فهم سليم للاسلام ومصادره

عناصر المنهج المقترح للموسوعة :

وفي ضوء هذا أتقدم بمنهج مقترح للموسوعة المنشودة يتضمن العناصر التالية :

أولا : التصنيف على أساس موضوعي :

يقوم ترتيب الموسوعة على أساس التصنيف الموضوعي للأحاديث، كما هو منهج مالك والبخاري ومسلم وسائر اصحاب الكتب الستة وابن الأثير في جامع الأصول، والهيثمي في (مجمع الزوائد) وغيرهم. وليس على اساس الترتيب المعجمي لأوائل الأحاديث، كما هو منهج السيوطي في جامعيه الكبير والصغير .

وإنما رجحنا الطريقة الأولى، لأنها تعطينا تعاليم السنّة في الموضوع الواحد مجتمعة مرتبة في موضع واحد، مما يسهل على الباحث الرجوع إليها بأيسر جهد، بخلاف الطريقة الثانية، فإنه محتاج إلى تتبعها في كل أجزاء الموسوعة، وفي هذا الترتيب عناء كبير، ولهذا رأى العلماء بعد السيوطي حاجة كتابه (الجامع الكبير) إلى ترتيب جديد لأحاديثه حسب الأبواب والموضوعات فقام بذلك العلامة (المتقي) الهندي، وذلك في كتابه (كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال) كما ذكرنا من قبل .

كما أثنى العلماء في عصرنا على عمل الشيخ الجليل أحمد عبد الرحمن البنا في ترتيبه لمسند الإمام أحمد على الأبواب، الذي سماه (الفتح الرباني) وصدر في ثلاثة وعشرين مجلدا .

وأما من احتاج إلى الكشف عن حديث معين في الموسوعة، فستهديه فهارسها المتنوعة بسهولة، إن شاء الله، كما سيتضح فيما بعد .

كيف يتم التصنيف الموضوعي ؟

ولكن كيف يتم التصنيف الموضوعي ؟ وهل نلتزم طريقة أحد من علمائنا السابقين، أم نتخذ طريقة خاصة ؟ .

هنا أرى أن نقسم الموسوعة إلى أقسام كبرى، ثم يجزأ كل قسم منها إلى موضوعات، أو كتب، بتكبير المحدثين والفقهاء القدامى ــ ثم يقسم كل كتاب أو موضوع إلى أبواب وفصول، يوضع داخل كل باب

منها جملة من العناوين الجزئية، تجمع محتوياته، وتعبر عنها بوضوح كاف .

الأقسام الأساسية الكبرى في نظري هي ما يلي على الترتيب :

١ ــ السيرة النبوية، وبها يجب البدء، لأنها مدخل الاسلام .

٢ ــ مصادر العلم بالاسلام ، ومنها يعرف الاسلام .

٣ ــ العقائد، وهي أساس البناء كله .

٤ ــ العبادات، وهي أركان الاسلام وشعائره العظمى. ويلحق بها الأذكار والأدعية والتلاوة ونحوها :

٥ ــ الأخلاق والسلوك، وهي ثمرة العقائد والعبادات .

٦ ــ الأدب، وهي المكملة للثلاثة السابقة، والمجملة للحياة الاسلامية

٧ ــ الأسرة المسلمة ، وهي أساس المجتمع الكبير .

٨ ــ المجتمع المسلم ، وهو الذي تتجلى فيه الحياة الاسلامية والقيم الاسلامية :

من الإخاء والعدل والتكافل والمساواة والحرية .. الخ ، بحدودها وضوابطها الشرعية .

٩ ــ الدولة المسلمة وهي المسؤولة عن المجتمع المسلم توجيها، وتشريعا، وحماية وعن تبليغ الاسلام للعالم، (وتشمل نظام الحكم ، والجهاد، والعلاقات الدولية ونحوها) .

١٠ ــ الاقتصاد والمعاملات .

١١ ــ الجرائم والعقوبات (الحدود ــ القصاص والتعزير) .

١٢ ــ متفرقات : التاريخ ــ المناقب ــ التعبير ــ الرقائق، وغيرها .

وبعد هذا التقسيم الأساسي، تجزأ الأقسام إلى كتب أو موضوعات رئيسة. فالسيرة مثلا تقسم إلى ثلاثة كتب :

١ ــ حياته ﷺ : من الميلاد إلى البعثة، ومن البعثة إلى الهجرة، ومن الهجرة إلى الوفاة .

٢ ــ شمائله وهديه ﷺ ــ في علاقته بربه، وعلاقته بأسرته، وعلاقته بصحبه : داعية ومعلما وصديقاً ورئيساً وقائداً، وفي علاقته بأعدائه : المجاهرين والمنافقين في السلم والحرب .. الخ .

٣ ــ دلائل نبوته ﷺ ــ وما أظهر الله على يديه من معجزات، وما سبقه من مبشرات وإرهاصات .

وهكذا الأقسام الأخرى من عقائد، وعبادات، وأخلاق، وآداب، ومعاملات .. الخ .

تبوب قبل البدء في العمل، ويفرع كل باب إلى عناوين تفصيلية، يستعان في وضعها بكتب الاحاديث

نفسها، وكتب الفقه والتصوف والآداب وغيرها. لكي يوضع تحت كل باب ما يناسبه من الأحاديث المنتقاة .

وقد توضع عناوين جديدة فيما بعد، تعلم بها الأحاديث نفسها، مما لا يدخل تحت العناوين الموجودة .

وعند العمل يخصص لكل قسم من هذه الأقسام الكبيرة في الموسوعة صندوق تحفظ فيه أحاديثه.

كما يخصص لكل موضوع ملف أو أكثر، يضم محتوياته وعناوينه المختلفة. ويخصص لكل حديث بطاقة أو ورقة تقسم قسمين : أعلى وأسفل .

ففي الأعلى (الصلب) يكتب متن الحديث مضبوطاً بالشكل، وبخاصة ما يحتمل الغلط في آخره أو في بنيته. ومع المتن من أخرجه من أصحاب الكتب، ومن رواه من الصحابة .

وفي أسفل (الحاشية) يكتب سند الحديث وتخريجه، وتفسير غريبه، وما لا بد منه من شرح، أو استنباط حكم، أو دفع شبهة .. الخ. وذلك ببنط أصغر .

ويستعان في حفظ هذه المواد وتصنيفها بما أنتجته التكنولوجيا الحديثة من أجهزة وأدوات .

ثانياً : موسوعة للصحيح والحسن من الحديث فقط :

تضم الموسوعة الصحيح والحسن من الحديث فقط، إذ هما اللذان يحتج بهما. وتؤخذ منهما الأحكام، وتعرف في ضوئهما هداية الله تعالى، وهدي رسوله ﷺ .

أما الضعيف، فلا يدخل في صلب الموسوعة، وإن احتج به من احتج، إذا تبين ضعفه لأئمة الصناعة الحديثية، ولا بأس بذكره، أو الإشارة إليه في الحاشية، ولا سيما إذا كان قد حسنه أو صححه بعض العلماء، أو كان ضعفه خفيفاً، وقد يحتمل التحسين. وكذلك إذا كان مما احتج به بعض أئمة الفقه، أو كان مما اشتهر في الكتب أو على الألسنة، بل قد يذكر الموضوع، وما لا أصل له، إذا كان بهذه المثابة من الشهرة، تنبيهاً على حاله، وتحذيراً من الاغترار باشتهاره .

والاكتفاء بالصحيح والحسن هو منهج الموسوعة في كل جوانب الاسلام، مما يتعلق بالعقائد، وبالأحكام والحلال والحرام، وما يتعلق بالترغيب والترهيب وفضائل الأعمال، كما هو مذهب جماعة من المحققين، وكبار الأئمة، مثل يحيى بن معين، والبخاري، ومسلم، وابن العربي، وابن تيمية، وغيرهم، وإن تساهل غيرهم فأجازوا العمل بالضعيف في فضائل الأعمال، أخذاً بما روي عن بعض السلف مثل ابن حنبل، وابن مهدي، وغيرهما، أنهم قالوا : «إذا روينا في الحلال والحرام تشددنا في الأسانيد، وانتقدنا الرجال، وإذا روينا في الترغيب والترهيب والفضائل تساهلنا » .

ويبدو عند التحقيق أن تساهلهم لا يعني الأخذ بالضعيف في اصطلاح المتأخرين بل في اصطلاحهم هم، وهو ما سمي الحسن فيما بعد، كما بين ذلك المحققون .

على أن الذين تساهلوا في رواية الضعيف، أو العمل به اشترطوا شروطاً ثلاثة نقلها السيوطي، عن شيخه الحافظ ابن حجر، وهي :

١ ــ أن يكون الضعف غير الشديد، فيخرج من تفرد بحديث من الكذابين أو المتهمين بالكذب، ومن فحش غلطه، وهذا شرط متفق عليه .

٢ ــ أن يكون مندرجاً تحت أصل عام، فيخرج ما كان مخترعاً من أساسه، فلا يكون له أصل بتاتاً .

٣ ــ ألا يعتقد عند العمل به ثبوته عن النبي ﷺ، لئلا ينسب إليه ما لم يقله .

وهذه الثلاثة تضم إلى الشرط السابق، وهو أن يكون في فضائل الأعمال والرقائق ونحوها، لا في إثبات الأحكام، وبيان الحلال والحرام .

والذي أراه للموسوعة ألا تدخل في صلبها أقل من الحسن، حتى في مجال المواعظ والفضائل، والترغيب والترهيب، وذلك لعدة أسباب منها :

١ ــ إن في الصحيح والحسن ما يغني عن الضعيف والحمد لله، فلماذا الاستكثار بالضعيف، وعندنا ثروة من غيره ؟ .

٢ ــ أن هذه الشروط التي اشترطها من أجازوا الضعيف ــ لا تراعى في التطبيق عادة عند من يروون الضعيف، فهم يسوون بين ما كان ضعفه شديداً جدا وما كان ضعفه خفيفا مقاربا، ويقولون في هذا وذاك : قال رسول الله ﷺ، مع تحذير العلماء المحققين من استعمال مثل هذه الصيغة، إلا فيما ثبت من الأحاديث .

٣ ــ ان هذه الأحاديث وإن كانت لا تثبت حكما، ولا تتضمن تحليلا ولا تحريما، كثيرا ما تتضمن مبالغات يرفضها العقل الصريح، ويردها الدين الصحيح أو تلفظها اللغة العربية السليمة .

(وقد ضربت أمثلة لذلك في كتابي (ثقافة الداعية) ص ٧٦ فتراجع) .

ثالثا : معايير لتمييز المقبول من المردود :

ولكن ما هي المعايير التي احتكم اليها لتمييز الصحيح والحسن من غيرهما مع كثرة الاختلاف في ذلك بين المتشددين والمتساهلين، وتعارض المنقول أحيانا بين المعدلين والمجرحين ؟ .

وهنا نضع جملة من القواعد أو المعايير، ينبغي أن نسلم بها، ونصطلح عليها، لتكون أساس الانتقاء لأحاديث الموسوعة.

أ ــ فما رواه الصحيحان أو أحدهما فقد جاز القنطرة، لتلقي الأمة لهما بالقبول ... ولا يبحث فيه، إلا إذا كان مما انتقد عليهما، أو على أحدهما متنا أو سندا، أو بدت لأهل العلم فيه علة، فتبين وتبحث .

ب ــ وأما ما رواه غيرهما، فما صححه أو حسنة أئمة هذا الشأن، ولم يخالفهم غيرهم، ولم تظهر لمن بعدهم فيه علة، أو وهم، فهو في موضع القبول .

وانما قيدت قبول تصحيح الأئمة لما عدا الصحيحين بأن لا يخالفهم غيرهم وألا تظهر لمن بعدهم فيه علة أو وهم، لما ثبت أنه قد يصحح بعض الأئمة أو يحسن بعض الأحاديث لبعض الرواة، ولا يوافقه غيره، مثل تحسين الترمذي ــ بل تصحيحه أحيانا ــ لحديث كثير بن عبد الله بن عوف ــ وهو مجروح عند جمهور ائمة الحديث ــ ولعدد من الرواة المضعفين عند غيره .

ومثل ذلك تصحيح ابن خزيمة وابن حبان لأحاديث كثيرة، وهي ضعيفة عند غيرهما، بناء على توثيقهما لرواة لم يوافقهم أكثر الأئمة على توثيقهم. ولا سيما أن لابن حبان منهجا خاصا في التوثيق، لم يرضه الكثيرون من ائمة هذا الشأن .

ومن المشهور المعروف هنا تصحيحات الحاكم في المستدرك، فقد ثبت تساهله وسعة خطوة فيها، مما أخذه عليه كبار الحفاظ النقاد، وتعقبه فيها الإمام الذهبي في تلخيصه للمستدرك، ولهذا حرص أهل العلم على نقل موافقة الذهبي على تصحيح الحاكم، أو رده له، وإن لم يسلم هو الآخر من أوهام وتساهل في مواضع كثيرة .

ولهذا يلزم تتبع ما قالوه عن الحديث في مظانه، حتى تتوافر عندنا الثقة بصحة الحديث أو حسنه وسلامته من الشذوذ والعلة، وكذلك من الخطأ والوهم، وهو يعرض لكل إنسان، مهما عظم قدره في العلم .

وأما ما اختلف في درجته أئمة هذا الشأن، فلا بد من البحث في سنده ومتنه، على أضواء قواعد علم الجرح والتعديل، لبيان درجته، من صحة أو حسن أو ضعف .

ومثل ذلك ــ بل من باب أولى ــ ما لم ينص أهل الاختصاص على درجته من حيث القبول والرد .

فما كان رواته ثقات، ولم يظهر فيه انقطاع، وسلم من الشذوذ والعلة في سنده ومتنه، فهو صحيح أو حسن، حسب مرتبة الرواة في الضبط والاتقان .

وما كان فيه راو ضعيف أو مبهم، أو كان فيه انقطاع، أو شذوذ، أو علة في متنه أو سنده، فهو مردود، محكوم عليه بالضعف، وإن كان الضعف نفسه يتفاوت شدة وخفة .

ومن المقرر المعلوم أن النص على ضعف حديث بسند معين، لا يعني ضعفه بالإطلاق، فقد يكون المتن مروياً من طريق أو طرق أخرى قوية، عن هذا الصحابي، أو عن غيره من الصحابة رضي الله عنهم، إلا أن ينص الحفاظ على أنه لم يرو بغير هذا السند .

ومعنى هذا أن من حق العلماء في هذا العصر أن يصححوا أو يحسنوا من الأحاديث ما

لم ينص عليه الأئمة السابقون، ما داموا أهلًا لذلك بتبحرهم، وقوة معرفتهم، وسعة آفاقهم، كما أن لهم أن يجتهدوا في استنباط الأحكام منها ما يلائم عصرهم، مما يحقق مقاصد الشرع، ومصالح الخلق، وإن لم يسبقهم إليه إمام متبوع. ولا حرج على فضل الله. ولا نحجر ما وسع الله، خلافا لمن قال يوما بسد باب الاجتهاد في الفقه، وباب التصحيح في الحديث .

ونحن بهذا نخالف الحافظ تقي الدين بن الصلاح، صاحب (المقدمة) المشهورة في (علوم الحديث) فقد ذهب فيها إلى أن التصحيح مقصور على المتقدمين من علماء الأمة، وليس للمتأخرين أن يستقلوا به .

بل نحن مع المحققين، الذين خالفوا في هذه القضية، نظريا وعمليا، فصححوا وحسنوا وضعفوا .

والحق أنه لا سند لابن الصلاح فيما ذهب إليه، ولا دليل معه، والمدار على الأهلية، وقد يوجد في عصرنا نحن من الوسائل ما لم يكن مثله ميسورا للسابقين .

ومن المهم هنا أن نلفت الانتباه إلى بعض القضايا التي تتفاوت فيها الأنظار، ويؤدي عدم وضوح الرؤية فيها، إلى بلبلة واضطراب في معايير التصحيح والتضعيف .

من ذلك : قضية (تعدد الطرق الضعيفة للحديث)، وهل توصل إلى الصحة أو الحسن المحتج به أو لا ؟ .

فالشائع عن الكثيرين أن كثرة الطرق يقوي بعضها بعضا، بحيث ترتقي بالحديث إلى درجة الاحتجاج به .

بل بالغ بعضهم في جمع هذه الطرق الضعيفة الواهية لبعض الأحاديث، وركب في ذلك الصعب والذلول. وأجلب بخيله ورجله، ليخرج في النهاية بنتيجة غريبة، هي : أن الحديث متواتر !! برغم أن طرقه ليس فيها طريق واحد صحيح، ولا خرجه واحد من الشيخين .

ولا ريب أن هنا قدرا متفقا عليه، وقدرا مختلفا فيه .

فالمتفق عليه أن ما كان ضعفه لفسق أحد رواته ، أو اتهامه بالكذب، أو نحو ذلك، فلا يؤثر فيه موافقة غيره له، إذا كان الآخر مثله، لقوة الضعف، وتقاعد هذا الجابر عن التأثير فيه .

وأما إذا كان الضعف لإرسال، أو تدليس أو جهالة رجال، فإنه يزول بمجيئه من وجه آخر سالم من سبب الضعف المذكور، ويرتقي به .

وكذلك إذا كان للمتن شاهد أو أكثر، سالم من الضعف، من حديث راو آخر لا يرتقي بها إلى القوة بإطلاق .

وها نحن نرى مثل البخاري ومسلم، لا يصحح أحدهما حديثا لمجرد وروده من عدة طرق .

ونرى الترمذي يضعف الحديث، مع أن في الباب أحاديث، مثله عن عدد من الصحابة .

ونرى مثل ابن الجوزي يذكر في (العلل المتناهية في الأحاديث الواهية) الحديث عن جمع من الصحابة بعدد من الطرق، ويضعفها جميعا، ولا يقوي بعضها بعضا .

ونرى الفقهاء يردون الحديث المروي بسند ضعيف، ولا يبحثون : هل روي من طرق ضعيفة أخرى يقوى بها أم لا ؟ .

بل تراهم يردونه ولا يقولون به، وهم يعلمون أن له العديد من الطرق، التي لا تبلغ طريق منها بمفردها درجة الاحتجاج. وكثيرا ما نجدهم يقولون هذه العبارة: ورد من عدة طرق، وكلها لا تسلم من مقال .

خذ مثلا حديثا مثل : (لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله تعالى) فقد رواه حم، د، ت في العلل، جه، قط، ك، هق، وابن السكن من حديث أبي هريرة وصححه الحاكم، وتعقبوه في تصحيحه. وقد روى من حديث أبي سعيد، وسعيد بن زيد، وعائشة، وسهل بن سعد، وأبي سبرة، وأم سبرة، وعلي، وأنس. وبعضها جاء من اكثر من طريق ... ومع هذا لم يرق الحديث عند جمهور الفقهاء : أبي حنيفة، ومالك، والشافعي، ورواية عن أحمد إلى درجة الصحة، أو الحسن الذي يؤخذ منه وجوب التسمية في الوضوء. بل روي عن أحمد: أنه سئل عن التسمية، فقال: لا أعلم فيه حديثا صحيحا. وروي عنه : ليس فيه شيء يثبت. وقال البزار: كل ما روي في هذا الباب فليس يقوي. وقال العقيلي: الأسانيد في هذا الباب فيها لين .

وقد أطال الحافظ الزيلعي في تخريج الحديث وبيان طرقه في (نصب الراية) وكذلك الحافظ ابن حجر في التلخيص. والنتيجة : أن كثرة الطرق وتعددها لم ترق بالحديث إلى درجة الاحتجاج به، عند جمهور الأئمة .

ولهذا أرى أن الحديث الضعيف لا يتقوى بكثرة الطرق إلا بقيود، منها :

١ ــ أن يكون ضعفها مقاربا، قابلا للانجبار أو محتملا للتحسين .

٢ ــ ألا ينشيء حكما مستقلا من الأحكام الشرعية، وخصوصا الإيجاب والتحريم .

٣ ــ ألا يعارضه معارض معتبر من نصوص الشرع أو مبادئه العامة ، أو حكم العقل والعلم ونحوها .

ومثال المعارض المعتبر : ما ذكره الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب) بعد أن ساق حديثا في شأن الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى. قال :

(وقد روى من غير ما وجه، ومن حديث جماعة من الصحابة، عن النبي ﷺ : « أن عبد الرحمن بن عوف — رضي الله عنه — يدخل الجنة حبوا لكثرة ماله » ولا يسلم أجودها من مقال، ولا يبلغ شيء منها بانفراده درجة الحسن. ولقد كان ماله بالصفة التي ذكر رسول ﷺ : « نعم المال الصالح للرجل الصالح » فأنّى تنقص درجاته في الآخرة، أو يقصر به دون غيره من أغنياء هذه الأمة ؟ فإنه لم يرد هذا في حق غيره. إنما صح سبق فقراء هذه الأمة أغنياءهم على الاطلاق. والله أعلم) .

نعم إنه يتساهل في أحاديث المواعظ والرقائق، والترغيب والترهيب، ما لا يتساهل في غيرها من أحاديث العقائد والأحكام ونحوها، ولكن ليس إلى حد قبول الضعيف بإطلاق .

ومن القضايا المهمة : قضية اختلاف علماء الجرح والتعديل في بعض الرواة بناء على الموازين الخاصة لكل منهم. وعلى ما بلغه من معلومات عن الراوي في عدالته أو ضبطه .

وهنا ينبغي أن نرجع إلى ما وضعوه أنفسهم من ضوابط لمثل :

أ — يقدم الجرح على التعديل، إذا كان الجرح مفسرا ومعتدا به، صادرا من أهله .

ب — يقدم التعديل على الجرح إذا كان المعدلون أكثر، والجرح غير مفسر .

جـ — إذا تعادلت كفتا الميزان بين المعدلين والجارحين، وكان كل منهما غير مفسر، فلا بد من مرجح، مثل النظر في منزلة المعدلين والجارحين، فمن عدله البخاري مثلا وجرحه النسائي، قدم تعديل البخاري. أو النظر في مراتب الجرح والتعديل، فإذا كان من عدله جعله في آخر مراتب الجرح، رجح التعديل، والعكس بالعكس. إلى غير ذلك من المرجحات، كالنظر في مرويات الراوي، والحكم عليه من خلالها .

ومن لا توجد له ترجمة في كتب الرجال، فهو مجهول، وحاله محمول على الضعف، حتى يعرف ويوثق .

ولا بد من التنبيه على وجوب الانتفاع بكل الكتب التي تعرضت لبيان درجة الحديث في مختلف العصور، أو تعرضت للرجال توثيقا أو تضعيفا، من عصر مالك وابن معين إلى عصر المناوي، ثم الشوكاني.

لا يكتفى فيها بمؤلف عن مؤلف، ولا بكتاب عن كتاب، ولا بنوع عن نوع، ولا بمطبوع عن مخطوط، بل يستفاد منها جميعا، على اختلاف مناهجها، وتفاوت مصنفيها في التشدد والتساهل، مما أفرد للثقات، أو للضعفاء والمجروحين، أو جمع بينهما. ومما خصص لرجال بعض الكتب كالصحيحين، أو الكتب الستة مثل الكمال وتهذيب الكمال، وتهذيبه وتقريبه وتذهيب الكمال وخلاصته. مثل ذلك رجال الموطأ، ورجال مسند أحمد، ورجال الأربعة (أئمة المذاهب المتبوعة) ورجال المشكاة وغيرها .

ومن ذلك الكتب الخاصة بالتخريج كنصب الراية للزيلعي، والتلخيص لابن حجر، وتخريج أحاديث الإحياء للعراقي وغيرها .

ومنها كتب الضعيف والموضوع. كالموضوعات لابن الجوزي، والعلل المتناهية له، وتلخيصه للذهبي، والمنار المنيف لابن القيم، واللآلىء للسيوطي، وموضوعات القاري، والشوكاني، وابن عراق وغيرهم .

ومنها كتب الأحاديث المشتهرة ــ للزركشي، وابن حجر، والسيوطي، والسخاوي وابن الديبع، والعجلوني، وغيرهم .

ومنها كتب الشروح، كفتح الباري، وعمدة القارى، وغيرهما، من شروح الصحيحين والموطأ والسنن، والمشكاة والجامع الصغير، وكتب الأحكام، وغيرها .

كما يستفاد بما كتبه كبار العلماء المحدثين والمعاصرين مثل: رشيد رضا، وأحمد شاكر، واللكنوي، والكشميري، والكوثري، والمباركفوري، والألباني، والمعلمي، والأعظمي، وغيرهم، دون تعصب لمذهب معين، ولا انغلاق على مدرسة واحدة، وإهمال ما سواها .

على أن تطبق القواعد التي وضعها الأئمة في أصول الحديث وأصول الفقه. وما اختلف فيه من القواعد، ولم يعرف فيه الرأي الصحيح، أو الراجح ، يكون مجالا للبحث والاجتهاد، والأولى أن يحسم فيها الأمر بترجيح رأي معين، ليسير العمل على ضوئه. مثل اختلافهم في الحديث المرسل والاحتجاج به، وإلى أي حد .. واختلافهم في زيادة الثقة وهل هي مقبولة بإطلاق أو بقيود معينة ؟ ومن ذلك ما روي مرسلا وموصولا، وما روي موقوفا ومرفوعا : أيهما يرجح ؟ .

الأحاديث المشكلة :

بقي هنا أمر مهم، وهو الأحاديث التي صحت من جهة السند، ولكن فيها إشكالا من ناحية المعنى. وخصوصا بالنسبة للعقل المعاصر. والذي أراه أن تؤخر هذه الأحاديث المشكلة لتجمع في ملحق خاص يوضح المقصود منها، ويزيح شبهات المشتبهين فيها، ولا سيما أن هذه الأحاديث في الغالب، لا تترتب عليها أحكام، تحتم بحثها في أبوابها. ولا ضرر من إرجاء البحث فيها ، مثل حديث الذباب، وما شابهه .

رابعا : تقسيم العمل ومراحله :

يقسم العمل في جمع الأحاديث المنتقاة للموسوعة إلى مرحلتين :

في المرحلة الأولى تقسم أحاديث الكتب السبعة عشر (وهي الكتب الستة والموطأ ومسند

أحمد ومسند الدارمي ـــ وهي كتب المعجم المفهرس ـــ وصحيحا ابن خزيمة وابن حبان، ومستدرك الحاكم، ومسند أبي يعلي، والبزار، ومعاجم الطبراني الثلاثة) إلى أقسام ثلاثة :

١ ـــ قسم عرفت صحته أو حسنه، مثل أحاديث الصحيحين، وما صححه الأئمة أو حسنوه من غيرهما، ولم يعارضه غيرهم ، ولم تظهر فيه علة أو وهم .

فهذا نُعلم عليه بعلامة (✓) ويشار إلى القسم والكتاب الذي ينقل إليه والباب والعنوان، ما أمكن ذلك، كأن يقال أمامه :

عبادات : صلاة ـــ قيام الليل ـــ أو يقال : آداب الأكل ـــ الأكل باليمين ... وهكذا .

٢ ـــ وقسم عرف ضعفه، بأن نص على ذلك بعض الحفاظ النقاد، ولم يعارضهم أحد، ولم يظهر ما ينقله من الضعف إلى القوة. أو عرف ضعفه بالبحث في سنده، وإن صححه أو حسنه بعض من سبق .

فهذا يُعلم أمامه بعلامة (×)..

٣ ـــ وقسم اختلفوا في تصحيحه وتضعيفه، أو لم ينقل عنهم فيه كلام بالإيجاب أو بالسلب. فهذا يوضع أمامه علامة استفهام (؟) ليبحث عنه حتى يلحق بالقسم الأول، أو الثاني، وفقا لما تظهره نتائج البحث .

وفي المرحلة الثانية يقسم ما بقي من أحاديث تضمنتها كتب متفرقة وتولت جمع شتاتها مثل (المطالب العالية) لابن حجر، وجامعي السيوطي، وبعبارة أخرى (كنز العمال) مضافا إليه زيادات (الجامع الأزهر) للمناوي ـــ إلى الأقسام الثلاثة الماضية، ليتبع معها، ما اتبع مع سابقتها .

خامسا : من أين يؤخذ الحديث ؟

يؤخذ الحديث من مصدره الأصلي رأسا ، مطبوعا أو مخطوطاً، لا من المصادر الآخذة عنه، فلا يؤخذ حديث البخاري من تجريد الزبيدي مثلا، بل من الجامع الصحيح نفسه، ولا يؤخذ حديث مسلم من مختصر المنذري له، بل من الصحيح ذاته، ولا يؤخذ حديث الترمذي من مثل جامع الأصول، أو تيسير الوصول، أو منتقى الأخبار، أو بلوغ المرام، أو غيرها، بل من جامع الترمذي نفسه .

ولا يؤخذ حديث عن أحمد من مجمع الزوائد، بل من المسند نفسه، وكذلك سائر الكتب، من الجوامع والسنن والمسانيد. إلا إذا كان الكتاب مفقودا، فيكفي بأخذه عمن نقل عنه، مثل ما لم يعثر عليه من صحيح ابن خزيمة، وكثير من الكتب التي نقل عنها الحافظ السيوطي في جامعه الكبير .

وتعتبر الطبعات المحققة الموثقة من العلماء، مثل طبعات المرحوم محمد فؤاد عبد الباقي للموطأ، وصحيح مسلم، وسنن ابن ماجه، ولفتح الباري، ومعه البخاري وما طبع من مسند أحمد

بتحقيق العلامة أحمد شاكر. ومسند الحميدي، ومصنف عبد الرزاق، وما وجد من سنن سعيد ابن منصور، وكلها للعلامة حبيب الرحمن الأعظمي. وصحيح ابن خزيمة بتحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي، وجامع الأصول بتحقيق الأرناؤوط، وسنن أبي داوود الترمذي ط حمص بتعليق عزت الدعاس، وزوائد ابن حبان بتحقيق محمد عبد الرزاق حمزة وصحيح ابن حبان بتحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط الخ، مع المقارنة دائما بالنسخ الأخرى ما أمكن ذلك وخصوصا عند الاشتباه .

ويفضل أن يؤخذ الحديث مصورا من مصدره ــ وبخاصة المطبوع المحقق ــ ثم يوضع في مكانه، بطريق القص واللزق .

سادسا : إلى من ينسب الحديث ؟ :

ينسب الحديث إلى من أخرجه من أصحاب الكتب، وإذا كثر مخرجوه، يمكن الاكتفاء بالكتب التسعة عن غيرها، وهي : الصحيحان والسنن الأربعة والموطأ ومسند أحمد وسنن الدارمي (وهي التي اشتمل عليها المعجم المفهرس لألفاظ الحديث الذي وضعه المستشرقون) مع الاهتمام بذكر تصحيح الترمذي وتحسينه، وما يدل على قوة الحديث عند أبي داود، والنسائي، وتعليقات البوصيري على زوائد ابن ماجه، وابن عبد البر على الموطأ، والهيثمي على زوائد أحمد، وغيرهم .

وإذا لم يكن الحديث في أحد الصحيحين فينبغي ذكر الكتب التي التزم مخرجوها الصحة، مع الكتب المذكورة، مثل ابن حبان والحاكم (إذا وافقه الذهبي وغيره) ولا بأس بذكر مسند أبي يعلي، والبزار، ومعاجم الطبراني الثلاثة، وتعليقات الهيثمي عليها، وهي بقية الكتب التي اشتمل عليها مجمع الزوائد للهيثمي، فهذه الكتب السبعة عشر، هي المصادر الأساسية للموسوعة، وعليها يقوم عمل المرحلة الأولى من الموسوعة، كما ذكرنا من قبل .

ويكتفى في أسماء الكتب بالرمز اختصارا، كما فعل السيوطي في جامعيه الكبير والصغير، والمناوي في جامعه الأزهر، مع شيء من الاضافة والتعديل. فيرمز للبخاري (خ) ولمسلم (م) ولأبي داود (د) وللترمذي (ت) وللنسائي (ن) ولابن ماجه (جه) ولمالك في الموطأ (ط) ولأحمد في المسند (حم) ولزوائد ابنه عبد الله فيه (عم) وللدارمي (مي) .

ولما اتفق عليه البخاري ومسلم (ق) ولهما مع أبي داود والترمذي والنسائي (الخمسة) وللخمسة مع ابن ماجه (الستة) وللستة مع أحمد (السبعة) وللسبعة مع الموطأ والدارمي (التسعة) ولأصحاب السنن : أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (الأربعة) ولهم ما عدا ابن ماجه (الثلاثة) .

ولابن خزيمة (خز) ولابن حبان في صحيحه (حب) وللحاكم في مستدركه (ك) ولسعيد بن منصور في سننه (ص) ولعبد الرزاق في مصنفه (عب) ولابن أبي شيبة (ش) ولأبي يعلي في مسنده

(يع) وللبزار في مسنده (بز) وللطبراني في الكبير (طب) وله في الأوسط (طس) وله في الصغير (طص) وللدارقطني في سننه (قط) وللبيهقي في السنن (هق) وله في شعب الايمان (هب) .

وما عدا ذلك يذكر أسم الكتاب صراحة لا رمزا، ومن ذلك أن يكون لأصحاب الكتب المذكورة كتب أخرى، مثل البخاري له غير الجامع الصحيح : الأدب المفرد، والتاريخ، فينص على ذلك، فيقال مثلا (خ) في الأدب أو (خ) في التاريخ وهكذا [1].

هذا ويجب ذكر ما تدل عليه هذه الرموز في مقدمة الموسوعة، ثم في أول كل جزء منها، تسهيلا على الباحث، حتى لا يضطر للرجوع إلى الجزء الأول، كلما غمض عليه معنى رمز منها أراد معرفته.

سابعا : كيف تنتقى الروايات ؟:

يذكر من روايات الحديث الرواية المتفق عليها عند الأكثر، وكذلك ما كان منها أجمع للمعنى، منسوبة إلى الكتب التي أخرجتها، وإلى من رواها من الصحابة .

ثم تذكر الزيادات والمخالفات بعد، وبخاصة ما يضيف معنى جديداً: حكما أو توجيها، أو خبرا، أو نحو ذلك .

وما أمكن إدخاله من الزيادات ضمن الرواية المختارة، يوضع بين معقوفين مع الاشارة إلى من أخرجه، مفصولا بقاطع .

ثامناً : بين الصلب والحاشية :

يذكر متن الحديث في صلب الموسوعة، ومعه من أخرجه من أصحاب الكتب مع ذكر من رواه من الصحابة، واحدا أو أكثر .

أما سند الحديث، فيذكر مع تخريجه في الحاشية ومن صححه أو حسنه من العلماء، ومن خالف في ذلك، وسبب مخالفته والرد عليه. وإذا تعددت الطرق والأسانيد اكتفي بأصحها وأقواها، وأشير إلى الطرق الأخرى، أو بعضها في مصادرها الأصلية، خشية الإطالة، وخصوصاً إذا كان الحديث مروياً عن عدد من الصحابة [2].

---

(١) يمكن استخدام مصطلح السيوطي في جامعيه، فيرمز للبخاري في الادب (خد) وفي التاريخ (تخ) .

(٢) كانت هناك فكرة : أن الحديث إذا كان في أحد الصحيحين، فيكتفي بنسبته إليه أو إليهما، ولا حاجة لذكر سنده، إلا لفائدة علمية، كأن يكون في السند بعض من تكلم فيه من الرجال أحدّ الشيخين؛ ولكن ترجح لدينا أن يذكر السند ولو كان الحديث في الصحيحين لضبط المنهج والسير على قاعدة واحدة .

تاسعا : ترقيم الحديث :

ترقم أحاديث الموسوعة غير المكررة ترقيماً مسلسلا، من فاتحتها إلى خاتمتها. كما ترقم أحاديث كل موضوع على حدة ترقيما مسلسلا آخر، ببنط أصغر على يسار الرقم العام، ولو كان الحديث مكررا .

وإذا كان الحديث يستفاد به في أكثر من معنى، ويمكن وضعه في أكثر من موضع، يرجح وضعه كاملا في أولى المواضع به، ويعطى عندئذ رقمه الأصلي المتميز في الموسوعة .

ويمكن وضع الضوابط المبدئية لهذه الأولوية .

فما يدل على الحكم والمعنى بالتصريح أولى مما يدل عليه بالاشارة .

وما يدل عليه دلالة مؤكدة أولى مما يدل عليه دلالة عابرة .

وما لا يغني عنه غيره أولى مما يغني عنه غيره، ويوجد فيه أكثر من حديث. إلى غير ذلك من الضوابط والمرجحات، التي تظهر عند الممارسة .

وعند تزاحم أكثر من مرجح، يحسن وضعه في أول المواضيع ورودا في الموسوعة، وفي المواضع الأخرى التي يستشهد فيها بالحديث، ولا داعي لتكراره ــ ما لم يكن قصيرا ــ ويكتفى بذكر أوله أو الفقرة المستشهد بها فيه، مع ذكر رقمه الأصلي في الموسوعة، وليرجع إليه بتمامه هناك. ويعطي رقما داخل الموضوع الخاص .

وقد يحسن هنا اتباع طريقة البخاري بذكر رواية أخرى للحديث غير روايته في الموضع الأول، وخصوصا اذا كانت الرواية أدل على المعنى المراد .

على أنه قد يحسن إعادة ذكر الحديث بتمامه في بعض الأحيان، في الحاشية أو في الصلب لفائدة تراها اللجنة المختصة .

عاشراً : بين المرفوع والموقوف :

الأصل في الموسوعة أنها للحديث النبوي، وهو المعروف في المصطلح باسم (الحديث المرفوع) ويلحق به ما جاء عن الصحابة رضي الله عنهم، مما له حكم المرفوع. ولكن هدي الصحابة رضي الله عنهم، له مكانته أيضا، باعتبارهم نقلة القرآن والسنّة، وأفهم الناس لهما لمشاهدتهم لأسباب النزول والورود، ومعرفة القرائن والملابسات، والعيش في مدرسة النبوة، والتمكن من ناصية اللغة التي نزل بها القرآن، وجاء بها الحديث، مع سلامة فطرة ونور بصيرة، وقوة إيمان، وصدق التزام، إلى غير ذلك من فضائل وصفات لا تتوافر كاملة في جيل غيرهم، لهذا أثنى عليهم القرآن والسنّة، وجاء التنويه بجماعتهم وبأفراد معينين منهم، بما لا يوجد لسواهم. فضلا عما أمرنا به من الاهتداء بسنّة الخلفاء الراشدين منهم. الى غير ذلك من الوجوه التي ذكرها الإمام ابن القيم في (إعلام الموقعين) فبلغت ستة وأربعين وجها .

ولهذا أرى ألا تحرم الموسوعة مما صح من أقوال الصحابة وأفعالهم وهديهم، وخصوصا الراشدين، وهو ما يسميه علماء المصطلح (الموقوف) على أن يكون له تحت الرقم المسلسل العام رقم خاص متميز مسلسل ايضا، ليمكن في النهاية حصر الموقوفات عدا، وطرحها من الرقم الكلي، لمعرفة عدد المرفوع تماما .

ومعنى هذا أنه سيكون عندنا في بعض الأحيان ثلاثة أرقام :

١ ــ الرقم العام للأحاديث غير المكررة .

٢ ــ الرقم الخاص داخل كل موضوع، على يسار الرقم العام .

٣ ــ الرقم الخاص بالأحاديث الموقوفة، تحت الرقم العام .

وينبغي مراعاة ذلك عند الطباعة، وتمييز كل منها ببنط خاص .

حادي عشر : ما لا بد منه في الشرح :

الأصل في الموسوعة أنها لمتون الأحاديث المنتقاة، وليست لشروح الحديث، ولكن لتحصيل ما لا بد منه من الفائدة نرى أن تتضمن :ــ

١ ــ شرح غريب الحديث من الألفاظ والجمل، اعتمادا على الكتب المتخصصة في ذلك كغريب أبي عبيد، وفائق الزمخشري، ونهاية ابن الأثير، ومجمع بحار الأنوار، ومعاجم اللغة، وكتب الشروح المختلفة على الصحيحين، والسنن والمشكاة، والجامع الصغير، وغيرها .

٢ ــ إيضاح ما لا بد منه مما يشكل على القارىء ظاهره، كما إذا عارض ظاهر الحديث القرآن، أو حديثا آخر، أو المسلمات العقلية أو العلمية ونحوها، ورد الشبهات التي أثيرت أو قد تثار حول الحديث ثبوتاً ودلالة، وبخاصة ما أثاره المستشرقون وتلاميذهم في هذا العصر، والاستفادة هنا مما كتبه علماؤنا قديما، مثل ابن قتيبة والطحاوي، وابن فورك وابن الجوزي، ومن بعدهم من العلماء والشراح، وبخاصة فقهاء الحديث، مثل شيخ الإسلام ابن تيميه ومدرسته، والعلامة ابن الوزير، والحافظ ابن حجر، وغيرهم، كما يستفاد مما كتبه المعاصرون مثل: رشيد رضا، ومصطفى السباعي، وغيرهما .

٣ ــ التنبيه ــ في إيجاز وتركيز ــ إلى أهم ما يهدي إليه الحديث من أحكام وتوجيهات وبخاصة ما يحتاج إليه العقل المعاصر، ويعرفه بحقيقة الإسلام ، ويرده إلى الله ردا جميلا .

وإذا كان الحديث مما اختلف فيه أئمة الفقه في دلالته على حكم ما، يشار إلى ذلك مجرد إشارة، ولا يتوسع فيه .

٤ ــ الإحالة على المراجع الموثقة التي لها صلة بهذا الحديث، شرحا واستنباطا أو دفاعا أو تخريجاً، أو غير ذلك، مما قد يوجد في شروح الكتب الستة أو شروح الموطأ والمشكاة والجامع الصغير، أو شروح

كتب الأحكام مثل شروح عمدة الأحكام (الإحكام) وبلوغ المرام (سبل السلام) ومنتقى الأخبار (نيل الأوطار) وكتب الفقه التي تعني بالاستدلال والمقارنة : (المحلي) لابن حزم، (والاستذكار) لابن عبد البر، (المغني) لابن قدامة، (والمجموع) للنووي، (والإشراف) لابن المنذر (وبداية المجتهد) لابن رشد، «وبدائع الصنائع» للكاساني، و(فتح القدير) لابن الهمام ، وغيرها. وكذلك كتب التفسير وبخاصة ما يعني منها بالحديث والأثر والأحكام مثل تفاسير ابن جرير، وابن كثير، والقرطبي، والجصاص، وابن العربي، والشوكاني وغيرهم، وذلك لمن أراد التوسع والمزيد من المعرفة .

ثاني عشر : مقدمات الموسوعة :

١ ــ تكتب مقدمة مفصلة للموسوعة تحتوي تعريفا بالسنة، حجتها وأهدافها وأهميتها ومكانتها، باعتبارها مبينة للقرآن، ومصدراً ثانياً للتشريع، وباعتبارها كذلك مصدراً لتوجيه الحياة الإسلامية فردية وأسرية واجتماعية، فهي البيان النظري والتطبيق العملي للقرآن، وتتضمن هذه المقدمة جهود علماء الأمة في حفظ السنّة وتدوينها، وشرحها والذود عنها. كما تتضمن دفع أبرز الشبهات ورد المفتريات عنها، كما تشمل ما لا بد منه من مصطلح الحديث وعلومه، على نحو ما فعل ابن الأثير في مقدمة (جامع الأصول) .

كما تكتب لكل موضوع ــ وللأجزاء المهمة من الموضوعات أحيانا ــ مقدمات توضح وجهة الإسلام عامة ، والسنّة خاصة في هذا الجانب، وتكشف عن أسسه وخصائصه، وتلقي الضوء على أهم جوانبه .

ثالث عشر : ربط السنّة بالقرآن :

يذكر ما تيسر من آيات القرآن الكريم في مقدمة كل باب ــ وما يشهد لموضوع الحديث، كما هو منهج الإمام النووي في كتابه (رياض الصالحين) وبهذا نربط بين المبين والبيان أي بين القرآن والسنّة .

رابع عشر : فهارس الموسوعة :

الفهارس هي مفاتيح العلم، وهي المصابيح التي تهدي الباحث إلى ضالته دون كثير من المعاناة، فتذلل له الصعب، وتقرب له البعيد، وتوفر عليه كثيرا من الجهد والوقت، وهما رأس مال الإنسان في الحياة .

وهنا يمكن أن تقدم الموسوعة جملة أنواع من الفهارس :

١ ــ فهرس تفصيلي للموضوعات والأبواب، وما تحتويه من عناوين جزئية وهذا يحسن أن يكون في نهاية كل مجلد على حدة ... وأن يكون في نهاية الموسوعة فهرس إجمالي لها، يسهل الرجوع إليها في أماكنها .

٢ ــ فهرس الآيات القرآنية .

٣ ــ فهرس تفصيلي للأحاديث حسب أوائلها على طريقة السيوطي في جامعيه ويكتفى بذكر الفقرة الأولى من الحديث، سواء كانت مرفوعة مثل إنما الأعمال بالنيات .. أم موقوفة، مثل قول عمر : بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ... ويستدل على الحديث دائما برقمه الأصلي في الموسوعة .

ولا بأس أن يذكر الحديث أكثر من مرة، كأن يكون أوله فعلا أو قصة وآخره قولا، فيذكر مرة بأول الفعل، ومرة بأول القول كحديث: « إن أحق ما اخذتم عليه أجرا كتاب الله » .

٤ ــ فهرس معجمي لأهم الألفاظ، على غرار المعجم المفهرس الذي عمله المستشرقون، إلا أنه يخالفه في أمرين :

أ ــ الاقتصار على أهم الالفاظ (مثل الألفاظ التي لها دلالات علمية معينة وينبغي ان توضع لها ضوابط)، حتى لا يطول جداً، فمعجم المستشرقين لتسعة كتب فقط، وقد بلغ سبعة مجلدات ضخام، فكيف بموسوعة كاملة ؟ على أنه لا مانع أن يفرد هذا مفصلا بعد ذلك، على أن يكون عملا مستقلا من ثمرات الموسوعة .

ب ــ شموله لأسماء الأعلام، والقبائل، والجماعات، والأماكن، الواردة في الموسوعة وهو ما ينقص معجم المستشرقين، فلو بحثت فيه مثلا عن اسم أبي بكر أو عمر أو قريش، أو الكعبة أو اليهود أو النصارى، لم تجده ويمكن أن يجعل هذا مستقلا عن فهرس الألفاظ، ولعل هذا أوفق .

٥ ــ معجم الغريب، أو الالفاظ المشروحة .

٦ ــ فهرس تفصيلي للموضوعات والمسائل العلمية المستفادة من الأحاديث، في مختلف جوانب العلوم والدراسات الشرعية والتاريخية والإنسانية .

ويشارك في وضعه أهل الاختصاص من علماء العقائد، والفقه، والأخلاق والأدب، واللغة، والتاريخ، والتربية، وعلم النفس، والاجتماع، والاقتصاد والطب، والفلك، وغيرهم، ويستفاد هنا من كتاب (مفتاح كنوز السنة) الذي وضعه المستشرق الدكتور أ. ي. ونسنك، ونقله إلى العربية المرحوم محمد فؤاد عبد الباقي .

٧ ــ فهرس للرجال المترجم لهم .

٨ ــ هذا ويمكن اقتراح فهارس أخرى مثل : فهرس لجوامع الكلم، فهرس للأمثال، فهرس للمجازات النبوية، وغير ذلك .

ومما يكمل الانتفاع بالفهارس المذكورة بسهولة ويسر، ان يراعى عند طباعة الموسوعة وتجليدها أن تكتب أرقام الأحاديث أعلى الصفحة كما هو متبع في مسند أحمد بتحقيق الشيخ شاكر. يكتب على المجلد من الخارج بداية ونهاية الأرقام في كل مجلد مثل (١٥٠٠ــ١٩٥٠) كما

يكتب الموضوع أيضاً مثل : سيرة أو عقائد ... الخ ليسهل رجوع الباحث إلى طِلبته بأيسر جهد .

خامس عشر : طبعات تمهيدية :

يطبع ما ينجز من موضوعات الموسوعة طبعات تمهيدية بأعداد محدودة لتكون بين أيدي أهل الذكر ليبدوا ملاحظاتهم عليها، ثم توضع هذه الملاحظات موضع الدراسة من المتخصصين بمركز بحوث السنّة والسيرة، فما أقر منها أخذ به في الطبعة الأصلية، سواء كان اضافة، أم حذفا، أم تعديلا إلى غير ذلك، من كل ما يرقى بالموسوعة نحو الكمال المستطاع .

سادس عشر : استخدام الحافظ الآلي (الكمبيوتر) :

ينظر في إمكان الاستفادة من الحافظ الآلي للمعلومات (الكمبيوتر) وفي أي مرحلة يمكن استخدامه، ويستعان في ذلك بأهل الاختصاص وبتجارب من سبق لهم عمل في هذا المجال، (مثل صديقنا الدكتور محمد مصطفى الأعظمي الذي يعمل في هذا الحقل منذ سنوات) بغية الوصول إلى أفضل النتائج. وللأخ الدكتور ــ عبد العظيم الديب الاستاذ المساعد بكلية الشريعة بجامعة قطر، وعضو مجلس إدارة مركز بحوث السنّة والسيرة دراسة حول هذا الموضوع، كان قد قدمها للمؤتمر العالمي الثالث للسيرة والسنّة المنعقد بالدوحة (محرم ١٤٠٠هـ) ينبغي أن يه ماد بها. وقد ناقش مجلس إدارة مركز بحوث السنّة والسيرة دراسة تقدم بها إليه في الموضوع نفسه ، والمجلس في سبيل وضع الخطة التنفيذية للاستفادة بها إن شاء الله .

هذا ما استبان لي من عناصر المنهج الذي ينبغي أن يتبع في موسوعة الحديث النبوي الشريف الذي ينوي مركز بحوث السنّة والسيرة النبوية بجامعة قطر الاضطلاع بها، وقد أقر مجلس ادارة المركز مشروع هذا المنهج،بعدأن أبدى بعض ملاحظات روعيت فيما بعد،ولم يبق إلا أن يعرض هذا المنهج المقترح على المعنيين بهذا الأمر من كبار العلماء والباحثين، ليكتبوا لنا بما يرونه من ملاحظات على المنهج، ليستفاد منها في وضع الصيغة النهائية،حتى يبدأ بعدها العمل، ان شاء الله .

وها هو مركز بحوث السنة والسيرة يعرض هذا المشروع على أصحاب الاختصاص للانتفاع بآرائهم وتوجيههم كما يضع أمام أعينهم نموذجين عمليين لحديثين شريفين، توضيحا وتقريبا لما يمكن أن يسير عليه العمل المرجو إن شاء الله، ولكل مجتهد نصيب، ولكل امرىء ما نوى..

« وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب » .

ملحق بنماذج تطبيقية / نموذج رقم (١)

عن ابن عمر ــ رضي الله عنهما ــ قال : قال رسول الله ﷺ : « بُني الاسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان » (حم، خ، م، ت، ن، عب)[١]. واللفظ (للبخاري) .

زاد حم : قال ابن عمر : « الجهاد حسن. هكذا حدثنا رسول الله ﷺ .

ومن رواياته : « على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة... » (حم،م). « شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ــ م » « وحج البيت ــ م » بدل « والحج » .

وفي رواية : « وصيام رمضان والحج » فقال رجل : « الحج وصيام رمضان ؟ قال : لا، صيام رمضان والحج. هكذا سمعته من رسول الله ﷺ (م) .

وفي رواية : أن رجلًا قال لعبد الله بن عمر : « ألا تغزو ؟ فقال : إني سمعت رسول الله، ﷺ يقول :» إن الاسلام بني على خمس .. (حم،م).

وجاء هذا الحديث من طريق جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه (حم، ش، يع، طب)،[٢] ورواه ابن النجار من طريق أبي هريرة رضي الله عنه [٣].

شرح الحديث :

الاسلام مصدر « أسلم » بمعنى استسلم وانقاد وأذعن، وسمي دين الله الذي ارتضاه لعباده بذلك، لأنه استسلام لله بالتوحيد، وانقياد له بالطاعة. كما جاء في القرآن عن إبراهيم ﴿ اذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين ﴾ البقرة : ومعنى « بني على خمس ». اي خمس دعائم. كما صرح به عبد الرزاق في روايته، وفي رواية (م) على خمسة، أي خمسة أركان. والمراد بالشهادتين : الإيمان بالله ورسوله، كما جاء في رواية ذكرها البخاري تعليقا، كما ذكرنا في بعض روايات مسلم بدل الشهادتين « أن يوحد الله أو أن يعبد الله ويكفر بما دونه ». فالإيمان داخل هنا في ضمن الاسلام، وفيه يدخل الإيمان بالملائكة والكتب والرسل وغيرها، لأنها جميعا مما جاء به رسول الله ﷺ .

واقتصار بعض الروايات على الشهادة الأولى وما في معناها، دون الشهادة الثانية، يحمل على أنه تقصير من بعض الرواة، ولعلهم فعلوا ذلك اكتفاء بأحد القرينين عن الآخر .

(١) رواه (حم) بأرقام ٤٧٩٨، ٥٦٧٢، ٦٠١٥، ٥٦٧٢ تحقيق أحمد شاكر (ت) إيمان، ٣ حديث رقم (٢٧٦٣) (ن)، باب : على كم بني الاسلام (١٠٧/٨) (عب) جـ ٥ برقم ٩٢٧٩ وفيه : أن الاسلام بني على أربع دعائم ... أسقط من الخمس الشهادتين .

(٢) حم جـ ٤ ٣٦٤ (ش) جـ ص. وفي مجمع الزوائد (٤٧/١) قال الهيثمي : رواه (حم) (يع) (طب)، وإسناد أحمد صحيح.

(٣) ذكره السيوطي في جمع الجوامع .

والمقصود تمثيل الاسلام بتبيان دعائمه وأركانه هذه الخمس، فلا يثبت البنيان بدونها، وبقية خصال الاسلام كتتمة البنيان : فإذا فقد شيء منها نقص البنيان، وهو قائم لا ينقص ولا ينهدم بنقصانها، بخلاف نقص هذه الدعائم الخمس، فإن الاسلام يزول بفقد جميعها بغير إشكال . وكذلك يزول بفقد الشهادتين، لأنهما أساس البناء كله، ولا بقاء لبناء بغير أساس .

أما بقية الخمس، فهل يزول الاسلام بزوالها ؟ الظاهر أن الإسم باق ما دام الأساس باقياً، وما دام معترفا بوجوبها كلها، غير منكر لشيء منها، أو مستخف به، وأما من ترك شيئا منها كسلا أو شحاً أو اتباعاً للهوى ــ دون جحود ولا استخفاف ــ فالجمهور على أنه عاص لله تعالى، ناقص الإسلام نقصاً لا يصل به إلى الكفر. وذهب أحمد وإسحق إلى كفر تارك الصلاة خاصة، لظواهر أحاديث وردت عن كفر تاركها ستأتي في كتاب الصلاة إن شاء الله .

ويشبه الجمهور الإسلام هنا ــ أخذا من الحديث ــ ببيت من الشعر (خيمة) أقيم على خمسة أعمدة، أحدها أوسط، والبقية أركان .

فما دام الأوسط قائما فمسمى البيت موجود، ولو سقط ما سقط من الأركان، فإذا سقط الأوسط سقط مسمى البيت .

وإنما رتبها هكذا بناء على أهميتها، فبعد الشهادتين تأتي الصلاة لأنها عمود الإسلام، كما في حديث معاذ عن الترمذي. والزكاة قرينتها من الكتاب والسنة، ولهذا قال أبو بكر: والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، والصوم يليها، لأنه فريضة سنوية، والحج آخرها، لأنه في العمر مرة .

ولم يذكر الجهاد رغم عظم منزله في الدين، لأنه فرض كفاية، ولا يتعين إلا في بعض الأحوال. ولهذا جعل ابن عمر الحديث جواب من سأله : ألا تغزو ؟ .

(يراجع فتح الباري، وعمدة القارىء، وشرح مسلم للنووي وغيره. وشرح المشكاة للقاري، الحديث الرابع، وجامع العلوم والحكم لابن رجب، الحديث الثالث، وغيرها من الشروح) .

تخريجـــه :

(خ) في الإيمان وسنده : حدثنا عبيد الله بن موسى، قال : أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان، عن عكرمة بن خالد، عن ابن عمر .. الحديث .

ورجال السند كلهم ثقات مترجم لهم في التهذيب وفروعه، إلا أن عبيد الله بن موسى ــ شيخ البخاري ضعفه بعضهم لتشيعه، ولم يزل السلف والخلف على قبول الرواية من الشيعة والخوارج وغيرهم إذا كانوا من أهل الصدق والاتقان، وبعضهم فرق بين الداعي إلى بدعته وغير الداعي اليها، وهذا لم يروا فيه ترويجاً لبدعته. وفي رواة الصحيحين كثير من هؤلاء .

ولهذا وثق الأكثرون عبيد الله، وقالوا عنه : كان عالماً بالقرآن رأساً فيه. وأخرج له (الجماع) ت ٢١٣ أو ٢١٤هـ.

(خ) أيضا في (التفسير) سورة البقرة من طريق أخرى .

(م) في (الإيمان) من أربع طرق عن ابن عمر (١٩ــ٢٢) .

نمـوذج رقم ٢

عن زيد بن أسلم عن أبيه، أن عمر ــ رضي الله عنه ــ خرج الى المسجد يوماً فوجد معاذ بن جبل عند قبر النبي ﷺ يبكي، فقال : ما يبكيك ؟ قال : حديث سمعته من رسول الله ﷺ. قال :

« اليسير من الرياء[١] شرك[٢]. ومن عادى أولياء الله[٣] فقد بارز[٤] الله بالمحاربة. إن الله يحب الأبرار الأتقياء الأخفياء، الذين إن غابوا لم يفتقدوا، وإن حضروا لم يعرفوا[٥]، قلوبهم مصابيح الهدى[٦]، يخرجون من كل غبراء مظلمة[٧]. (جه، ك، هق في كتاب الزهد له) .

شرح الحديث

(١) الرياء: مصدر راءى يرائي رياء ومراءاة، فهو مشتق من الرؤية، فالمرائي يرى الناس ويظهر لهم ما ينبغي أن يكون لله تعالى، فهو يطلب المنزلة والجاه والثناء عند الناس، بطاعة الله تعالى، كأن يجاهد أو يتصدق، أو يتلو القرآن، أو يعظ ويعلم، ابتغاء ما عند الناس، وهو من معاصي القلوب، التي اشتد التحذير منها في القرآن والسنّة، ويتفاوت الإثم فيه بتفاوت المرائي والمراء به ودرجة الرياء .

(٢) المراد بالشرك هنا : الشرك الأصغر، كما في حديث محمود بن لبيب عند أحمد مرفوعا. « إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر « الرياء » (حديث رقم ... الموسوعة) وسماه في حديث آخر « شرك السرائر » أي النيات .

(٣) هم المذكورون في قوله تعالى : ﴿ **ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون** ﴾ (٦٢، ٦٣ : يونس) .

(٤) يشبهه بمن خرج في مبارزة علنية يحارب فيها الله سبحانه، فلا غرو أن يحاربه الله تعالى ، وكما في الحديث القدسي عند البخاري : « من عادى لي وليا ، فقد آذنته بالحرب » (رقم ..الموسوعة) .

(٥) تصوير نبوي رائع لأولئك الذين أخلصوا دينهم لله، وأخلصهم الله لدينه، فلم يسعوا لجاه ولا لمحمدة ولا شهرة، ولم يحظوا بها، بل قدموا وبذلوا، وعاشوا في الناس مغمورين لا يسأل عنهم إذا غابوا، ولا يعرفون اذا حضروا وهم الذين نسميهم في عصرنا الجنود المجهولين، وهم الذين ورد فيهم الحديث « رب أشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له، لو أقسم على الله لأبره » (رقم .. الموسوعة) .

(٦) أي أن قلوبهم ــ بسلامتها وصفائها بالإخلاص ــ تهديهم في مواطن الحيرة ومواضع الاشتباه كالمصابيح في مواطن الظلام ، فهم يستفتونها، فتفتيهم وتحدد لهم الاتجاه الصحيح، كالإبرة الممغنطة (البوصلة) كما في حديث « استفت قلبك وإن أفتاك الناس وأفتوك » (رقم .. الموسوعة) .

(٧) وهم بإخلاصهم وطهارة قلوبهم ينجيهم الله من كل واقعة غبراء مظلمة : مربكة محيرة بمعنى أن البشر يعجزون بوسائلهم المعتادة عن الخروج منها، وهم يخرجون منها بالاخلاص والتقوى، كما قال تعالى : ﴿ **ومن يتق الله يجعل له مخرجاً** ﴾ (الطلاق : ٢) .

تخريجـه :

رواه (جه) رقم (٣٩٨٩) قال: حدثنا حرملة بن يحيى ثنا عبد الله بن وهب أخبرني ابن لهيعة، عن عيسى بن عبدالرحمن، عن زيد بن أسلم عن أبيه، عن عمر بن الخطاب... الحديث .

قال البوصيري، في « زوائد ابن ماجه » : في إسناده عبدالله بن لهيعة وهو ضعيف .

والمحققون على أن ابن لهيعة إذا روى عنه أحد العبادلة (عبد الله بن المبارك، وعبد الله بن وهب، وعبد الله بن المقري) فحديثه مقبول. والراوي هنا عبد الله بن وهب، فينبغي أن يقبل .

وكان أولى بالبوصيري أن يضعف الحديث بعيسى بن عبدالرحمن، فهو متروك بالاتفاق. ولم يرو له ابن ماجه غير هذا الحديث، كما في تهذيب التهذيب ..

ورواه ك (١/٤) قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان ثنا عبد الله ابن وهب قال : أخبرني الليث بن سعد، عن عياش بن عباس القتباني، عن زيد بن أسلم عن أبيه .. الحديث .

فلننظر هذا السند .

أبو العباس محمد بن يعقوب ــ شيخ الحاكم ــ الإمام المفيد الثقة، محدث المشرق، كما وصفه الذهبي في « تذكرة الحفاظ » (ت ٣٤٦) .

الربيع بن سليمان : المرادي المؤذن صاحب الشافعي، وراوية كتبه، ثقة روى له د، ن، جه، (ت ٢٧٠هـ) .

عبد الله بن وهب : الفقيه المصري، ثقة حافظ عابد، روى له الستة (ت ١٩٧هـ) .

عياش بن عباس القتباني ثقة روى له (خ في جزء القراءة و م الأربعة (ت ١٣٣هـ) .

زيد بن أسلم العدوي مولى عمر، ثقة عالم، روى له الستة (ت ١٣٣ هـ).

أسلم : أبوه، مولى عمر أيضا ، ثقة مخضرم، روى له الستة (ت ٨٠) .

وهؤلاء الرواة جميعاً ــ من بعد شيخ الحاكم ــ من رجال الكتب الستة، ومترجم لهم في التهذيب وفروعه .

فالإسناد صحيح، ولذا قال ك : هذا حديث صحيح، ولم يخرج في الصحيحين، وقد احتجا جميعاً بزيد بن أسلم عن أبيه عن الصحابة، واتفقا جميعا على الاحتجاج بحديث الليث بن سعد، وعياش بن عباس القتباني. وهذا إسناد مصري صحيح، ولا يحفظ له علة. وقد وافقه الذهبي في تلخيص المستدرك. كما نقله المنذري في الترغيب والترهيب من هذا الموضع، بلفظ الحاكم، وأقر تصحيحه .

وذكر (ك) الحديث في موضع آخر (٣٣٨/٤) بسند فيه عيسى بن عبدالرحمن، الذي مر في سند ابن ماجه ــ والعجيب أنه صححه ووافقه الذهبي !! فالعمدة هو سند (ك) الأول، والسند الآخر إن لم يقوه، لم يضعفه .

ونسبه العراقي في « تخريج الإحياء » إلى جه وطب و ك، ونقل تصحيح الحاكم، وتعقبه بأن فيه عيسى بن عبدالرحمن وهو متروك، وكأنه لم يستحضر السند الآخر .

ووضعه الألباني في (ضعيف الجامع الصغير وزيادته) مقتصرا على عزوه لـ (جه) فلا أدري : أغفل عن هذا السند أم له علم عنده .

وينظر سند البيهقي لعل له طريقا أخرى سالمة من النقد، فتزيد الحديث قوة .

استطلاع رأي

حول المشروع المقترح لموسوعة الحديث الشريف

أولاً : التبويب :

١ ــ ما رأيكم في التبويب المقترح حسب الموضوعات ؟ .

أ ــ مناسب .

ب ــ غير مناسب .

٢ ــ إذا لم توافقوا على التبويب حسب الموضوعات فماذا تقترحون ؟ .

أ ــ الترتيب حسب الأطراف .

ب ــ الترتيب على المسانيد .

جـ ــ ترتيب آخر ترونه (يرجى ذكره) .

٣ ــ إذا كنتم توافقون على التبويب بحسب الموضوعات، فما رأيكم في التقسيم، على الترتيب الذي بين يديكم ؟ .

أ ــ أوافق على ما جاء به .

ب ــ أقترح إضافة .

جـ ــ أقترح دمج .

د ــ أقترح حذف .

هـ ــ عندي تصور آخر هو :

ثانيا : ما تشتمل عليه الموسوعة :

(يرجى وضع علامة أمام الاختيار المناسب).

أ ــ الصحيح فقط .

ب ــ الصحيح والحسن فقط.

جـ ــ الصحيح والحسن ... ويذكر الضعيف (المحتمل) فقط في الهامش .

د ــ الصحيح والحسن ويذكر الضعيف بإطلاق في الهامش .

هـ ــ الصحيح والحسن ويذكر في الهامش الضعيف والموضوع المشتهر في الهامش الضعيف والموضوع المشتهر على الألسنة (تحذيرا منه) .

و ــ الصحيح والحسن ... ويفرد الضعيف بموسوعة مستقلة .

ز ــ الصحيح والحسن والضعيف بإطلاق في الصلب لا في الهامش (أي موسوعة شاملة) .

ح ــ إذا كان لديكم رأي آخر نرجو إيضاحه .

(يرجى تعليل اختياركم كلما أمكن ذلك)

ثالثا : المعايير لتمييز المقبول من المردود :

١ ــ ما الرأي في المعايير المعروضة بين يديكم بالنسبة لتعدد الطرق الضعيفة :

أ ــ إذا كان الضعيف لإرسال أو تدليس أو جهالة رجال .

ب ــ إذا كان للمتن شاهد أو أكثر سالم من الضعف .

جـ ــ ما ليس له شواهد وكثرت طرقه الضعيفة .

د ــ الأخذ بالضعيف في المواعظ والرقائق بالشروط والقيود المذكورة .

هـ ــ ما الرأي في الضوابط المعروضة عليكم فيما يتعلق باختلاف الأئمة في الجرح والتعديل ؟ .

رابعا : خطة العمل :

١ ــ ما رأيكم في الخطة الموضوعة للعمل، هل لديكم تصور آخر ؟ .

٢ ــ ماذا ترون من كتب أو مجاميع أخرى لم تذكر ؟ .

٣ ــ ما الرأي في الترقيم المقترح ؟ .

٤ ــ ما الرأي في تضمين الموسوعة شيئا من شرح الغريب ؟ .

٥ ــ ما الرأي في تضمين الموسوعة شيئا من الأحكام التي تؤخذ من الحديث ؟ .

٦ ــ ما الرأي في تضمين الموسوعة ايضاحاً بالشكل؟.

خامسا : أمور عامة :

١ ــ هل لديكم تصور آخر للموسوعة الحديثية غير هذا التصور ؟ .

٢ ــ ما رأيكم في الفهارس المقترحة ؟ .

٣ ــ النموذج الذي بين يديكم ملامح الموسوعة كما نتصورها. فما هي ملاحظتكم ؟ .

٤ ــ تعلمون أن مثل هذا العمل لا يمكن أن يتم على الوجه الأضبط والأكمل والأسرع إلا باستخدام الأجهزة الحديثة (الكمبيوتر) فهل لديكم تصور لعطاء هذا الجهاز وكيفية استخدامه ؟ .

٥ ــ هل تعلمون هيئة أو مؤسسة أو أفرادا لديهم خبرة في استخدام الكومبيوتر في هذا المجال ؟ .

٦ ــ هل هناك جهات (هيئات أو مراكز بحث) معنية بعمل بحوث في مجال السنة ترون التعاون والتنسيق بينها ؟ .

الأســـــــم .....

التـوقيـــــــع .....

العمل (أو الوظيفة) .....

العنـــــــوان .....

مـــلاحـــظـــات

حـــول مشروع موسوعـــة

الحديـث النبـــــوي

المنشور بمجلة المسلم المعاصر
(ص ١١٧ ــ ١٤٧)
العـــدد ٤١
الدكتور : محمد سليمان الأشقر

أولا : حول التبويب :

تبويب الموسوعة حسب الموضوعات مناسب وصحيح دون الترتيب حسب المسانيد أو الأطراف أو غير ذلك. وهذا لتخدم الموسوعة الدارسين في ميادين الفقه، والمجتهدين في الموضوعات المختلفة، فتكون أحاديث كل موضوع، بل أحاديث كل جزئية من كل موضوع، قد اجتمعت كاملة أمام المجتهد بروايتها المختلفة، فيكون ذلك ميسراً لعملية الإجتهاد، وتنقيح الفكر الاسلامي التي ينشدها الجميع في هذا العصر .

لكن يفضّل أن يكون للتبويب المذكور ترقيم تصنيفي، ويفضل أن يكون عشرياً، وذلك لسهولة الترتيب العشري فهما وتداولا : فإذا تمّ وضع قائمة الأقسام والكتب والفصول والأبواب التي ستندرج تحتها أحاديث الموسوعة، ترقم تلك القائمة بترقيم عشري بحيث تقسم الى عشرة أقسام رئيسية، وكل قسم الى عشرة كتب، وكل كتاب إلى عشرة فصول رئيسية، وكل فصل الى عشرة أبواب، وهكذا. ويلاحظ أنه لا يلزم استيفاء العشرة في كل موضع ولكن لا تزيد عن عشرة.

ويوضع بإزاء كل من هذه الأقسام أو الكتب رقمه، فتكون أرقاماً معبّرة مقروءة ذات معنى تصنيفي عند كل من أتقن ذلك الترتيب .

وعند توزيع الأحاديث من كتب المتون على الأبواب يكون من مهمة اللجان العلمية اختيار الرقم التصنيفي المناسب ــ أو الأرقام التصنيفية المناسبة ــ لكل حديث، ويقوم الكتبة والمساعدون العلميون بوضع ذلك الحديث في بابه أو أبوابه المناسبة .

وإذا اختارت إدارة الموسوعة هذا النوع من التصنيف، فإنه يستدعي عناية خاصة عند اختيار عناوين الأقسام والكتب .. إلخ .

ومن هنا أرى أن الأقسام التي ذكرت في المشروع وعددها ١٢ قسما يجب أن يُتصرَّف فيها لتكون عشرة فقط، فيضم رقم (٦) : الأدب، إلى رقم (٥) : الأخلاق والسلوك .. ويضم رقم (٨) (المجتمع المسلم) إلى رقم (٧) : الأسرة المسلمة أو يتصرف بطريقة أخرى مناسبة .

هذا وقد كنت أثناء عملي كأمين لمكتبة وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية بالكويت من سنة ١٩٦٦ ــ سنة ١٩٧٧ قد عملت جاهداً لوضع تبويب عشري مرقم للمعلومات الاسلامية، وحاولت أن يكون مستوعبا لا يشذّ عنه شيء من تلك المعلومات غير أني بحثت عن نسخة منه الآن، وأرجو إن وجدتها أن أرسل للمركز صورة منها لعلها أن تكون ذات فائدة .

ثانيا : مشتملات الموسوعة

١ ــ في تصوري أن الموسوعة الحديثة التي ينشدها علماء المسلمين ينبغي أن تكفل الاستيفاء والاستقصاء للأحاديث النبوية كلها، ولروايات كل حديث منها. ولذلك لا يكفي أن تشتمل على نماذج مختارة. وكذلك لا يكفي أن تشتمل على ما حكم السابقون بصحّته أو حسنه، بل لا بدّ من الاستيفاء الكامل للروايات على اختلاف أسانيدها واختلاف ألفاظها، لأن الحكم بالصحة أو الضعف غالباً يكون نتيجة اجتهادية، ويكون أمراً تقديرياً لصحة الرأي فيه وخطئه نصيب كبير .

أما الجمع الموسوعي المستوعب فإنه يضع أمام المجتهدين الروايات كلها بأسانيدها ليقوموا على المدى المتطاول بمقارنة الروايات، ودراسة الأسانيد، على أساس قواعد علم أصول الحديث وأصول الفقه ــ مأخوذين بتبصر وتحرر ودقة نظر ــ وليقوموا باستخراج اللفظ الذي نطق به النبي ﷺ في الحقيقة والواقع، واعتباره هو الأصل، دون ما روي بالمعنى .

لقد كان الغالب على علماء الحديث رحمهم الله، بسبب قلة الإمكانيات، وانعدام الوسائل الفنية التي توافرت في هذا العصر ــ الحكم على كل رواية وحدها بالصحة أو السقم ، وقد يصححون للحديث أكثر من رواية فيصححونها جميعا مع اختلاف ألفاظها، بل وتناقضها أحياناً، كما صحّح البخارى رحمه الله حديث عائشة في النهي عن التصوير، وحديثها في لعب البنات، وهما في الحقيقة حديث واحد، كما يتبين للمتأمل واضحاً. ويحتج كثير من الفقهاء بكل الروايات التي يصححها المحدثون مع أن النبي ﷺ لم يقل إلا لفظاً واحدا منها .

إن من مهمة الموسوعة فيما نتصوّر أن تمهد للقضاء على هذه الفوضى العلمية .

(الموسوعة الكبرى) و (الموسوعة المختصرة) .

هذا ولا يمنع ذلك الذي قلته آنفاً من أنه بعد استكمال إخراج الموسوعة الكبرى المستوفية للأحاديث، يمكن إخراج (موسوعة مختصرة) تشتمل على ما يحكم مبدئيا بصحته من أحاديث (الموسوعة الكبرى الحديثة)، طبقا للمعايير المتيسرة حالياً، على أن تعتبر هذه (الموسوعة المختصرة) مؤقتة غير دائمة، بل يعاد إصدارها بناء على ما يجدّ من نظر العلماء في معرفة الصحيح من الروايات، فيلغى في كل طبعة لاحقة ما يتبين أن الحكم بصحته لم يكن صحيحا، ويؤخذ فيها ما يحكم بصحته مما لم يكن مؤكّداً من قبل، إلى أن تصل على مدى السنين، وربما الأجيال المتعاقبة ــ إلى الكمال أو قريب منه .

ولكن الذي ينبغي العناية به في المراحل الأولى هو (الموسوعة الكبرى) لتكون جامعة ،

مستوفية كل الجمع والاستيفاء ، فيكون الناظر فيها مطمئنا كل الاطمئنان أن أمامه كل الأحاديث بجميع رواياتها .

وتقل في (الموسوعة الكبرى) الإجتهادات والتصرفات المبنيّة على الرأي، بل تكاد عملية إخراجها أن تكون عملية (آلية) بشرط أن يكون قد أحسِنَ وضع قواعد العمل فيها. فهي موسوعة دائمة ثابتة مستقرة على وضع واحد .

أما (الموسوعة المختصرة) فهي موضع الاجتهاد من التصحيح والتضعيف والشروح والاستنباطات والأحكام وغير ذلك. فهي موسوعة متغيرة تبعا لتغير الاجتهادات المؤثرة فيها، إلا أن الاجتهادات يجب أن تكون من الأكفاء، وأن تكون جماعية، ليقل الخطأ فيها وتقل الحاجة إلى التغيير .

٢ ــ وعلى هذا فألاسانيد في (الموسوعة الكبرى) أساسية، وينبغي أن تكون في المتن، وأن تكون قبل نص الحديث، على ما هو متّبع في كتب الحديث المسندة، جميعها .

ويضم إلى كل رواية كلام علماء الحديث في بيان درجتها .

أما الشرح والغريب والاستنباط فليس لها في نظري مكان في (الموسوعة الكبرى) إلا لفظة لا يمكن فهم معناها أو ضبطها إلا ببيان، فيكتفى بأكبر قدر ممكن من الإيجاز. وسوف يتبين أن كثرة الروايات التي ترد للحديث الواحد تغنى عن كثير من الشرح .

أما (الموسوعة المختصرة) فلاقتصارها على بعض الأحاديث وبعض الروايات يمكن تكميلها بالشروح وبيان الأحكام المستنبطة وغير ذلك .

ثالثا : القبول والردّ

١ ــ القبول والرد على الطريقة التي ذكرتها في الملاحظات السابقة إنما يحتاج إلى بيانه في (الموسوعة المختصرة) دون الموسوعة الكبرى .

وإني أرى أن يؤخذ بعين الاعتبار قول من ذهب إلى أنه لا يعتمد من الحديث ما انفرد به راوٍ واحد في أي طبقة من طبقات السند. فإن الحديث إن جاء من طريقين متصلين رجالهما ثقات، ترتفع الثقة به إلى ضعف الثقة برواية المنفرد، بل ربما إلى مئات الأضعاف، نظراً إلى أن الباطلين لا يتفقان على سبيل الصدفة ــ أي دون تعمد على الاتفاق ــ إلا نادراً، وإنما يتفق الحق مع الحق، وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطلب ممن يحدثه من الصحابة توثيق حديثه عن النبي ﷺ برواية آخر. فأولى غير الصحابة. وقياساً على الشهادة. أما الأفراد فكثيراً ما تكون ضعيفة بل الغالب عليها ذلك، وخاصة التي تأتي بما لا يشهد له قرآن ولا سنة. وإن اتباع هذا الأسلوب كفيل بالقضاء على الغرائب المستنكرة التي أمرضت الفكر الإسلامي .

ولا يعني ذلك الرفض الكامل لما صح بحسب الصناعة الحديثية المعروفة، بل يعتبر النوع الأول ــ وهو ما صح من طريقين فأكثر ــ هو الحديث الذي يعتمد في بناء الأحكام، والحلال والحرام،

والفرائض والعقائد، والأصول والقواعد، ويبقى ما عداه ـــ وهي الأحاديث التي تصح من طريق راو فرد ـــ لمجرد العلم به، وللرغائب والتاريخ ونحوه مما لا ينبني عليه اعتقاد ولا عمل. وقد قال بعض الأئمة : « إتقوا هذه الغرائب فإن عامتها مناكير » .

وقد يمكن استثناء الأئمة الذين هم في الضبط أئمة كما هم أئمة في العدالة والفقه، من هذه القاعدة وذلك كمالك والشافعي وأحمد رضي الله عنهم فيقبل انفرادهم. والموضوع بحاجة إلى دراسة مستفيضة ليخرج فيه برأي سديد إن شاء الله.

٢ ـــ أما قول سيادتكم في المشروع « ما رواه الصحيحان أو أحدهما فقد جاوز القنطرة، ولا يبحث فيه » وقولكم: « إن ما صححه أو حسّنه أئمة هذا الشأن، ولم يخالفهم غيرهم ولم تظهر فيه علة أو وهم. فهو في موضع القبول » . ففيه نظر من وجوه :

الأول : أن في الصحيحين أحاديث (مشكلة) كثيرة. وأنتم قد رأيتم جعل (الأحاديث المشكلة) في جزء متأخر .

الثاني : أن فيهما بعض ما يخالف القرآن، أو يخالف ما صح في غيرهما، بل يخالف ما صح فيهما، وله أمثلة كثيرة ، فهل يمكن تصحيح المتعارضات جميعا ؟ .

الثالث : أن فيهما غرائب في كثير منها نظر، ومنها حديث : « لن يفلح قوم ولوا أمرهم أمرأة » .

الرابع : أن مسلماً لم يلتزم الصحة إلا في الرواية الأولى من الحديث بحسب إيراده لروايات الحديث الواحد، أما الروايات التالية فقد يقع فيها من « ليس بالموصوف بالحفظ والإتقان كعطاء ابن السائب، ويزيد بن أبي زياد، وليث بن أبي سليم وأضرابهم » على ما قاله مسلم رحمه الله في مقدمة كتابه ١/٥، وإنما يأتي بها لمجرد المتابعة والاستشهاد لتقوية الرواية الأولى. وهذه الرواية التي للمتابعة قد يقع فيها معنى أو تفصيل لم يذكر في الروايات الأخرى. فلذا لا يجوز الحكم بصحتها إلا بعد البحث وقد باحثتُ بهذه النقطة بعض كبار المحدثين فأقّر بها. فكيف يجوز إطلاق القول إن « كل ما في الصحيحين قد جاوز القنطرة »...

الخامس : إن طريقة « الاستيفاء » التي اقترحتُ أن تسير عليها (الموسوعة الكبرى) كفيلة إن شاء الله أن يكون حكم اللاحقين إن كانوا أهلًا أوضح وأتمّ، من أحكام السابقين ، على درجة الحديث، بما تيسره لهم (موسوعة الرواة)، وجمع الروايات في مكان واحد، من المقارنة ووضوح الرؤية .

السادس : قولكم : « وإن من حق العلماء أن يصححوا أو يحسنوا من الأحاديث ما لم ينص عليه السابقون » يوحي بأنه ليس لهم الاعتراض على تصحيح المتقدمين أو تحسينهم أو تضعيفهم. وفي هذا ـــ إن كان مراداً ـــ ما فيه من الخطورة على المكانة المأمولة لموسوعة الحديث المرتقبة .

٣ ــ **الأحاديث المشكلة** : لا أؤيد فصلها في جزء مستقل في (الموسوعة الحديثية الكبرى)، وسوف تحذف في (الموسوعة الحديثية المختصرة) لأن إشكالها في الحقيقة نوع من (العلة)، وذلك ضَعْف فيها، بشرط أن يكون الناظر فيها الحاكم بإشكالها كفؤاً لذلك الحكم ، ولا يكون رفضها لمجرد مخالفة رأي طائفة من الناس ذوي اتجاه معين يخالفهم فيه غيرهم من أهل السنة والجماعة، ولا لمجرد كونها مخالفة (لذوق العصر) أو نحو ذلك، فليس شيء من ذلك في الحقيقة إشكالًا .

رابعا : مراحل العمل

في رأيي ينبغي أن يسبق المراحل المذكورة في المشروع خطوات أخرى :

الخطوة الأولى : تحصر الكتب التي ستدخل أحاديثها في الموسوعة، وهي الكتب المسندة، دون المجاميع والاختيارات غير المسندة، كالمطالب العالية وكنز العمال .

وهي ليست سبعة عشر فقط بل ينبغي البحث عن الأصول الأخرى التي أشار إليها أصحاب المجاميع، منها ما طبع كمصنف عبد الرزاق ومصنف ابن أبي شيبة، وغيرها، ومنها ما لم يطبع. والمطلوب أن تكون لدى إدارة الموسوعة مجموعة من الأصول متكاملة موثقة .

وينبغي أن يطبع المخطوط منها مما لم يسبق طبعه .

وينبغي أيضا أن تدرس حياة المصنفين للكتب المسندة المجهولة عدالتهم واتجاهاتهم فإن بعض ذوي الأهواء جمعوا أحاديث وتوارثها الناس .

الخطوة الثانية : الاختيار من طبعات كل كتاب أو نسخه الخطّية ما يكون أصلح للعمل من غيره .

ففي الكتب التسعة التي أدخل المستشرقون أحاديثها في المعجم المفهرس تختار الطبعات المرقمة وكتبها وأبوابها طبقا لترقيمهم، ليعزى إليها في الموسوعة .

وتختار منها النسخ المشروحة دون الطبعات المقتصرة على المتون، ففي صحيح البخاري مثلًا تختار طبعة السلفية التي عليها شرح ابن حجر العسقلاني، وذلك لتسهل الاستفادة من الشرح عند العمل، كما يستفيد قارىء الموسوعة من الشرح إن رجع إلى الموضع الذي عزت إليه الموسوعة .

وما لم يطبع منها نسخ بما يوافق ترقيمهم، وهو سنن أبي داود والنسائي والترمذي والدارمي، تطبع منه نسخة مرقمة طبقاً لترقيمهم، أو ترقم نسخ العمل ويسمح لمن شاء من الناشرين أن يطبع عنها .

ويفضل في النسخ التي تتولى إدارة الموسوعة طبعها بالترقيم المطلوب، أو تتولى ترقيمها، أن تكون مكملة الشرح (كنسخة عون المعبود في شرح سنن أبي داود) للفائدة المتقدم بيانها .

وغير الكتب التسعة أيضاً تتولى إدارة الموسوعة ترقيمها ترقيماً سليماً متأنياً مدروساً على أساس مقارنة النسخ المختلفة واختيار اصحها واحسنها ضبطا، ثم تثبت الكتب والأبواب بأرقام ليعزى إليها، ولا ينبغي الاكتفاء بالعزو إلى أرقام صفحاتها لأن ذلك أمر لا يدوم .

الخطوة الثالثة : عمل قائمة برؤوس الموضوعات للموسوعة، تكون مستوفاة مرقمة بالأرقام التصنيفية كما تقدم .

الخطوة الرابعة :عمل ترتيب معين يتقيد به العاملون في الموسوعة في جميع الأحاديث عند تعدد رواياتها يحدد به من يبدأ به من روايات مخرّجي الحديث، ثم الذي بعده. وأنا أفضل أن يعتمد التسلسل التاريخي لوفيات أصحاب الكتب المسندة، فمالك قبل الشافعي، ثم أحمد، ثم البخاري ثم مسلم ثم أبو داود.. إلخ.

وفي اعتماد المسلسل التاريخي فوائد علمية كثيرة ليس هذا مجال بسطها .

خامساً : حول ترقيم الأحاديث :

على الطريقة التي بينتها من الاستيفاء في (الموسوعة الحديثية الكبرى) يكون هناك ثلاثة أنواع من الترقيم :

الأول : للقسم والكتاب والباب، وهي الأرقام التصنيفية المتقدم ذكرها .

الثاني : لرقم الحديث العام المسلسل من أول الموسوعة إلى آخرها، دون تكرار كما ذكرتم في المشروع. ولكن إن ورد الحديث من طريق صحابيين فأكثر فيعتبر كل طريق منهما حديثا مستقلا يستحق رقما عاما جديداً، ويلتزم بوضع الحديثين المتطابقين متواليين. وعلى هذا سار صاحب جامع الأصول وغيره .

الثالث : روايات كل حديث ترقم بالتسلسل ببنط أصغر من بنط النوع الثاني ، بعد ترتيبها فيما بينها طبقا لما تقدم في (رابعاً ــ الخطوة الرابعة).

وفي هذا النوع تعتبر روايةً مستقلةً مستحقةً لرقم جديد كل رواية اختلفت عن سابقتها بأي زيادة أو نقص أو تغيير .

أما إن اتفقت الروايتان تماماً فيكتفى ــ بعد إيراد السند الجديد ــ بالقول هكذا مثلًا (... عن عكرمة عن ابن عباس، مثله سواء) ولا يأخذ هذا النوع رقماً خاصاً، ولو كان الراوي عن ابن عباس غير صاحب الرواية السابقة .

سادسا : من يُنْسَبُ إليه الحديث

قول سيادتكم في المشروع : « إذا كثر مخرجو الحديث يكتفى بالكتب التسعة عن غيرها » .

لا يخفى أن اختيار الكتب التسعة اختيار اتفاقي لم يكن مبنيا فيما أعلم على دراسة جماعية، وإلا فإن مرويات عبد الرزاق والشافعي وابن أبي شيبة والطيالسي أولى من ابن ماجه بالاعتبار .

ثم إن اختيار الدارمي ليكون واحدا منها إنما هو اختيار المستشرقين، ولا يتابعون فيه إلا بعد تمحيص .

وأيضا فإن الاكتفاء بالتسعة عما عداها إنما يصلح عند تعدد الطرق تعدداً كافيا تحصل به الطمأنينة، مع الاتفاق التام في العبارة، أما إن كانت الروايات التي في الكتب المختارة ــ تسعةً أو أقل أو أكثر ــ للحديث الواحد كلها من طريق واحد، أو بما لا تحصل به الطمأنينة من الطرق فلا ينبغي الاكتفاء بها ولو كانت في التسعة كلها، وينبغي الأخذ من غيرها لتتم التقوية، وكذا إن اختلفت العبارة لتحصل المقارنة المطلوبة .

سابعا : حول فهارس الموسوعة

الفهرس التفصيلي للأحاديث حسب أوائلها :

جاء في المشروع : « يكتفى بذكر الفقرة الأولى من الحديث » أرى أن يضاف ذكر كل فقرة من الفقرات اللاحقة درج العلماء على ذكرها استقلالا، أو يصلح استعمالها كذلك، وهذا لأن دارس الحديث قد يتذكر فقرة من أواسط الحديث أو آخره دون أن يتذكر أوله. ومثال ذلك حديث : « أطعموا الطعام، وأفشوا السلام، وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام » يذكر في المواضع الثلاثة .

ثامنا : ملاحظات متفرقة :

١ ــ إن التبويب ــ أي عناوين الأبواب ــ كثيرا ما تكون بنوع من الاجتهاد، إذ هو استنباط من الحديث، فينبغي إذا تولاه الأفراد أن يكون تحت نظر لجانٍ تقره أو ترفضه بعد المداولة والتمحيص .

ويفضل أن يكون ذلك التبويب حَيادياً ما أمكن، فلا يقال مثلًا: « باب تحتم الوتر » بل يقال : « باب حكم الوتر » أو : « باب : هل الوتر حتم » .

٢ ــ ينبغي أن يكون من الفوائد الأساسية المبتغاة من وراء مهمة إخراج الموسوعة أن تكون كفهرس موسع لكتب الحديث، ولذا ينبغي أن تدرس طريقة العزو الى كتب الحديث، هل تكون فقط بذكر أرقام الصفحات من إحدى الطبعات، أم تكون بالإشارة الى رقم الكتاب والباب، أم تشير إلى اسم الكتاب وعنوان الكتاب .

وعندي أن الأولى أن يجمع بين الأنواع الثلاثة، على ما في ذلك من مشقة وجهد، وذلك لتخدم قضية الرجوع إلى الأصول بيسر وسهولة بالنسبة لاكثر قطاع من المعتنين بالحديث الذين قد لا تتيسر لهم إلا بعض الطبعات دون بعض، وقد صنع ذلك محقق جامع الأصول جزاه الله خيراً. فيقال مثلًا: روى البخاري (فتح الباري ١٣/٥، ك ٤١ : العلم، ب ٩ : إذا لم يشترط السنين في المزارعة) : قال : حدثنا مسدد، حدثنا يحيى بن سعيد .. الخ .

٣ ــ هناك ملاحظة لمجرد العلم، حول ما ورد في المشروع من أن معجم المستشرقين للكتب التسعة خلا من أسماء الأعلام والقبائل والجماعات والأماكن .

إن كتاب المستشرقين هذا لم يغفل هذه الناحية، بل لا يزال عندهم معجمان لم يطبعا وهما مكمِّلان لأجزاء المعجم المفهرس أحدهما سمّوه (المعجم الجغرافي) والثاني (معجم الأعلام) وهم يشيرون إليهما كثيراً كما يعلمه من مارس العمل في المعجم المفهرس .

غير أن هذين المعجمين عندهما لا يزالان في (البطاقات) وقد قال لي أحد من اتصل بهم إنهم يرحبون بأهل المقدرة لاستكمال إعدادهما للطباعة .

ومما يؤخذ عليهم إنه ما كان ينبغي إفراد هذين النوعين في معجمين مستقلين، بل كان ينبغي إدراج موادهما ضمن الفهرس العام تسهيلاً على الباحثين، طبقا لقاعدة الفهرس الموحد التي بينتها في رسالتي المطبوعة بعنوان (الفهرسة والترتيب المعجمي) وبيّنتُ أن حذّاق المفهرسين يسيرون عليها .

والله الموفق للصواب

مـلاحـظـات

حول المشروع المقترح لموسوعة الحديث النبوي

السيد محيي الدين عطية ★

مقـدمـة :

يعتبر هذا المشروع أول خطوة إيجابية معلنة، نشرها مركز بحوث السنة والسيرة على الملأ منذ انشائه. وقد جاء إعلانها محدوداً للهيئات والأفراد المهتمين بأمور السنّة والسيرة، بُغية استطلاع آرائهم كما ورد في مقدمتها. وهو نهج حسن ومبادرة طيبة، تستحق من العلماء الاستجابة لها، والاهتمام بما جاء فيها، جملة وتفصيلاً، إسهاماً منهم في تحقيق هذا الأمل على أفضل وجه ممكن. والمشروع لم يقتصر على الخطة العامة، وإنما أدلى بدلوه في أدق التفاصيل، عارضا للآراء، ومحاورا لها، ومرجحا لبعضها على البعض الآخر. ولعله أراد بذلك أن يجذب الآخرين جذبا للاسهام في الحوار، كسباً للوقت، وتعويضاً عما ضاع من عمر هذه الأمة ــ في عصورها المتخلفة ــ من حديث في العموميات لا يضيف جديداً، أو إشادة بما تركه الأسلاف أو لوم لمن ورثوا العلم ولم يورثوه .. إلى آخر ما فاضت به الأدبيات الإسلامية في العصر الحديث. والدكتور يوسف القرضاوي ــ الذي أخذ على عاتقه مسؤولية هذه المبادرة ــ جدير بحمل الأمانة، وقادر ــ بعون الله ــ على المضي بها خطوة خطوة، حتى ترى النور. إلا أن المسؤولية مشتركة في أعناق العلماء جميعاً، وفي أعناق الذين لهم صلة مباشرة بالسنة النبوية الشريفة على وجه أخص. وبقدر إسهامهم بالرأي والمشورة، أو بالعمل والتنفيذ، أو بالمتابعة والنقد والتقييم، بقدر ما يأتي العمل على الوجه الذي يتمناه مسلمو القرن الخامس عشر .

★ دار البحوث العلمية ــ الكويت

من هذا المنطلق، أضع هذه الملاحظات بين يدي القائمين على المشروع، لعلهم يجدوا فيها ما يفيد، سائلًا الله لهم العون والتوفيق .

الأولويات :

جاء ضمن أهداف مركز بحوث السنة والسيرة « سابعاً ــ اصدار مجلة علمية متخصصة، تتابع حركة التأليف والنشر في حقل الفكر الاسلامي المتعلق بالسيرة والسنة » (ص ٤) وهذا الهدف جدير بأن يأخذ مكاناً متقدماً في الترتيب الزمني للتنفيذ. ذلك أن المجلة هي اللقاء الدوري المستمر بين أصحاب الاختصاص، هي الاجتماع المفتوح لعلماء الأرض جميعا، خاصة لو أتيحت في المجلة فرصة للذين يكتبون بغير العربية أن يدلوا بدلوهم .

وقد أدت المجلات المتخصصة دورا رائدا في العصر الحديث. ولو أن المجلة الحديثية ظهرت في وقت مبكر، لمهدت الطريق أمام مشروع الموسوعة. ولأغنت عن كثير من الاتصالات الفردية، والحوارات الثنائية محدودة الأثر، ولأشركت علماء المسلمين في حمل المسؤولية مع المركز، ولأمدته بفيض من الأفكار والتجارب العلمية المتناثرة .

موسوعة الرواة (الرجال) :

لو أننا تصورنا أن إنجاز موسوعة للحديث النبوي كان قد سبق الموسوعات الفقهية الحالية، لامكننا أن نتصور الوقت الذي كان من الممكن توفيره على الفقهاء في بحثهم، والجهد الذي كان يمكن اختصاره ــ نظراً لأن الحديث هو الأصل (بعد القرآن الكريم) الذي تفرع عنه الفقه، وكان من الأوفق البدء بالأصل، تحقيقا وتبويبا وفهرسة، حتى تتيسر مادة الحديث بين أيدي الفقهاء، فيكون عملهم جله في شؤون الفقه وأصوله، دراسة، مقارنة، اجتهادا، وألا يستهلك جزء منه في شؤون الحديث، بحثاً، وتخريجاً، ولكن الأمر لله، ولا نملك أن ننصح بتغيير الواقع، وإعادة التاريخ .

ولكن الذي نملك النصح به، هو ألا نكرر هذه التجربة دون الاستفادة منها. فإن البدء الآن بعمل موسوعة للحديث النبوي دون أن تكون بين أيدينا موسوعة للرواة أمر عسير التحقيق فضلًا عن افتقاره لمنطق الترتيب. إن الذين سيكلفون بالعمل في الموسوعة لن تضمهم غرفة واحدة من غرف المركز، ولكنهم علماء متناثرون في بقاع الأرض، قد لا تتوافر لبعضهم المراجع ــ ناهيك عن المخطوطات ــ وحتى لو توافرت لديهم جميعا مكتبات كاملة تضم كل ما وصل إلى علم هذا الجيل من مطبوع ومخطوط عن رجال الحديث ــ وهو فرض نظري بحت ــ فإن كثيرا من الجهود التي سيبذلونها في التحقيق والتخريج سوف تكون مكررة. والذي يغني عن ذلك كله، أن يبدأ المركز ــ في مرحلة أولى ــ بإعداد موسوعة للرواة، تضم الشتات المنثور في كتب الرجال، في مسرد واحد، سهل المأخذ، حتى يمكن بنظرة واحدة الألمام بكل ما يتعلق بأحد الرواة وما قيل فيه، وهو امر قابل للحصر، وميسر للحفظ والاسترجاع بالوسائل الحديثة، بل ان بعض الجهود الفردية قد بذلت في هذا السبيل، والأولى بالمركز استقطابها، واستكمالها، ثم إخراجها في صورتها المسجلة والمطبوعة ليفيد منها من يملك أجهزة الاسترجاع ومن لا يملكها .

ولست بهذا الحديث أطرح مشروعاً جديداً، أو أدعو لارجاء مشروع موسوعة الحديث النبوي، فإن عمل موسوعة الرجال هو ــ في تصوري ــ جزء لا يتجزأ من موسوعة الحديث النبوي، لا ينفصل عنها، بل ان كثيرا من المراجع تجمع بين الأمرين معا. وكثير من المشتغلين بالحديث يحسنون العمل في كتب الرجال ... والأمر لا يعدو أن يكون دعوة ملحة للبدء بالرواة كأول مرحلة من مراحل العمل بالموسوعة الحديثية المرتجاة .

المراجـع :

ــ ورد في المشروع ــ في سياق الحديث عن الجوامع الحديثية ــ كتاب الجمع بين الصحيحين للحافظ أبي عبدالله محمد بن نصر الحميدي، وأن المؤلف جمع الصحيحين « مع زيادات وتتمات دون التزام بلفظهما، ورتب كتابه على الأبواب، خلافاً لما فعله قبله الحافظ البرقاني وأبو مسعود الدمشقي » (ص ٥) .

والذي نعلمه أن الحميدي التزم بلفظي الصحيحين، كما أنه رتب كتابه على المسانيد لا على الأبواب وقد شرح ذلك في مقدمته « وجمعنا حديث كل صاحب مذكور فيهما على حدة، ورتبناهم على خمس مراتب، فبدأنا بمسند العشرة، ثم بالمقدمين بعد العشرة، ثم بالمكثرين، ثم بالمقلين، ثم بالنساء.. واقتفينا في ترتيب هذين الكتابين على أسماء الصحابة آثار من تقدم قبلنا من الأئمة المخرجين على الصحيح وأصحاب التعاليق كأبي بكر البرقاني وأبي مسعود الدمشقي وخلق الواسطي وغيرهم من الأئمة رحمة الله عليهم ». انظر: الجمع بين الصحيحين لأبي عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدي. القاهرة: دار الكتب المصرية، مخطوطة رقم ١٩١٩/٣٥٢ حـ ١ ص ٦ .

ــ ورد في المشروع أن كتاب جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد للفاسي « جمع فيه أهم ما في الكتابين بإضافة زوائد ابن ماجه، حيث لم تذكر في كلا الكتابين. وقد بلغت أحاديثه ١٠١٢١ وفقا لطبعة دار التأليف بالقاهرة بتعليق ناشره السيد عبدالله هاشم اليماني وقد سمى تعليقه أعذب الموارد بتخريج جمع الفوائد » (ص ٩) .

وهذه الطبعة المشار إليها تاريخها ١٣٨١هـ وقد نفدت، شأنها شأن سابقتها الهندية. إلا أن الكتاب نُشر حديثاً في باكستان، نشره طارق عبدالله بن محمد داود مدير مكتبة المعارف العلمية في لاهور، في مجلدين، وأشار في مقدمته إلى الطبعتين السابقتين، وعدد احاديثه ١٠١٣١ وليس ١٠١٢١، وهو متوافر حاليا في المكتبات .

التصنيـف :

لا شك أن اختيار التصنيف على أساس موضوعي هو الاختيار الأنسب. إذ إن الفهارس والكشافات الحديثة أصبحت تغني عن التصنيفات الهجائية وتغني عن التصنيفات حسب الرواة (المسانيد) وعن غير ذلك مما كان يلجأ إليه القدماء .

إلا أن ماهية التصنيف الموضوعي هي التي تحتاج منا إلى وقفة وإلى دراسة متفتحة، وإلى خطوة جريئة نحو التحديث .

فإذا كانت الموسوعة المأمولة موجهة إلى مسلمي القرن الخامس عشر. أي أنها تستهدف قرنا من الزمان قادماً، فمن الواجب أن تخاطب مسلمي هذا القرن بلغتهم. ولغة التصنيف لها منطقها وقواعدها وفلسفتها. كما أن لها رجالها الذين أفنوا أعمارهم في تصنيف المعرفة واتفقوا حيناً واختلفوا أحيانا.

ولكن الذي يعنينا من أمرهم هو أننا لسنا بمعزل عن الفكر الإنساني المعاصر، الذي صنفوه طبقا لاجتهادهم، وهذا الفكر ــ سواء كان دينيا أم أخلاقيا أم إجتماعيا ــ قد انساب في قنوات محددة معروفة، يُبحث عنه في مظانه منها. وسواء كان تقسيم ديوي هو السائد أو التقسيم العشري أو تقسيم مكتبة الكونجرس أو غير ذلك، فهم لا يختلفون في الأسس التي قسموا عليها المعرفة .

وإلى أن تتكون لدى المسلمين فلسفة خاصة بتصنيف المعرفة، وإلى أن يتمكنوا من فرضها فيما بينهم أولًا، ثم فرضها على الفكر الأنساني بعد ذلك، حتى ذلك التاريخ، عليهم أن يختاروا تصنيفا معترفا به في هذا العصر إن أرادوا مواكبة الفكر المعاصر، إثراءً له أو استدراكاً عليه. فالسيرة النبوية مثلًا ــ وهي المذكورة تحت رقم ١ في التصنيف المقترح ــ التي أريد لها أن تضم حياة النبي ﷺ وشمائله ودلائل نبوته، هذه السيرة في لغة التصنيف ليست فرعا واحدا للمعرفة وإنما هي فروع ثلاثة. فحياة النبي ﷺ من حيث هي أحداث تقع ضمن مكانها الزمني في التاريخ. وشمائله وسلوكياته تقع في نطاق الأخلاق. أما دلائل نبوته فهو أمر يختص بالعقيدة. وفي نفس الوقت نجد أن الأدب ــ وهو المذكور تحت رقم ٦ في التصنيف المقترح ــ لا ينفصل في لغة التصنيف المعاصر عن الأخلاق والسلوك ــ المذكورين تحت رقم ٥ ــ وإنما تخضع هذه المسميات كلها لفرع واحد هو الأخلاق ... وهكذا .

إن التصنيف المعاصر للمعرفة لا يمكن تجاهله، وإن كان من الممكن تحويره بحيث يستوعب المضمون الذي نحن بصدده وهو الأحاديث الصحيحة التي رُويت عن رسول الله ﷺ .

وإذا كان المحدثون الأقدمون قد أجهدوا أنفسهم في تكشيف مضمون كل حديث على حدة لمعرفة أنسب الأبواب له، لدرجة أن الإمام البخاري أورد أحد الأحاديث في صحيحه ستا وثلاثين مرة، إذْ كانت تنقصه في ذلك العصر تقنيات الفهرسة والتكشيف. فإنه أولى بنا ونحن في عصر ثورة المعلومات أن نقوم بتحليل شامل للأحاديث قبل تصنيفها، وألا نأخذ الكتب والأبواب التي تركها لنا الأقدمون بهيكلها الذي بُنيت عليه ونضعها كما هي ــ أو مع تقديم بعضها على البعض الآخر ــ لأننا بذلك لا نعدو أن نكون قد أضفنا الى الكتب الجوامع جامعاً جديداً .

المعايير :

لقد كان علماء السلف يجمعون بين مختلف العلوم، فترى الواحد منهم محدثا وأصوليا وفقيها ولغويا في وقت واحد. ولذا فقد امتزجت في بعض كتبهم كل هذه العلوم أو بعضها. كما تداخلت النظريات والقواعد والأحكام .

أما طابع عصرنا فهو التخصص. وقد حددت موسوعة الحديث لنفسها مجال تخصصها وهو الحديث النبوي .

ولذا يجدر بها ألا تنشغل بغيره من القضايا الأصولية أو الفقهية . ومن ذلك ما جاء في القيود التي يتقوى فيها الحديث الضعيف بكثرة الطرق : « ألا ينشيء حكماً مستقلًا من الأحكام الشرعية ، وخصوصا الايجاب والتحريم » ص ٢١ .

إن إنشاء الحكم الشرعي يأتي في مرحلة الاستدلال بالنص أو الاستنباط منه وهي مرحلة تالية. أي أن مثل هذه الضوابط تدخل في عمل الأصوليين ــ تقيداً ــ وفي عمل الفقهاء المجتهدين ــ تطبيقا. أما المحدثون ورجال الجرح والتعديل فعليهم أن يضعوا ما يشاؤون من المعايير التي تضمن لهم اتقان صنعتهم لا صنعة غيرهم. شأنهم في ذلك شأن صانع الدواء، يحاسبه الناس على دقة صنعه وإتقانه، ولكن أحدا لا يحاسبه على خطأ الطبيب في تشخيصه، أو خطأ الصيدليّ في تنفيذ أوامر الطبيب .

ومن ذلك أيضا ما جاء في ص ٢٢ من التساهل في المواعظ والرقائق والترغيب والترهيب ما لا يتساهل في غيرها من أحاديث العقائد والأحكام ونحوها. ومن ذلك أيضا ما جاء في ص ٢٤ من الاختلاف في الاحتجاج بالحديث المرسل. فالقضية ــ فيما أرى ــ أصولية، تُبحث في إطارها من علم أصول الفقه (أبواب الأدلة الشرعية) ولا مجال لطرحها في موسوعة الحديث ــ ناهيك عن إصدار فتوى فيها، أو ترجيح رأي على آخر .

الأحاديث المشكلة :

إن تأخير بعض الأحاديث في ملحق خاص ــ مع صحة سندها ــ يعطيها وضعاً خاصاً ليس لغيرها. وطالما أن الموسوعة ستوضح المقصود، وتزيح الشبهات فلا داعي لنزع هذه الأحاديث من مكانها في الموضوع الذي تنتمي اليه، وضمها جميعا في مكان واحد مما يكرس خصوصية وضعها .

أما الإشكال فيُناقش في مكانه، مناقشة موضوعية مستفيضة. وأما أن هذه الأحاديث في الغالب لا تترتب عليها أحكام تحتم بحثها في أبوابها ــ فإن ما يتوقعه المسلمون من موسوعة الحديث ليس أحكاما فقط. فكل باحث في فرع من فروع المعرفة سيلجأ إلى باب من أبواب الموسوعة يفتش فيه عن مبتغاه. وعلينا أن نوفر له هذه الخدمة المعرفية. .

مراحل العمل :

يقترح المشروع استعراض أحاديث الكتب السبعة عشر ... « نعلم أمام الصحيح بعلامة (✓) ويشار إلى القسم والكتاب والباب والعنوان كأن يقال : آداب ــ أدب الأكل ــ الأكل باليمين ... وكذلك يشار أمام الضعيف بعلامة (×) ». (ص ٢٤) .

ونرى أنه قبل البدء في العمل يلزم الانتهاء من التخطيط الكامل لجميع مراحل العمل . لانه قد يحدث عندما ندخل في مرحلة البرمجة للكمبيوتر وتغذيته بالمادة العلمية أن نفاجأ بأن المبرمجين يطلبون منا وضع رموز أو أرقام أمام كل حديث تشير إلى القسم والكتاب والعنوان بدلًا من كتابة عبارات مثل : آداب ــ أدب الأكل ــ الأكل باليمين. ونضطر الى إعادة استعراض السبعة عشر كتاباً مرة أخرى لاستبدال العلامات (✓) أو (×) برموز، ولاستبدال الاشارات المذكورة بأرقام تصنيف محددة سلفاً. في حين أنه لو انتهى المكتبيون من التصنيف والمبرمجون من الترميز وقدموا للكشافين تعليمات محددة من أول الأمر لأمكن تفادي الجهد المزدوج ووضع كافة الرموز والارقام المطلوبة امام كل حديث مرة واحدة .

ومثال ذلك...

قد يفضل المبرمج الرموز التالية :

الصحيح ح

الضعيف ض

المختلف فيه م

وقد يضع المكتبيون لنا تصنيفاً موحداً يتفق مع أي تصنيف دولي، فنجد مثلا أن : ــ

العلوم الاجتماعية	٣٠٠
العادات	٣٩٠
أدب السلوك	٣٩٥
أدب الأكل	٣٩٥ــ٤
الأكل باليمين	٣٩٥ــ٤ــ٢

سوف تكون مهمة الكشافين أسهل من ذي قبل ــ فضلا عن عدم تكرارها ــ لأنهم سيكتبون أمام الحديث (إذا كان صحيحا) ح ٢ ــ ٤ ــ ٣٩٥. وهذا سيساعد أيضا على التنميط، حيث أن بعض الكتب قد تختلف عن البعض الآخر في تسمية الباب أو القسم (مثلا البدء باليمين بدلا من الأكل باليمين). لذا نرى أن تكون أرقام التصنيف منذ البداية متفقاً عليها ومتاحة أمام المكشفين مع تعليمات البرمجة الأخرى، ضبطا للعمل، وتوفيرا للوقت، واختصارا للجهد .

ــ ورد في ص ٢٦ الاكتفاء في أسماء الكتب بالرمز اختصارا « كما فعل السيوطي في جامعيه الكبير والصغير، والمناوي في جامعة الأزهر، مع شيء من الإضافة والتعديل » والاختصار ــ باستعمال الرموز ــ أمر مستحب ومتبع في الكتب والموسوعات عندما يتكرر استعمال اللفظ تكرارا كبيرا يشغل حيزاً من المساحة. إلا أن فرض رموز القدماء على الموسوعة الحديثة أمر يحتاج إلى نظر. ونرى ترك هذا القرار للمبرمجين، الذين يفضلون منذ البداية استعمال الأرقام تتسع لعدد كبير من الكتب (ففي وسعهم حجز مكانين فقط ــ للآحاد والعشرات ــ لكي يتسع المجال لـ ٩٩ كتابا) بدلا من الاضطرار إلى حجز أحرف كثيرة أو كلمات مثل خ في الأدب أو تخ في التاريخ كما يقترح المشروع. كما يمكن أيضا تخصيص أرقام لكافة الاحتمالات مثل : المتفق عليه، والذي رواه الجماعة، والذي رواه الخمسة إلا فلان وهكذا.

والسبب الثاني هو أن الحافظ آلالي يحرم على المبرمجين استعمال بعض الحروف كرموز في برامجهم لأنه يستعملها هو كرموز للتعليمات في لغته، وذلك منعا للخلط مما يجعل المجال ضيقاً أمام المبرمجين في الاستعانة في وضع البرامج كرموز، والذين يشتغلون في وضع البرامج يحفظون لكل لغة من لغات الحافظ آلالي قائمة من الممنوعات لا يقتربون منها، بينما الأرقام بين أيديهم لا حَظر على استعمالها .

ـــ ورد في ص ٢٧ تحت عنوان : كيف ننتقي الروايات : « وما أمكن إدخاله من الزيادات ضمن الرواية المختارة، يوضع بين معقوفين مع الاشارة إلى من أخرجه، مفصولا بقاطع » .

والذي نراه عدم ادخال أي كلمات أو جمل اعتراضية داخل متن الحديث حيث إن هذه الطريقة في الكتابة ـــ والتي اتبعت في بعض كتب الحديث بشكل بالغ التعقيد ـــ تشتت فكر القارىء في الوقت الذي لا تغني فيه عن ايراد الروايات الأخرى في هامش الصفحة أو في جدول يلحق بالموسوعة لمن أراد المزيد من المعلومات عن فروق الروايات .

أقوال الصحابة :

لا أرى مكاناً لأقوال الصحابة وأفعالهم وهديهم (الأحاديث الموقوفة) في موسوعة مخصصة لصحيح الحديث النبوي الشريف، وليس هذا انتقاصا لفضلهم، أو إنكاراً لوجوب الاهتداء بسنتهم على ما ذكره ابن القيم فبلغ ستة وأربعين وجها. (ص ٢٩) .

إن منطوق النبي ﷺ ، وفعله، وإقراره، يجب أن يظل له التفرد والامتياز عن قول البشر، حتى لو كان البشر من أهله وصحابته. فمكانة السنة كمصدر تشريعي التي تأتي بعد كتاب الله عز وجل، تستلزم نقاءها وعدم خلطها بغيرها بالغا ما بلغ قدره. وأما هدي الصحابة وفقههم فجدير به موسوعات أخرى غير موسوعة الأحاديث الصحيحة، ولا حجة لنا في تقليد القدماء في ذلك. فلهم مبرراتهم التي دعتهم لجمع كل ما صح سنده لديهم قبل أن يندثر ويضيع. إذ كان يعنيهم أول ما يعنيهم حفظ التراث وتوثيقه. وقاموا في سبيل ذلك بواجبهم خير قيام. وعلينا ـــ في القرن الخامس عشر ـــ أن نقوم بواجبنا في تصنيف المعرفة التي ورثناها عنهم تصنيفا جوهريا ـــ على الأقل ـــ بفضل السنة الشريفة ـــ التي تتعرض في مطلع هذا القرن لهجمة شرسة ـــ عما سواها من اجتهادات البشر.

وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين.

مـلاحظـــات

حول المشروع المقترح لموسوعة الحديث النبوي

عبد المنعم محمد بدوي*

١ ــ يفضل أن يبدأ العمل في موسوعة للرواة متزامنا مع مرحلة تقسيم الأحاديث إلى أقسامها الثلاثة التي ذكرها الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي على أن يبدأ البحث في القسم الذي اختلف العلماء في تصحيحه وتضعيفه بعد الانتهاء من موسوعة الرواة .

٢ ــ يفضل ألا تقتصر موسوعة الرواة على معجم الرواة وأقوال علماء الجرح والتعديل فيهم فقط، ولكن أقترح أن يضاف إليها ما يمكن تسميته بـ (موسوعة الأسانيد) حيث تجمع كل سلاسل الأسانيد من كتب الحديث مجردة من المتون وتوصف كل سلسلة بدرجة صحة الحديث الذي يأتي عن طريقها حسب أقوال علماء الجرح والتعديل في رواتها وفي طرق التحمل بها. ويمكن معرفة ذلك من كتب الجرح والتعديل وكتب الشروح. ومعنى ذلك أن تقسم السلاسل إلى الأقسام الآتية : ــ

أ ــ السلسلة التي إذا جاء الحديث عن طريقها وحدها يكون صحيح السند .

ب ــ السلسلة التي إذا جاء الحديث عن طريقها وحدها يكون حسن السند .

جـ ــ السلسلة التي اذا جاء الحديث عن طريقها يكون ضعيف السند مع بيان علة الضعف .

د ــ السلاسل التي اختلف العلماء فيها وهذه يتم بحثها ثم توضع في أحد الأقسام الثلاثة السابقة .

---

* مهندس بالكويت.

وحتى تكون موسوعة الأسانيد هذه صالحة للحفظ في الحافظ الآلي، نُعطي كل سلسلة رقما (كود Code) بحيث يحتوي هذا الرقم على المعلومات الآتية : ــ

١ ــ الخمسة أرقام الأولى (مثلا) ترمز إلى الرقم المسلسل للسند الذي عن طريقه يمكن معرفة رسم السند (انظر المثال التوضيحي المرفق) .

٢ ــ الرقم السادس والسابع يرمزان إلى من اعتمد هذه السلسلة في تخريج أحاديثه كأن يرمز مثلا إلى سلسلة ما بـ (٠١) إذا كان أصحاب الصحاح الستة قد اعتمدوها في تخريج أحاديثهم وهكذا .

٣ ــ الرقم السابع يرمز إلى درجة الصحة لهذا السند .

ــ هذا ويمكن وضع أرقام الأسانيد التي رُوي بها حديث ما في هامش موسوعة المتون تحت كل حديث تحت عنوان تخريج الحديث وهذا يُغني عن كتابة الأسانيد وعلى من يريد البحث أن يستعمل هذه الأرقام في الرجوع إلى موسوعة الأسانيد،لمعرفة التفاصيل الكاملة،وإذا أخذنا النموذج رقم (٢) الذي أورده الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي ممكن أن يكون تخريج الحديث على الصورة الآتية : ــ

تخريجه : رواه (جه) رقم (٣٩٨٩) ــ بإسناد رقم (يكتب رقم السند) .

نموذج مقترح لشكل الاسناد

رقم السند ٠٣٤٥٧ - ١٢ - ١

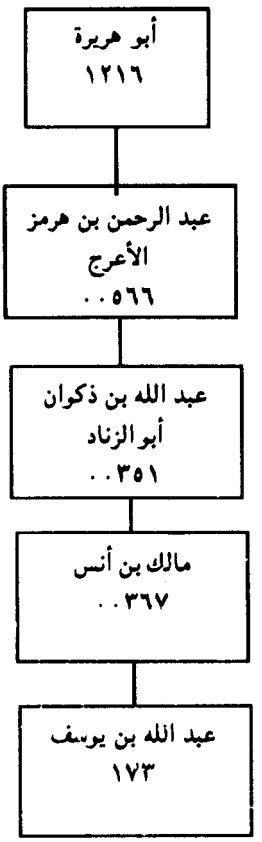

ملحوظة : الرقم المكتوب تحت اسم الراوي هو رقمه المسلسل في موسوعة الرواة

ـــــ = حدثنا (أو ما يفيد معناها)
ـ ـ ـ = أخبرنا (أو ما يفيد معناها)
..... = عن (أو ما يفيد معناها)

ثالثا : موسوعة السنة النبوية ورجال الحديث

الدكتور : همام عبد الرحيم سعيد*

المقـــدمـــة

الدكتور : اسحق احمد فرحان**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، محمد، خاتم النبيين، ومن سار على نهجه واتبع سنته الى يوم الدين . وبعد :

لقد قام اسلافنا العلماء بخدمة حديث رسول الله ﷺ ، وخدمة السنة المشرفة، بشتى الجهود العلمية والوسائل المتاحة، فحفظوها لنا نقية صافية، واليوم يقع على عاتق العلماء المسلمين المعاصرين ان يخدموا الحديث والسنة، مستخدمين أدوات العصر وتقنياته، وبخاصة القدرات التخزينية والتصنيفية الهائلة للحاسوب، وكذلك الروابط الفكرية بين المصطلحات والمفاهيم التي وردت في الحديث والسنة، وبين المفاهيم العلمية والفكرية المعاصرة، في شتى ميادين المعرفة الحديثة وما شهدته من تفجر معرفي هائل، وذلك حتى تكون الاستفادة من حديث رسول الله ﷺ ، مواكبة لمعطيات العصر وعلومه، رائدة لكل تقدم، غير متخلفة عنه. ومن هنا تأتي أهمية هذا العمل الجليل الذي تنبه اليه مشكوراً العالم الشاب الدكتور همام عبدالرحيم سعيد، المختص في علم الحديث، خريج الجامعة الازهرية، وعضو الهيئة التدريسية بكلية الشريعة بالجامعة الاردنية بعمان، وعضو جمعية الدراسات والبحوث الاسلامية في الاردن .

ومع علمنا بأن هناك عشرات العلماء وعشرات المراكز الجامعية والعلمية في مختلف اقطار العالم العربي والاسلامي تعنى بجانب أو اكثر من جوانب خدمة الحديث الشريف والسنة النبوية الا اننا رأينا تميزا فريدا في هذا المشروع الذي نحن بصدده. وقد عني العالم الشاب الدكتور همام سعيد بهذه القضية عناية جادة، سواء في تدريسه مادة الحديث في كلية الشريعة بالجامعة الاردنية، أم في المؤتمرات والندوات العلمية التي يحضرها، أم في الاتصالات العلمية التي يجريها بشأن اخراج هذه الفكرة الى حيز التنفيذ. وكان من جملة من اتصل بهم الدكتور همام جمعية الدراسات والبحوث الاسلامية في الاردن التي هو عضو فيها،وقد اقتنع مجلس الادارة بهذا المشروع، وكلف الدكتور همام بتقديم خبرته للمشروع، وأفردت له موازنة خاصة وبدأت الجمعية تتصل بأهل الخير لتأمين تمويل هذا المشروع وكان باكورة

---

* جمعية الدراسات والبحوث الاسلامية / عمّان ــ الأردن

** رئيس جمعية الدراسات والبحوث الاسلامية / عمّان ــ الأردن.

الدعم مائة ألف ريال سعودي من أحد المحسنين الكرام، كما قدم هذا المشروع للهيئة الخيرية الاسلامية العالمية لينال دعمها. وكذلك وعد القائمون على معهد الفكر الاسلامي العالمي في واشنطن بدعم هذا المشروع مبدئيا بخمسة وعشرين الف دولار، مما سيمكن الجمعية من البدء بالمرحلة الاولى لهذا المشروع، وهو اخراج « الدليل التصنيفي لموضوعات الحديث ». ونحن واثقون بأن هذا المشروع سينال دعم المحسنين، وأهل الخير من الامة الاسلامية ـــ باذن الله ـــ لاتمام سائر المراحل التي تحتاج الى الكثير من الجهد والمال، والله المستعان وعليه الاتكال. وأخيرا، مما ساعد على بلورة تصور هذا المشروع، الزيارة العلمية للدكتور همام لمركز السنة في جامعة قطر بدعوة من فضيلة عميد كلية الشريعة الاستاذ الدكتور يوسف القرضاوي، اذ أمضى الدكتور همام قرابة الشهر في رحاب مركز السنة وخرج بالخطوط العريضة لهذا التصور. وجمعية الدراسات والبحوث الاسلامية، تعترف بهذا الجهد .

وختاماً، أسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعا لاتمام هذا المشروع الجليل بالسرعة والاتقان، اللذين سيجعلان منه إن شاء الله اسهاما علميا متميزا مع باكورة القرن الخامس عشر الهجري قرن الصحوة الاسلامية والنهضة الاسلامية المباركة .

وآخر دعونا ان الحمد لله رب العالمين.

موسوعة الحديث النبوي الشريف

الدكتور : همام عبد الرحيم سعيد

القرآن الكريم وسنة النبي ﷺ مصدر الأحكام الشرعية، وهما مصدر كل خير ونور وهدى لهذه البشرية. وقد اعتنت الامة الاسلامية بمصادر شريعتها فحفظت كتاب ربها تبارك وتعالى من العوادي وأيدي الحدثان بتوفيق الله تعالى وتعهده بحفظ الكتاب وهو القائل : ﴿ **انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون** ﴾.وقد قام سلفنا الصالح بدور عظيم في جمع السنّة وتدوينها وتصنيفها والبحث في اسانيدها ومتونها وفهم معانيها ومراد الشارع الحكيم منها. وتنوعت مناهج العلماء في التأليف والتصنيف والجمع والتبويب، وتوزعت الاحاديث والسنن في مئات الكتب والتصانيف بدءا بالجوامع الكبيرة وانتهاء بالاجزاء الصغيرة،ولا يخلو اي كتاب من فوائد ينفرد بها ويختص، ولا غنى للباحثين عنها وقد تكون زيادة كلمة او بيان غامض مبهم. وهذه الكتب الكثيرة ما بين مطبوع ومخطوط وقريب من متناول الباحث وبعيد عنه، ولكل كتاب منطقه في الترتيب والتبويب. والوصول الى المراد من هذه الكتب عسير الا على المتخصص، وحتى المتخصص فانه يحتاج الى زمن يطول أحيانا حتى يتمكن من جمع روايات حديث واحد. وقد كان الحفاظ في الاعصر السابقة يستطيعون استرجاع الحديث من بين محفوظاتهم، فيصلون الى رواياته الموجهة الى حفظ الشريعة واحكامها تساعدهم على تكوين الحافظة القوية، وهذا لم يعد متاحا في هذه الايام، حيث تكاثرت المعارف والمعلومات، وتداخلت المشاغل والاهتمامات، مما يجعل الحفظ كالمتعذر. وقد عوض الانسان المعاصر عن طريقة الحفظ الذهني بوسائل

حديثة لحفظ المعلومات واسترجاعها وتصنيفها وترتيبها ومعالجتها بالطرق الاحصائية، واستخدم في سبيل ذلك الحاسب آلالي و(الميكروفيلم) و(الميكروفيش)، وبدأ استخدام هذه الاساليب في معظم بلاد العالم وفي مختلف المجالات. وقد ساعدت هذه الوسائل على اختصار الزمان والمكان، وجعلت المعلومات حاضرة بين ايدي الباحثين، وقد آن الأوان لأن تسخر هذه الوسائل لخدمة السنة النبوية، فتحقق الاهداف التالية بمشيئة الله تعالى :

أولا : أهداف المشروع :

١ ــ اقامة مركز لبحوث السنة النبوية، يتوافر فيه الباحثون والمتخصصون، وينمو هذا المركز ليصل في يوم ما الى نوع من الممارسة التخصصية في حقول المعارف الحديثية .

٢ ــ انشاء موسوعة الحديث النبوي الجامعة المصنفة وفق الابواب الموضوعية .

٣ ــ تجسير الهوة بين اصحاب التخصصات المختلفة في المعارف الانسانية والعلوم التطبيقية والبحتة وبين الحديث وعلومه، ليتمكن كل صاحب فن أو علم من التزود بما يحتاج اليه من الاحاديث النبوية على وجه الاستقصاء والجمع ويتحقق بذلك ركن رئيسي من اركان أسلمة المعرفة وتوجيهها وجهة اسلامية .

٤ ــ تيسير الوصول الى الحديث من خلال عدد من المفاتيح السهلة، التي تجعل الباحث في أي تخصص قادرا على أخذ ما يريد من أيسر الوسائل والسبل .

٥ ــ جمع رجال الحديث الذين يتكون منهم الاسناد واستقصاء المعلومات عن كل رجل على نحو من التصنيف الذي ييسر للباحثين معرفة مكانة الرجل ومنزلته ومدى الاحتجاج بخبره. وهذه الموسوعة الرجالية التي تضم بين طياتها ما يقارب الاربعين الف راوٍ ستكون موسوعة تاريخية حضارية علمية ضخمة .

٦ ــ فتح الباب للدراسات الحديثية المنظمة المنهجية بعد استكمال المعلومات وتصنيفها والتخلص من سلبيات الدراسات الجزئية القائمة على معرفة جزئية بالمسألة المطروحة للبحث، مما يؤدي الى القصور في الاحكام والنتائج.

٧ ــ تكوين المعجم الحديثي على غرار المعجم المفهرس لالفاظ الحديث وسيراعي في هذا المعجم استيفاؤه لمادة الحديث التي تشملها مصادر الموسوعة .

٨ ــ تكوين موسوعات فرعية لمباحث السنة وعلومها، ولا تقل عن اربعة واربعين عملا موسوعيا، مثل : الثقات، الضعفاء، المدلسين، المجاهيل، مواطن الرواة، الالقاب، الكنى، الوفيات، الطبقات، العلل، معاجم الشيوخ، معاجم التلاميذ .. وهكذا .

ثانيا : مراحل المشروع :

يحتاج هذا المشروع الى الكثير من الامكانات المادية والعلمية والفنية. وحرصاً على سلامة التنفيذ وبعداً عن احباط الآمال الكبيرة فقد رأت ادارة المشروع أن تنفذ الموسوعة على مراحل وكل مرحلة على حطوات :

المرحلة الأولى : المرحلة التحضيرية:

الخطوة الأولى : الدليل التصنيفي لموضوعات الحديث .

الخطوة الثانية : دليل المصادر الحديثية .

الخطوة الثالثة : دليل رواة الحديث.

الخطوة الرابعة : دليل الباحثين في السنة والعلماء المشاركين.

المرحلة الثانية : اعداد البرامج وادخال المعلومات.

المرحلة الثالثة : التنفيذ وادخال المعلومات .

المرحلة الرابعة : الدراسة والبحث والاصدار .

ثالثا : التكاليف التقديرية للمشروع :

قدرت تكاليف المشروع بجميع مراحله بـ (مليون وثمانمائة الف دينار اردني) (١٫٨٠٠٫٠٠٠) دينار .

رابعا : صفة المشروع :

المشروع علمي خيري، وليس تجاريا، ولا يحقق النفع الخاص، وما يجنيه من ربح يعود على المشروع نفسه لاهداف التطوير والتوسع والبحث العلمي .

بدء العمل :

لقد بدأ العمل بحمد الله وتوفيقه في الخطوة الاولى من الاعمال التحضيرية وهي : الدليل التصنيفي لموضوعات الحديث .

وصف هذه الخطوة :

لما كانت موضوعات الحديث النبوي الشريف كما هي في كتب الحديث ليست على نسق واحد، ولم يراع فيها وحدة المسميات، فقد نجد عنوانا عاما في كتاب ومفصلا في كتاب آخر، ومن الكتب ما هو

أشمل، ومنها ما هو مختصر. وبعض العناوين تحتاج الى تجزئة وتقسيم، وبعضها يحتاج الى تركيب، وبعض العناوين تنقصه العنونة الفنية الموجزة، الى جانب ان بعض العناوين يصعب فهمها على غير المتخصص. ويضاف الى كل هذا ان اكثر هذه العناوين لا تصلح كما هي في وضعها القائم لبرامج التصنيف المعاصر .

ومن جهة أخرى فإن عناوين العلوم الاخرى الانسانية والعلمية ليست مصنفة وفق تصنيف يصلح للحديث النبوي بحيث تدخل الاحاديث المناسبة تحت هذه العناوين. ولهذا فاننا بحاجة الى قائمة عناوين يختارها المتخصصون في هذه المجالات لتدرج تحتها الاحاديث المناسبة لموضوعها .

مثـــال :

يدرس في علم الاجتماع موضوع (التحضر) الذي هو عكس البداوة ولا يوجد هذا العنوان في كتب الحديث ولكن توجد عناوين موافقة له في المعنى، فيكون المطلوب من علماء الاجتماع ابراز اشهر العناوين في علم الاجتماع وتفسيرها بإيجاز وتصنيفها لتكون فرعا من فروع الموسوعة .

اللجان المشاركة في اعداد الدليل التصنيفي :

١ ـــ لجنة الحديث النبوي الشريف.

٢ ـــ لجنة علم الاجتماع والسكان .

٣ ـــ لجنة التربية وعلم النفس .

٤ ـــ لجنة العلوم الادارية .

٥ ـــ لجنة الاقتصاد .

٦ ـــ لجنة العلوم السياسية .

٧ ـــ لجنة العلوم الزراعية .

٨ ـــ لجنة الصحة العامة والادوية .

٩ ـــ لجنة الهندسة والبيئة.

١٠ ـــ لجنة الإعلام .

طريقة عمل اللجان :

أ ـــ عمل لجنة الحديث :

للحصول على عناوين الموضوعات الحديثية ستعتمد عدد من الفهارس الواسعة التي فهرست لبعض كتب الحديث وهي :

١ ــ فهارس فتح الباري (شرح صحيح البخاري) .

٢ ــ فهارس شرح النووي لصحيح مسلم .

٣ ــ فهارس سنن النسائي الكبرى (كما هي في كشاف تحفة الاشراف) .

٤ ــ فهارس بقية الكتب الستة .

٥ ــ فهارس سنن البيهقي .

٦ ــ وستعتمد فهارس كتب الحديث المتخصصة في موضوعات السيرة والتوحيد والأدب والزهد والفتن ... الخ .

وستفرغ العناوين على بطاقات، ليتم اختيار المناسب منها، ثم يتم تصنيفها في قائمة، يجري عرضها ومراجعتها بمعرفة الاساتذة المتخصصين .

ب ــ عمل اللجان الأخرى، وهي اللجان الإنسانية والعلمية :

١ ــ روعي في تشكيل اللجان أن يكون عدد كل لجنة لا يقل عن ثلاثة، وكل عضو منهم ذو تخصص دقيق في ذلك العلم .

٢ ــ يوضح العمل وأهدافه لكل لجنة من اللجان، وتناقش الجوانب كافة .

٣ ــ يختار كل عضو مشارك ابرز العناوين في تخصصه ويراعى في ذلك العناوين العامة، ما لم يكن هنالك عناوين دقيقة يظن ان علاقتها قوية بالحديث النبوي .

٤ ــ يقوم العضو المشارك بالتعريف بهذه العناوين، بحيث يتيسر لغير أصحاب التخصص فهم موضوع العنوان .

٥ ــ تلتقي كل لجنة من هذه اللجان لاستعراض عناوينها وتعريفاتها .

٦ ــ تنظم هذه العناوين على مستويات .

جـ ــ أهمية عمل هذه اللجان :

لما كان عدد الاحاديث كبيرا جدا فإنه لا يمكن للعالم المتخصص في احد العلوم الانسانية ان يأخذ ما يناسبه من الحديث الا بعد استعراض عشرات الالوف منها وهذا متعذر الا لمن تفرغ كليا لهذا الشأن، وحتى المتفرغ يحتاج الى معرفة حديثية واسعة تمكنه من فهم الحديث حتى يتمكن من الافادة منه. وفي المقابل فإن المحدث لا يملك المعرفة بالعناوين العلمية المعاصرة في الموضوعات الاخرى خارج تخصص الحديث. فكان الاتجاه ان يعد المتخصصون في العلوم الانسانية والعلمية قوائم العناوين بشكل واضح مفسر يناسب الباحث في الحديث، وسيقوم الباحثون في الحديث بفهم هذه العناوين ثم بادراج الاحاديث المناسبة لكل عنوان تحته .

بعد الفراغ من جمع الأحاديث تحت العناوين، تدفع هذه الاحاديث للجان المتخصصة كل في تخصصه لتعمل على دراسة الاحاديث وتفصيل موضوعاتها وفق العناوين الدقيقة لذلك العلم .

فكـرة مـوجـزة عـن الأعمـال المتفرعة عـن مشروع موسوعة السنة النبوية ورجال الحديث

الدكتور : همام عبد الرحيم سعيد

أولا : موسوعة الحديث :

١ ــ موسوعة الفهارس الموضوعية للحديث النبوي الشريف .

٢ ــ موسوعة الترتيب الموضوعي للحديث النبوي الشريف .

٣ ــ موسوعة المعجم اللفظي للاحاديث النبوية .

٤ ــ موسوعة المسانيد على أسماء الصحابة .

٥ ــ موسوعة الأحاديث على الأطراف (روايات الحديث الواحد) .

٦ ــ موسوعات معاجم الشيوخ (حديث كل راوٍ على حدة) .

٨ ــ موسوعات الصحيح والحسن والضعيف والموضوع .

٩ ــ موسوعة غريب الحديث (شرح المعاني) .

١٠ ــموسوعة الأقوال والأفعال ــ والمرفوع ــ والموقوف ــ والمقطوع ــ والقدسي .

الثمرات الجانبية :

١ ــ يبقى لكل كتاب شخصيته المستقلة علاوة على كونه جزءا من الموسوعة العامة .

٢ ــ تظهر جداول الفروق ما بين الروايات من اختلاف .

٣ ــ تثبيت الحواشي المتعلقة بكل حديث على بطاقته .

٤ ــ يلاحظ وجود نظام للاحالات ليذكر الحديث في جميع الأبواب المناسبة .

٥ ــ يهيء هذا البرنامج لعلماء الانسانيات الافادة من الحديث في أوسع صورة ممكنة .

ثانيا : موسوعة الرجال وعلوم الحديث :

١ ــ الفهرست الموسوعي لأسماء رجال الحديث .

٢ ــ الفهرست الموسوعي للكنى أبو ــ أم ــ إبن ــ أخت ــ أخو ــ مولى .

٣ ــ الفهرست الموسوعي للولادات .

٤ ــ الفهرست الموسوعي للوفيات .

٥ ــ الفهرست الموسوعي لانساب المحدثين .

٦ ــ الفهرست الموسوعي لالقاب المحدثين .

٧ ــ الفهرست الموسوعي لمواطن الرواة .

٨ ــ الفهرست الموسوعي لطبقات المحدثين .

٩ ــ الفهرست الموسوعي لرحلات المحدثين لمعرفة حركتهم عبر البلاد.
ويتفرع عن هذا الفهرست :

أ ــ فهرست رحلات المحدث، بحيث تظهر رحلات المحدث الواحد الى مختلف البلدان .

ب ــ فهرست من رحل الى كل بلد من البلاد. وهذا ينتج لنا أعلام البلدان بالمئات ان لم يكن بالالوف .

جـ ــ صفات المحدثين :

أ ــ الجسمية ــ الاصلية ــ العارضة .

ب ــ الخلقية والنفسية الاصلية ــ العارضة للحفظ أو الكتاب .

١٠ ــ الفهرست الموسوعي لمن رُمي بالبدع من المحدثين .

١١ ــ الفهرست الموسوعي لمذاهب المحدثين الفقهية .

١٢ ــ الفهرست الموسوعي لشيوخ كل محدث، ويراعى في ذلك تصنيفهم على مراتب :

الكبار ــ الصغار ــ الاقران ــ أقدم شيوخه ــ ثقات ــ ضعفاء ــ مجاهيل ــ مختلف فيهم .

١٣ ــ الفهرست الموسوعي لتلاميذ كل شيخ ويراعى في ذلك تصنيفه على مراتب كما في الشيوخ .

١٤ ــ الفهارس الموسوعية لكلام أئمة الجرح والتعديل. بحيث نتمكن من جمع أقوال كل امام على وجه الحصر، والاستقصاء، لنتمكن من دراسة مصطلحاته فيكون عندنا ــ بإذن الله ــ :

كلام الامام أحمد في الرجال ــ على شكل فهرس تفصيلي.

كلام الامام ابن معين .

كلام الامام البخاري .

الخ....

١٥ ــ الفهارس الموسوعية للذين ارسلوا من المحدثين ، ويتفرع عن ذلك فهارس أخرى .

١٦ ــ الفهارس الموسوعية للذين دلسوا الحديث، مع الفهارس الفرعية .

١٧ ــ الفهارس الموسوعية لمن رمي بالاختلاط من المحدثين مع الفهارس الفرعية .

١٨ ــ الفهارس الموسوعية لمن روى باللفظ أو بالمعنى، مع الفهارس الفرعية .

١٩ ــ الفهارس الموسوعية لمن كان يعتمد على كتابته أو لمن كان يعتمد على حفظه .

٢٠ ــ الفهارس الموسوعية لمن اختلف حديثهم في البلاد، بين الاتقان وعدمه .

٢١ ــ الفهارس الموسوعية لمن اختلف حديثهم عن الشيوخ .

٢٢ ــ الفهارس الموسوعية لمن اختلف حديثهم بحسب الأزمنة .

٢٣ ــ الفهارس الموسوعية لمن اختلف حديثهم بين الكتابة او الحفظ .

٢٤ ــ الفهارس الموسوعية لمن اختلف حديثه قبل الآفة وبعدها ، ويتفرع عن ذلك فهارس بأنواع الآفات .

٢٥ ــ الفهارس الموسوعية لغرائب الاحاديث عن كل محدث .

٢٦ ــ التصنيف الموسوعي المطول لتراجم الرواة .

٢٧ ــ التصنيف الموسوعي المختصر (يشمل خلاصة الاحكام في عدد من النقاط) .

٢٨ ــ التصنيف الموسوعي المختصر (يكتفي بالحكم العام) .

٢٩ ــ التصنيف الموسوعي للثقات والضعفاء والمجاهيل والمتروكين والتصنيف الموسوعي للكذابين .

فتكون مجموعة الأعمال الموسوعية الرئيسية (٤٤) أربعة وأربعين عملاً موسوعياً .

ويلاحظ أن هذا العمل يتحقق من خلال الحاسب آلالي بعد ادخال المعلومات التي تستقبلها البرامج المتنوعة . وهذه الاعمال مجتمعة ستمكن الباحثين من اصدار احكامهم على الرجال وعلى الأحاديث، بإذن الله تعالى * .

---

* يتضمن هذا المجلد بحثاً عن بناء المكانز الموضوعية في الحديث وأهمية ذلك للأعمال الموسوعية للدكتور همام عبدالرحيم سعيد كان قد قدمه الى الندوة ملحقاً به دليلين ، الأول : الدليل التصنيفي للنظام التربوي والتعليمي، والثاني : الدليل التصنيفي لموضوعات العقيدة .

ملاحظات على مشروع موسوعة

السنة النبوية ورجال الحديث

الدكتور : محمد سليمان الأشقر

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا المشروع موسع، وأهدافه كبيرة، وقد بذل في إعداده جهود مشكورة. ويحتاج في تنفيذه إلى إمكانيات مادية تتجاوز في تقديري المبلغ الذي قدر له (وهو حوالي مليوني دينار أردني) فهو يحتاج إلى أضعاف ذلك .

ويمكن أن توسع أهداف المشروع لتشمل إنشاء (بنك معلومات اسلامية) يمكن تهيئته ليخدم الباحثين في كل مكان .

وملاحظاتي على هذا المشروع يمكن أن تعرف إلى درجة ما بمعرفة ملاحظاتي على المشاريع السابقة .

١ ــ أن النشرة التي صدرت لم تعط انطباعاً جيداً عن حسن التنسيق الداخلي للنشرة نفسها، فليس فيها تقسيم جيد ولا ترقيم لمسائلها، وهذا ربما أوحى للقارىء بما هو مخالف لواقع الأمر بالنسبة لقدرة القائمين على العمل من القدرة على التنظيم، خاصة ومجال الحديث في النشرة محصور في التنظيم والترتيب .

٢ ــ في (ص ١١) أوضح اللجان المشاركة في إعداد الدليل التصنيفي.

وجعل للعلوم الدينية لجنة واحدة هي لجنة الحديث النبوي الشريف، في مقابل (٩) لجان للعلوم الأخرى .

ثم بين في طريقة عمل اللجان ــ عمل لجنة الحديث ــ بند (٦) أن سوف تعتمد فهارس **كتب الحديث المتخصصة** في موضوعات السيرة والتوحيد والأدب والزهد الخ، فعُلِمَ من هذا أن ليس هناك توجه للعناية بالموضوعات الفقهية والأصولية وقواعد الفقه ونحو ذلك .

إن هذه الأنواع الثلاثة هي ثمار جهود كبيرة طيلة العصور الاسلامية أفرزت عناوين تهم العلماء والباحثين بل وجماهير عوام المسلمين، وإن صرف النظر عنها لهو قصور أي قصور، لا يقال : إن عناوين كتب الحديث ومصطلحاتها تغني عن مصطلحات الكتب الفقهية والأصولية، لأن هذا خلاف الواقع وبعيد من الإنصاف .

لذا لا بد من أخذ تلك المصطلحات بعين الاعتبار، ليمكن توزيع الأحاديث على أساسها، بالإضافة إلى المصطلحات التي عنيت بها كتب الحديث .

وفيما أخرجته إدارة الموسوعة الفقهية بالكويت من الفهارس لكتب الفقه والأصول

والقواعد ما يكاد يستوفي الموضوعات الفقهية. ويمكن الاستفادة أيضاً من كتب الفقه التي طبعت لها قائمة محتويات تفصيلية ككتاب المغني لابن قدامة، وكتاب حاشية ابن عابدين، وكتاب الفروق للقرافي وغيرها. والبحر المحيط في أصول الفقه الذي أصدرته وزارة الأوقاف الكويتية .

٣ ــ بالنسبة لعناوين العلوم سوى العلوم الشرعية، يمكن في نظري الاستفادة من قوائم العلوم التي صدرت في العصور الإسلامية كالفهرست لابن النديم ومفتاح السعادة لطاش كبرى زادة .

ويمكن بالنسبة لعناوين العلوم العصرية وتقسيماتها، الاستفادة من قائمة (جون ديوي) التي توالي تحسينها وإخراجها في إصدارات سنوية هيئة أمريكية،وفي نظري فإن أحسن ما يمكن أن يفيد في هذا الموضوع هو القائمة المختصرة لنظام جون ديوي(Abbreviated Edition)وهي في مجلد واحد لطيف، دون القائمة المطولة المكونة من مجلدين كبيرين .

وهذه القائمة المختصرة التي أشرت إليها، يمكن أن تكون ذات فائدة لمشروع موسوعة السنة النبوية في دليلها التصنيفي، من جهتين :

الأولى : أصول النظام العشري في الترقيم التصنيفي .

الثانيــة: إعطاء رؤوس الموضوعات لعلوم الحضارات العالمية، مع معرفة النسب بينها من حيث العموم والخصوص، ومن حيث الترتيب المتوالي السليم لتلك الموضوعات .

تنبيـــــه : يرجى قراءة الملاحظة التالية، وهي متممة للقول في هذه المسألة المتقدمة .

٤ ــ إن بذل اللجان المذكورة جهوداً في العلوم التي هي مجال تخصصاتها لاستخراج عناوينها وتقسيماتها يجب أن يكون على أساس من الحكمة بالاقتصار على ما لا بد منه، فيكتفى ــ في المرحلة الأولى للعمل ــ بالعناوين الرئيسية والموضوعات العامة ، نحو (الزراعة ، الصناعة، الطب .. الخ) دون التقسيمات الجزئية .

ثم إذا تبين أن الأحاديث في أحد هذه الموضوعات كثيرة بدرجة تحوج إلى تقسيمها ينظر بعد ذلك في استخراج عناوين جزئية لكل منها. فهذا أفضل من البحث عن عناوين جزئية قد لا يحتاج إليها أصلا .

٥ ــ في (ص ١٥) بيان لأنواع المستخرجات التي يراد أن يفيدنا بها الحاسب الآلي ليمكن لدارسي الحديث الاستفادة منها .

أ ــ يرجى بالنسبة للضعيف (ف ٨) ان يقسم إلى نوعين :

الأول : ما كان شديد الضعف، فهذا لا يستفاد منه بحال من الأحوال بل يجب ضمه إلى الموضوع .

الثاني : ما كان ضعفه محتملًا ، فهذا يكون مجموعة وحده، على أن لا يستفاد منه إلا في المتابعات، ولعله إن كثرت الطرق الضعيفة أن يخرج إلى دائرة الحديث الحسن لغيره .

ب ــ بالنسبة الى مصطلح (صحيح) و(حسن) يجب أن يكون الاصطلاح على أن هذين اللفظين إذا أطلقا فإنما هما للحديث الصحيح لنفسه، دون الصحيح لغيره، وللحديث الحسن بنفسه دون الحسن لغيره، وبذلك يتجنب الخلط الذي وقع لبعض كبار المحدثين في هذا العصر بالنسبة للمعاجم التي اصدروها، فأدت الى اضرار بالغة، عندما أطلقوا على الصحيح لغيره أنه (صحيح) وعلى الحسن لغيره أنه (حسن)، وكانت المتابعات متابعات خاطئة والشواهد شواهد (زور) !! .

٦ ــ ما ذكر في (ص ١٦) بند (١) أن كل كتاب تبقى له شخصيته المستقلة: لا أدري كيف هذا بأن يبقى لكل كتاب شخصيته المستقلة مع دخوله في الموسوعة العامة ؟! فالموسوعة العامة تجميع لكامل الأحاديث من كتب الأحاديث برواياتها وطرقها على أساس تصنيف جديد، فتجمع تحت كل رأس موضوع الأحاديث الواردة في جميع كتب الحديث في ذلك الموضوع، ومعنى هذا أن الموسوعة كتاب جديد لم يكن موجوداً من قبل فكيف « يكون كل كتاب من كتب الحديث جزءاً من الموسوعة العامة » ؟؟ .

٧ ــ بالنسبة لما ذكر في (ص ١٦) بند (٤): « أن يذكر الحديث في جميع الأبواب المناسبة»: قد بيَّنتُ الطريقة المثلى في نظري في هذا الأمر في موضع آخر، وحاصله أن الأرقام التصنيفية الدالة على الموضوعات التي يناسبها الحديث تبين على (بطاقة الحديث) وتدخل مع الحديث في الحاسب الآلي، ويكون أحدها رئيسياً يخرج به الحديث في الموسوعة الشاملة، وأما الأرقام الأخرى فيستخرج بها ما يدل على الإحالة فقط. لكن إن احتيج إلى استخراج موسوعة جزئية كموسوعة أحاديث الطب مثلا، فتخرج أحاديث الطب كلها، على أساس كامل نص الحديث، حتى إذا كان الموضوع الرئيسي للحديث في باب آخر، كالطهارات ، أو الإيمان مثلا .

والله الموفق

رابعا : مشروع المعلمة الحديثية الكبرى

مؤسسة الرسالة *

بسم الله الرحمن الرحيم

بطاقـة دعـوة :

لقد اعتزمت مؤسَّسةُ الرسالةِ ــ بعون الله وتوفيقه ــ على أن تتولى إصدار المعلمة الحديثية الكبرى التي تنظم جميع كُتب السُّنة المسندة وهي تزيدُ على أربعمئة مجلد مما دونه المحدثون الثقاتُ خلال القرونِ الخمسةِ الهجرية الاولى ما طبع منها وما لم يطبع متبعة في ذلك أمثل مناهج التحقيق الذي يعتمدُ على الاصول الخطية المتقنة الموثقة، وضبط النص وتوزيعه، وسلامته من التصحيف والتحريف، ووضع الفهارس الميسرة للافادة منها بأقرب طريق .

وكان هذا المشروع وما يزال محط انظار أهل العلم والفضل، وشغلهم الشاغل في الأوساط العلمية، والمنتديات الفكرية، ولما وقر في نفوسهم من أنه إذا تحقق فستكون السنة النبوية في مأمن من عبث العابثين، وتحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وسيوفر وقتاً كبيراً لغير المتخصصين بعلم الحديث من أهل العلم كان ينفق في البحث عن الحديث في المصادر المختلفة، ويتيح لهم الانصراف كليا الى استنباط المعاني، وتقييد الفوائد من الاحاديث الصحيحة التي هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، والمبينة لما جاء في القرآن من النصوص العامة والمطلقة والمجملة، والهادية الى طرق تطبيقه .

ومؤسسة الرسالة تعلم حق العلم أن هذا العصر أقدر على انجاز هذا المشروع الحافل بدقة بالغة من العصور التي سلفت، لأن التقنية الحديثة المتوفرة لديه لم تكن في السابق، ومن اهمها الحاسوب الآلي الذي سيكون له دور كبير اذا احسن الافادة منه بمعونة اهل الاختصاص فيه .

وقد أولت المؤسسة في سنواتها الأخيرة العناية بتحقيق كتب الحديث النبوي الشريف التي لم تطبع من قبل، ونشرها نشرة علمية محققة متقنة، واثر ذلك واضح في ما تم نشره منها وفيما هو آخذ بسبيله إلى النشر .

كما أنها لمست في الآوان الاخيرة إقدام كثير ممن ينتحلون صناعة الوراقة على نشر كتب التفسير والحديث والفقه والعربية والتاريخ والأدب وما يمت إليها بسبب وإخراجها في طبعات رديئة، فيها أخطاء واضحة ، وأغلاط مشكلة، وسقط وتحريف،إذ الكثير منها لا يعتمد على اصول خطية موثقة، ويوكل امر تحقيقها والتعليق عليها الى من ليس بأهل لان يتولى مثل هذا العمل العظيم الذي لا يحسن الخوض فيه الا من اكتملت فيه وسائل المعرفة، وتحلى بالصبر والأناة والتقوى، وقضى شوطاً كبيراً من حياته في

---

* عمان ــ الأردن

معاناته، وكان صنيعهم هذا مشوهاً لثقافة أجدادنا من العلماء الأثبات، وهي ثروة ضخمة من مجد الإسلام، ومفخرة للمسلمين .

من أجل ذلك كله،وطنا أنفسنا بعون الله وتوفيقه على تحمل هذه التبعة والنهوض بها، وإخراج هذه المعلمة الحديثية الكبرى إلى حيز التنفيذ، فإن المؤسسة ــ ولله الحمد والمنة ــ تملك من الكفايات العلمية، والمهارات الفنية، والخبرة الطويلة ما يجعلها قادرةً على تحقيق هذا المشروع وإنجازه بدقة بالغةٍ، وعنايةٍ فائقة وقد شهد لها كثير من اهل العلم والخبرة بالكتابة وغيرها بأصالة ما تقوم بنشره من كتب التراث المتنوعة، وبجودة ما فيها من تحقيقات وتخريجات وتعليقات فمما قاله الأستاذ الكبير حمد الجاسر[1] :

ولو قيل بأن هذا الكتاب (سير أعلام النبلاء) هو أهم كتاب تم نشره هذه الأعوام من كتب التاريخ الإسلامي لما كان في هذا القول مبالغة .

وما قاله المحقق الدكتور محمود الطناحي[2]:

مؤسسة الرسالة، نشرت نصوصاً كثيرة، ومن أنفس ما باشرت طبعه كتاب « سير أعلام النبلاء » للحافظ الذهبي، وتحقيق الكتاب، وإخراجه إخراجاً جيداً جداً، يليق بمكانة الكتاب ومكان صاحبه في المكتبة العربية .

ويشرف على تحقيق الكتاب، ويخرج أحاديثه الشيخ شعيب الأرنؤوط..

وقد استعان الشيخ شعيب الأرنؤوط، على تحقيق الكتاب بمجموعة من المحققين، ذوي أسماء جديدة في عالم التحقيق، ولكنهم كشفوا عن خبرة جيدة بفن تحقيق النصوص وإدراك خباياه .

ولما كان هذا المشروع كبيراً جداً، ويتطلب مالا وفيرا، ونصحا دائبا ومؤازرة مخلصة، فقد رأت المؤسسة أن تكتب إلى أهل العلم والعرفان، وأهل الخير والاحسان ممن يعنيهم هذا الشأن أن يشركوها في إنجازه بالنصح والارشاد والتوجيه وبالدعم المادي كمساهمة رابحة بإذن الله،آملة ان ينهد له المخلصون الغيّر على السنة النبوية المطهرة، والحفاظ عليها، وتيسير الافادة منها بحيث يضمن للمؤسسة العمل فيه وانجازه باقرب وقت .

ونضرع إليه سبحانه أن يتولانا برعايته وتوفيقه وتأييده، وان يجعل عملنا هذا ــ وكل عمل سواه ــ خالصاً لوجهه الكريم، وأن يمنحنا القدرة على تحقيق ما نحن آخذون بسبيله، وان يتغمدنا برحمته يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم .

---

(١) مجلة العرب،محرم ــ صفر ١٤٠٦ هـ ــ ايلول، تشرين الأول ١٩٨٥م، الصفحة ٥٧٦ .

(٢) مدخل الى تاريخ نشر التراث العربي،صفحة ١٦٣،مكتبة الخانجي،القاهرة .

تعريف بالمؤسسة :

إن مؤسسة الرسالة مؤسسة ثقافية علمية فكرية، ليس لها انتماء مادي إلى أية جهة معينة، غايتها نشر الكتب الثقافية والعلمية .

وكانت في مبدأ نشأتها تقوم بنشر مؤلفات فكرية معاصرة لكتّاب لهم منزلة كبيرة في الأوساط العلمية، وتشمل هذه الكتب البحوث الإسلامية والعربية والتاريخية والعلمية والترجمة الى اللغات الأخرى لتفسير القرآن وغيره من الكتب التي تعرف بالحضارة الإسلامية .

ولم تغفل المؤسسة منذ نشأتها عن أهمية كتب التراث، فكان لها دور في نشر القليل منها، ولكن هذا الجانب اخذ يتنامى ويزيد في أواسط السبعينات، فأنشأت المؤسسة في اكثر من بلد عربي مكاتب لتحقيق المخطوطات العربية، المتضمنة لعلوم القرآن، والفقه، والحديث، والأدب، والتاريخ، والتراجم، والعربية، وغيرها، وصدرت عنها كتب علمية محققة لم تكن أغلبها قد طبعت من قبل .

ولما كانت المؤسسة قد أولت كتب الحديث النبوي الشريف عنايتها الخاصة، فقد تداول القائمون عليها غير مرةٍ أمر إصدار معلمة حديثية تنتظم كل كتب السنة النبوية المسندة ما طبع منها وما لم يطبع، وتيسير الفائدة لمبتغيها من غير المتخصصين. وكانت هذه الفكرة تطرح في كثير من المناسبات، وتدرس السبل الكفيلة بتحقيقها، وإظهارها الى حيز الوجود، وتستشير المؤسسة غير واحدٍ من أهل العلم والفضل ممن لهم عناية خاصة بهذا الشأن ليفيدوا من خبراتهم وعلمهم ونصحهم، فتكونت لديها أفكار رئيسة عن هذا المشروع تضمنها هذا الكراس .

تعريف بالعاملين في المؤسسة :

يرأس الجانب الثقافي الذي يعنى باختيار الكتب الخطية وتحقيقها، وتخريج نصوصها، ونشرها الأستاذ الشيخ شعيب الأرنؤوط الذي أمضى شوطاً كبيراً من حياته يختلف إلى حلقات أهل العلم المختصين بدراسة علوم القرآن، والحديث النبوي الشريف، والفقه، والأصول والعربية، يأخذ عن كل واحد منهم العلم الذي اختص به، فاتجهت همته بعد ذلك الى تحقيق أمهات كتب السنة التي لم تطبع، مثل « شرح السنة » للبغوي، و« صحيح » ابن حبان البستي، و« شرح مشكل الآثار » للطحاوي، وتخريج نصوصها ودراسة أسانيدها، والتعليق عليها، والتقديم لها .

وصدر له ما يزيد على مئة مجلدة مما لم يسبق نشره من قبل عن أصول خطية موثقة، وقد نالت القبول عند أهل العلم، وتداولوها وانتفعوا بما فيها، ونوهوا ــ بالكتابة وغيرها ــ بفضل محققها وعلمه، وحسن تأتيه لما يعرض له، ويقوم به .

ويعاونه في مجال التحقيق نفر غير قليل من طلبة العلم الذين تخرجوا به وتدربوا عليه، وأفادوا منه، وكثير منهم قد استقام لهم المنهج، واتضح لهم السبيل، وأصبحوا قادرين على العطاء في هذا المضمار، وقد صدر لغير واحد منهم كتب محققة تشهد لهم باقتدارهم وأهليتهم .

وعدد غير قليل منهم لا يزالون يعملون تحت اشرافه في مكاتب قسم التحقيق التابعة للمؤسسة المنتشرة في غير ما دولة عربية. وهؤلاء يعملون في عدد من كتب السنة المطهرة إعدادا وتحقيقا .

الاشراف على المشروع :

وسيقوم بالإشراف على المشروع نخبة من الأساتذة المفكرين أصحاب الاختصاص نورد أسماء بعضهم .

١ ــ الدكتور عبد الله التركي .

٢ ــ الدكتور إحسان عباس .

٣ ــ الدكتور نور الدين عتر

٤ ــ الدكتور همام سعيد .

٥ ــ الدكتور أكرم ضياء العمري .

التعريف بالمشروع :

١ ــ يتضمن المشروع تخزين جميع ما هو موجود من كتب الحديث في الحاسوب آلالي مع برمجته للإفادة منه في الفهارس المتنوعة، وجمع الطرق .

٢ ــ إعادة طبع الكتب التي تم تخزينها في الحاسوب من جديد على نسق واحد واضافة فهارس متنوعة يقوم باستخراجها الحاسوب .

٣ ــ جمع الطرق بواسطة الحاسوب لكل حديث، ودراستها من قبل اللجنة الثقافية للحكم عليها صحة او ضعفا على ضوء قواعد مصطلح الحديث التي اتفق عليها أهل العلم .

٤ ــ نقل أقوال جهابذة المحدثين ونقاده الذين تمرسوا في هذه الصناعة وتدوين أحكامهم التي انتهوا اليها في كل حديث عرضوا له، فإنهم القدوة في هذا الباب، والمعول عليهم فيه .

٥ ــ وبعد الانتهاء من كل ما تقدم،تجمع الأحاديث كلها مع طرقها على نحو ما هو متبع في تعليقات « صحيح ابن حبان » وترتب على المسانيد، ويضاف إلى كل حديث الحكم الذي انتهت اليه اللجنة الثقافية، وما قاله أهل العلم فيه، ثم يصار الى طبعها في كتاب واحد تحت عنوان « المسند الجامع لأحاديث النبي ﷺ » .

٦ ــ تحفظ جميع هذه المعلومات بكافة مدخلاتها، ومخرجاتها ضمن حاسوب مركزي يكون نواة لبنك معلومات اسلامي لتغذية كافة مراكز البحث في مختلف اصقاع الأرض بما قد تحتاجه من هذه المعلومات ضمن قنوات اتصال خاصة، وعن طريق أجهزة فرعية موجودة بمراكز البحث مما يوفر تعدد الجهة وييسر نقل المعلومات، ويعطي من الوقت فائضا لاستكمال بحوث أخرى في مجالات متممة لتعم الفائدة وتتكامل الجهود .

طريقةُ العمل بالمشروع :

الأعمال التي ستقوم بها اللجنةُ الثقافية المكونة من أهل العلم والعرفان الذين لهم سابقة في هذا الميدان :

١ ــ البحثُ عن الأصول الخطية المتقنة التي تنتظمها مكاتب العالم، وتصويرها، والاعتماد عليها في الطبع .

٢ ــ مقابلة المطبوع من هذه الكتب على أصولها الخطية مقابلة دقيقة لإخراج نص سليم صحيح، وإعادة طبعه من جديد .

٣ ــ نسخ ما لم يطبع منها عن الاصول التي عندنا، ثم مقابلتها وإعدادها، لتأخذ طريقها إلى النشر .

٤ ــ ضبط النصوص ورجال الإسناد ضبطاً دقيقاً بالقلم، وترقيم الأحاديث .

٥ ــ ترقيم النص وتفصيله وتوزيعه توزيعاً فنياً يعين على فهمه .

٦ ــ تعليقاتٌ على النص تشتمل شرح كلمةٍ غريبة، أو معنى مستغلق، أو بيان مجمل، أو تقييد مطلق، أو جمع بين نصين ظاهرهما التضاد.

٧ ــ إزالة الالتباس عن رجال الاسناد الذين اشتركوا مع غيرهم في الاسم او الكنية، وتعيينه باصطلاح يميزه عما سواه من الرواة، وتقييد الراوي الذي اقتصر على ذكر اسمه في السند بما يميزه ويعرف به، ليتمكن الحاسوب من تناولها من جميع المصادر، وتجميعها، وإعطائها دفعة واحدة عندما يطلب منه ذلك بشكل صحيح لا يعتريه خطأ .

الأعمال التي تقوم بها اللجنة الفنية المتخصصة بالحاسوب :

١ ــ ينبغي أن يكون اتصال دائم بين اللجنة الثقافية واللجنة الفنية، ليتم التنسيق بينهما، فيكون العمل على خير ما يرام ضبطا وإتقانا وجودة، فإن احدى اللجنتين تكمل الأخرى، وتكون عونا لها فيما يعترضها من عوائق .

٢ ــ تبدأ اللجنة الفنية بدراسة الوسائل الفنية لصياغة البرامج والنظم المطلوب تجهيز الحاسوب بها ليكون قادراً على تخزين المعلومات التي ستقوم اللجنة الثقافية بتجهيزها على نحو ما سبق، وبالتالي، وبعد استكمال هذه البرامج والنظم بما يضمن الحصول على كافة المقارنات والفهارس والنتائج المرجوة من المشروع، ومن ثم تخزين المعلومات في الحاسوب، ومن ثم استخراج النتائج حيث تقوم اللجنة الثقافية بدراستها والتعليق عليها كما تقدم .

٣ ــ تقوم اللجنة الفنية بإدخال التعديلات والتعليقات الواردة إليها من اللجنة الثقافية لاستخراج النتائج النهائية الجاهزة للطباعة، مراعين بذلك الفهارس المطلوبة والتي ستضم الى الكتاب المطروح للتداول بين الناس .

٤ ــ الفهارس المطلوبة لكل كتاب يُخزن في الحاسوب، ويهيأ للطبع :

أ ــ فهرس رواة الحديث من الصحابة على نسق حروف المعجم مع تعيين أحاديثهم .

ب ــ فهرس شيوخ صاحب الكتاب على نسق حروف المعجم .

جـ ــ فهرس رجال السند على نسق حروف المعجم .

د ــ فهرس الأحاديث القولية والفعلية على نسق حروف المعجم .

مراحل العمل :

١ ــ البدء بتخزين الكتب التي طبعت طبعات رديئة، وإصدارها ونشرها بحيث تكون رافداً ماليا يضمن استمرارية المشروع .

٢ ــ ويستمر العمل على ما تقدم، ويُراعى في ذلك الإمكانيات المتاحة إلى أن تحصل القناعة بأن جميع كتب الحديث المسندة قد أدرجت في الحاسوب وطبعت مع الفهارس المتفق عليها .

٣ ــ ثم تبدأ المرحلة الثانية، وهي جمع الحديث وطرقه من جميع الكتب التي أدخلت في الحاسوب على طريقة المسانيد، فنجمع حديث كل صحابي على حدة مما روي عنه في تلك الكتب، وهكذا حتى نأتي على كل الصحابة الذين تناثرت مروياتهم في هذه الكتب .

٤ ــ وهنا يأتي عمل اللجنة الثقافية في دراسة طرق كل حديث والحكم عليه صحة او حسنا او ضعفا حسب الاوصاف المأخوذة من حال رواته، وكذلك ينقلون أقاويل أهل العلم فيه على سبيل الاستقصاء .

٥ ــ طبع تلك الكتب التي خزنت في كتاب واحد مقرونة بما انتهى إليه أهل العلم من دراسة الطرق والحكم عليها، مع فهرس شامل يجمع تلك الفهارس التي وصفت لكل كتاب .

٦ ــ يتم فهرسة الالفاظ عن طريق أهل العلم الذين يتخيرون الألفاظ الغريبة التي تساعد على التعرف إلى مكان النص، وليس كل الألفاظ .

الجديد في المشروع

١ ــ الاستيعاب المعتمد على الاستقراء التام .

٢ ــ طبع الكتب طبعة علمية موثقة .

٣ ــ التوثق من صحة النص وسلامته من السقط .

٤ ــ اتباع طريقة معينة لتكون الكتب صالحة لإدراجها في الحاسوب .

٥ ــ جمع الطرق كلها في مكان واحد لكل حديث .

٦ ــ تصحيح الأحاديث وتصنيفها ونقل أقاويل أهل العلم فيها .

٧ ــ الفهارس المفصلة .

٨ ــ تخزين المعلومات كلها في الحاسوب آلالي والإفادة منه بسهولة ويسر .

٩ ــ صون هذه الكتب من عبث الوراقين والتخلص من طبعاتهم الرديئة .

مخطط المشروع

المدير العام للمشروع

* التحقيق في مراكز : عمان - دمشق - القاهرة - الرياض - المدينة - مراكز أخرى.

يحتاج كل مركز الى : اثنين من علماء الحديث
اثنين من علماء العربية
أربعة مساعدين
اثنين إداريين

المجموع ١٠ موظفين في كل مركز، ومجموع ما في المراكز ٦٠ موظفاً.

* الحاسوب ، ويحتاج الى : محلل أنظمة ٢
مهندس مشرف ٢
مبرج ١٨
مدخل معلومات ١٨
مدقق ٦
إداري ٢

* الطباعة : وتتولى كوادر المؤسسة القائمة حالياً وعددهم سبعون موظفاً بالاشراف على الطباعة والنشر والتوزيع.

مخطط المشروع

ثبت بكتب التراث التي ستقوم المؤسسة بتحقيقها وطبعها وإدراجها في الحاسوب الآلي

الرقم	اسم الكتاب	المؤلف	سنة وفاته	معلومات عن الكتاب
١	مسند أبي حنيفة	النعمان بن ثابت أبو حنيفة	١٥٠ هـ	برواية أبي يوسف عنه، منه نسخة في : القاهرة ثاني ١٤٧/١، حديث ١٦١٧ (١٧٨ ورقة، في القرن السادس الهجري). وهو مطبوع
٢	الموطأ برواية الليثي	مالك بن أنس ،أبو عبد الله	١٧٩ هـ	طبع بمصر بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، عدد أجزائه ٢
	الموطأ برواية محمد بن الحسن	=	١٧٩ هـ	طبع بتحقق عبد الوهاب عبد اللطيف في جزء واحد.
٣	كتاب الخراج	أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي	١٨٢ هـ	طبع بالقاهرة سنة ١٣٥٢ هـ
٤	الزهد والرقائق	عبد الله بن المبارك	١٨١٠ م	طبع بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي
٥	كتاب الجهاد	عبد الله بن المبارك	١٨١٠ م	منه نسخة في ليبتسج ١/٣٢٠ (من ورقة ١ - ٤٠، سنة ٤٥٤ هـ) حققه نزيه حماد.
٦	كتاب الآثار	ابو يوسف القاضي	١٨٢ هـ	طبع بالقاهرة ، بتحقيق أبي الوفاء الأفغاني، القاهرة ١٣٥٥ هـ
٧	كتاب الآثار	محمد بن الحسن الشيباني	١٨٩ هـ	طبع في الهند سنة ١٨٨٣م ، ومرة أخرى سنة ١٣٠٩ هـ
٨	الحجة	محمد بن الحسن الشيباني	١٨٩ هـ	طبع في الهند سنة ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م ، عدد أجزائه ٤

تابع مخطط المشروع

الرقم	اسم الكتاب	المؤلف	سنة وفاته	معلومات عن الكتاب
٩	كتاب الزهد	وكيع بن الجراح بن مليح	١٩٧ هـ	مطبوع بتحقيق عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي في مكتبة الدار في المدينة المنورة، وعدد أجزائه ٣
١٠	سيرة ابن إسحاق	محمد بن إسحاق بن يسار	١٥٣ هـ	طبع قسم منه
١١	مسند الطيالسي	أبو داود سليمان الطيالسي	٢٠٣ هـ	مطبوع في الهند في مجلد كبير ومنه نسخ في آصفية ١/ ٦٧٠. ١٩٩، ٣٣٠. سراى ، مدينة ٢٧٨ (الأجزاء ٩ - ١٦، ٢٠٦ ورقة كتبت قبل سنة ٤١١ هـ
١٢	كتاب الخراج	أبو زكريا يحيى بن آدم	٢٠٣ هـ	طبع بتحقيق أحمد شاكر
١٣	العلل	محمد بن إدريس بن إبي حاتم	٣٢٧ هـ	طبع بمصر ، عدد أجزائه ٢
١٤	المسند	محمد بن إدريس الشافعي	٢٠٤ هـ	هذا المسند يضم الأحاديث التي جمعها أبو العباس من مؤلفات مختلفة للشافعي، مطبوع طبعة جديدة برواية الطحاوي عن نسخ خطية جيدة.
١٥	الرسالة	محمد بن ادريس الشافعي	٢٠٤ هـ	طبع بتحقيق أحمد شاكر بمصر، في جزء واحد
١٦	المصنف	عبد الرزاق بن همام الصنعاني	٢١١ هـ	طبعة المجلس العلمي سنة ١٩٧٠، بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، وعدد أجزائه ١١

تابع مخطط المشروع

الرقم	اسم الكتاب	المؤلف	سنة وفاته	معلومات عن الكتاب
١٧	التفسير	عبد الرزاق بن همام ابو بكر	٢١١ هـ	القاهرة ثان ١/ ٤٠، تفسير ٢٤٢ (١٧٨ ورقة، ٧٢٤هـ) صائب بأنقرة، ٤٢١٦ (١١٠ ورقة، في القرن السادس الهجري). وهذا التفسير نقله كله ابن جرير الطبري في تفسيره
١٨	الأموال	أبو عبيد القاسم بن سلام	٢٢٤ هـ	طبع بمصر بتحقيق هراس.
١٩	فضائل القرآن	أبو عبيد القاسم بن سلام	٢٢٤ هـ	منه عندنا نسخة مخطوطة
٢٠	غريب الحديث	أبو عبيد القاسم بن سلام	٢٢٤ هـ	طبع في الهند ، عدد اجزائه ٤
٢١	مسند الحميدي	أبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي	٢١٩ هـ	من منشورات المجلس العلمي في الهند، طبع بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي وعدد أجزائه ٢ منه نسخة في : الظاهرية، حديث ٥٤١ (غير كامل، منه ١٤٠ ورقة كتب سنة ٦٨٩ هـ)، حيدر أباد، مكتبة الجامعة العثمانية أ / ١٣٠ (١٣٥ ورقة، كتب في القرن العاشر الهجري).
٢٢	سنن سعيد بن منصور	ابو عثمان سعيد بن منصور	٢٢٧ هـ	طبع في الهند بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، والكتاب غير كامل، في جزء واحد، منه نسخة في كوبريلي ٤٣٩ (مجلد واحد، ١٦٦ صفحة، كتب سنة ٧٢٥ هـ).

تابع مخطط المشروع

الرقم	اسم الكتاب	المؤلف	سنة وفاته	معلومات عن الكتاب
٢٣	مسند مسدد بن سرهد	مسدد بن سرهد	٢٢٨ هـ	
٢٤	المعرفة والتاريخ	يعقوب بن سيفان الفسوي	٢٣٠ هـ	مطبوع، عدد أجزائه ٣
٢٥	مسند علي بن الجعد	ابو الحسن على بن الجعد البغدادي	٢٣٠ هـ	طبع في الكويت ، وعدد أجزائه ٢
٢٦	المصنف	أبو بكر عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة	٢٣٥ هـ	طبع في الهند وعدد أجزائه ١٥ انظر سزكين ٢٠٦/١
٢٧	المسند	إسحاق بن إبراهيم ابن راهوية	٢٣٨ هـ	غير مطبوع، حققت قطعة منه في السعودية ومنه المجلد الرابع في : القاهرة ، ثان ١٤٦/١، حديث ٤٥٤ (٣٠٦ ورقة، سنة ٦٣٠ هـ)
٢٨	الأشربة	أحمد بن محمد بن حنبل	٢٤١ هـ	طبع بتحقيق صبحي السامرائي، في دار عالم الكتب
٢٩	المسند	أحمد بن محمد بن حنبل	٢٤١ هـ	مطبوع قديما، عدد أجزائه ٦، فرغ من تحقيقه على نسخ خطية معتمدة محمد مصطفى الأعظمى
٣٠	كتاب السنة	أحمد بن محمد بن حنبل	٢٤١ هـ	طبع بتحقيق سعيد زغلول، منه نسخة في : تيمور بالقاهرة ٣٣٥ (١١١ ورقة، في سنة ١٣٢٩ هـ) وطبع بمكة ١٣٤٩ هـ ، حققه في مجلدين القحطاني

تابع مخطط المشروع

الرقم	اسم الكتاب	المؤلف	سنة وفاته	معلومات عن الكتاب
٣١	الزهد	أحمد بن حنبل	٢٤١ هـ	طبع بتحقيق محمد جلال شرف بجزأين عن نسخة خطية
٣٢	فضائل الصحابة	أحمد بن حنبل	٢٤١ هـ	طبع بتحقيق وصي الله بن محمد ، في مؤسسة الرسالة، عدد أجزائه ٢
٣٣	الزهد	هنّاد بن السري الكوفي	٢٤٣ هـ	مطبوع في المملكة السعودية
٣٤	المسند الكبير	عبد بن حميد أبو محمد	٢٤٩ هـ	أيا صوفية ٨٩٤ (٢٠٤ ورقة، سنة ١٠٩٠ هـ)، فيض الله ٥٤٨ (٢٠٧ ورقة، سنة ٦٥٢ هـ) ، ١/٥٥٣ (من ورقة ١ - ٣١، سنة ٧٣٦)، القرويون بفاس ١٥٩ (كتبت قبل سنة ٨٥٥) برلين ١٢٦١ (١٤١ ورقة، حوالي سنة ٥٥٠ هـ)، كوبريلي ٤٥٦ (١٧٦ ورقة، في القرن السابع الهجري)، الظاهرية، حديث ٢٧٥ (٢٥٠ ورقة، سنة ٦٠٢ هـ). طبع المجلد الأول من «المنتخب» منه.
٣٥	مسند حميد بن زنجوية	حميد بن زنجوية	٢٥١ هـ	
٣٦	الأموال	حميد بن زنجوية	٢٥١ هـ	طبع في المملكة العربية السعودية بتحقيق شاكر ذيب فياض، عدد أجزائه ٣

تابع مخطط المشروع

الرقم	اسم الكتاب	المؤلف	سنة وفاته	معلومات عن الكتاب
٣٧	سنن الدرامي	أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدرامي	٢٥٥ هـ	طبع في دمشق ١٣٤٩ هـ، وعدد أجزائه ٢ منه نسخة في : ليدن ١٧٢٦، القاهرة، ثان ١٠٤/١، حديث ١٨١، الرباط ٤٦، مراد ملا ٥٧٩، كوبريلي ٦٧/٢، فيض الله ٢٢٥. طبع في المدينة بعناية عبد الله هاشم اليماني
٣٨	الجامع الصحيح	محمد بن إسماعيل ابراهيم البخاري	٢٥٦ هـ	الكتاب مطبوع في بولاق، عدد أجزائه ٣
٣٩	الأدب المفرد	محمد بن اسماعيل بن إبراهيم البخاري	٢٥٦ هـ	طبع في القاهرة سنة ١٣٧٩ هـ، جزء واحد
٤٠	رفع اليدين في الصلاة	محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري	٢٥٦ هـ	طبع في الهند. وفي الباكستان بتحقيق الشيخ بديع، منه نسخة في : السعيدية بحيدر آباد، حديث ٣٥٥ (١٥٧ أ - ١٦٠ أ في سنة ٧٨٦ هـ)، القاهرة ملحق ٤٣٩/١ برقم ٢٣٣٢٧ ب (الأوراق من ١١٩ - ١٢٦)
٤١	القراءة خلف الامام	محمد بن اسماعيل بن إبراهيم البخاري	٢٥٦ هـ	طبع في دار الحديث بمصر بتحقيق سعيد زغلول
٤٢	خلق أفعال العباد	محمد بن اسماعيل بن إبراهيم البخاري	٢٥٦ هـ	طبع في مؤسسة الرسالة

تابع مخطط المشروع

الرقم	اسم الكتاب	المؤلف	سنة وفاته	معلومات عن الكتاب
٤٣	العقيدة أو التوحيد	محمد بن اسماعيل بن إبراهيم البخاري	٢٥٦ هـ	الظاهرية ، حديث ٢٠٠ (كتب سنة ٤٦٥ هـ)
٤٤	أخبار الصفات	محمد بن اسماعيل بن إبراهيم البخاري	٢٥٦ هـ	الظاهرية ، حديث ٢٠٠ (سنة ٤٦٥ هـ)
٤٥	التاريخ الكبير	محمد بن اسماعيل بن إبراهيم البخاري	٢٥٦	طبع في الهند، عدد أجزائه ٩
٤٦	الجامع الصحيح	مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري	٢٦١ هـ	طبع باعتناء محمد فؤاد عبد الباقي عدد أجزائه ٤ من غير فهارسه
٤٧	ناسخ الحديث ومنسوخه	أحمد بن محمد بن هانىء الأثرم	٢٦١ هـ	منه نسخة في : مكتبة صائب بأنقرة ١٣٢٣ (قسم ١، من ١ أ - ٢٢ أ، ٥٥٠ هـ)
٤٨	المسند الكبير المعلل	يعقوب بن شيبة السدوسي	٢٦٢ هـ	منه الجزء العاشر بعنوان «مسند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب» في المكتبة الخاصة بسامي حداد في بيروت (٢٥ ورقة)، ونسخة مصورة بالقاهرة، ملحق ٣/٦٠ - ٦١. (تحت رقم ١٩٠٦٠ ب)، وطبع في بيروت ١٩٤٠ م.

تابع مخطط المشروع

الرقم	اسم الكتاب	المؤلف	سنة وفاته	معلومات عن الكتاب
٤٩	السنن	محمد بن يزيد بن ماجه القزويني	٢٧٣ هـ	طبع بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي عدد أجزائه ٢. وكذلك طبع بتحقيق محمد مصطفى الأعظمي
٥٠	تفسير ابن ماجه	محمد بن يزيد بن ماجه القزويني	٢٧٣ هـ	
٥١	السنن	ابو داود سليمان بن الأشعث السجستاني	٢٧٥ هـ	طبع بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، عدد أجزائه ٤
٥٢	المراسيل	أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني	٢٧٥ هـ	طبع في مؤسسة الرسالة
٥٣	الناسخ والمنسوخ	أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني	٢٧٥ هـ	
٥٤	الجامع الصحيح	أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي	٢٧٩ هـ	طبع في مصر، عدد أجزائه ٥ أنظر نسخة في سزكين ٣٠١/١.
٥٥	الشمائل	أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي	٢٧٩ هـ	طبع في مؤسسة الزعبي.
٥٦	النقض على المريسي	عثمان بن سعيد الدارمي	٢٨٢ هـ	طبع في القاهرة ١٣٥٨ هـ
٥٧	الرد على الجهمية	عثمان بن سعيد الدارمي	٢٨٢ هـ	طبع في المكتب الإسلامي

تابع مخطط المشروع

الرقم	اسم الكتاب	المؤلف	سنة وفاته	معلومات عن الكتاب
٩٨	البدع والنهي عنها	محمد بن وضاح القرطبي	٢٨٦ هـ	طبع بتحقيق محمد أحمد دهمان وحققه بدر البدر
٥٩	مسند الحارث بن أبي أسامة	الحارث بن أبي أسامة	٢٨٢ هـ	منه نسخة بعنوان «العوالي المستخرجة من مسند الحارث» في الظاهرية مجموع ١٦/١٠١، ويوجد الكتاب بعنوان «مسند المشايخ» في الظاهرية مجموع ٥٥ (٢، من ١٨٣ أ - ١٩٧ أ، في القرن الرابع الهجري)
٦٠	الآحاد والمثاني	أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك	٢٨٧ هـ	ويعد للطبع في مؤسسة الرسالة
٦١	السنة	ابن أبي عاصم الضحاك بن مخلد	٢٨٧ هـ	طبع في المكتب الاسلامي ، عدد أجزائه ٢
٦٢	المسند	أحمد بن عمرو أبو بكر البزار	٢٩٢ هـ	المجلد الأول من المخطوط في : مراد ملا ٥٧٢ (٢١٠ ورقة في القرن الخامس الهجري)، كوبريلي ٤٢٦ (١٧٥/٦ ورقة، في سنة ٦٤٢ هـ). والمجلدان الثاني والثالث في : الازهر ٦٠٤/١، حديث ٩٢٤ (٢٩٦ ورقة، في سنة ٥٠٩ هـ). وقد طبع «كشف الأستار عن زوائد البزار» على الكتب الستة في مؤسسة الرسالة، عدد أجزائه ٤.
٦٣	مسند أبي بكر الصديق	أحمد بن علي أبو بكر المروزي	٢٩٢ هـ	طبع في المكتب الاسلامي. تحقيق شعيب الأرنؤوط

تابع مخطط المشروع

الرقم	اسم الكتاب	المؤلف	سنة وفاته	معلومات عن الكتاب
٦٤	كتاب الجمعة وفضلها	أبو بكر المروزي	٢٩٢ هـ	طبع في دار عمار. تحقيق سمير الزهيري
٦٥	تاريخ واسط	أسلم بن سهل بحشل	٢٩٢ هـ	طبع بتحقيق كوركيس عواد في جزء واحد
٦٦	المسند	محمد بن نصر أبو عبد الله المروزي	٢٩٤ هـ	منه نسخة في : القاهرة، ثان ١/١٤٧، حديث ٤١٨ (٢٧٩ ورقة، سنة ٩٥٦ هـ) يطبع في ثلاث مجلدات في القاهرة
٦٧	قيام الليل	محمد بن نصر أبو عبد الله المروزي	٢٩٤ هـ	منه او من مختصره نسخة في : البنغال ٩٣١ (١٣١ ورقة)وفي الهند، ومعه كتابان له «قيام رمضان» و «كتاب الوتر».
٦٨	كتاب العرش وما ورد فيه	عثمان بن محمد أبي شيبة	٢٩٧ هـ	منه نسخة في الظاهرية، حديث ٢٩٧ (الأوراق ١٠٦ - ١١٩ حققه محمد الحمود في الكويت).
٦٩	دلائل النبوة	أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي	٣٠١هـ	يتناول معجزات الطعام، الظاهرية سيرة ٢٧ (الأوراق ١ - ١٦، عليه سماع في عام ٥٧٤ هـ). طبع بتحقيق عامر صبري.
٧٠	فضائل القرآن	أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي	٣٠١ هـ	الظاهرية ٣٨٦٨ (١٨١ أ - ١٩٥ أ، في سنة ٥٦٧ هـ)

تابع مخطط المشروع

الرقم	اسم الكتاب	المؤلف	سنة وفاته	معلومات عن الكتاب
٧١	كتاب الصيام	أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي	٣٠١ هـ	منه نسخة في : شهيد على ٢٨٢٢ (القسم الأول، ٢٢ أ - ٣٣ أ، سنة ٥٦٩ هـ)، الظاهرية مجموع ٨٢ (٥٦ أ - ٨١ ب، في القرن السابع الهجري)
٧٢	أحكام العيدين	أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي	٣٠١ هـ	منه نسخة في : الظاهرية مجموع ٧٥ وقد طبع (١٤٧ أ - ١٦٥ ب، في القرن السادس الهجري وقد طبع
٧٣	السنن	أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي	٣٠٣ هـ	عدد أجزائه ٤، ورقم النسخة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة
٧٤	عمل اليوم والليلة	أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي	٣٠٣ هـ	طبع بتحقيق فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة
٧٥	سنن النسائي الكبرى	احمد بن شعيب النسائي	٣٠٣ هـ	المؤسسة في طريقها الى طباعته
٧٦	المسند	أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي	٣٠٧ هـ	يطبع بتحقيق حسين أسد في دار المأمون للتراث
٧٧	المسند	أبو بكر محمد بن هارون الروياني	٣٠٧ هـ	منه نسخة في الظاهرية، حديث ٢٧٨ ليست كاملة
٧٨	المنتقى	عبد الله بن علي بن الجارود	٣٠٧ هـ	

تابع مخطط المشروع

الرقم	اسم الكتاب	المؤلف	سنة وفاته	معلومات عن الكتاب
٧٩	الكنى والأسماء	أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي	٣١٠ هـ	طبع في حيدر آباد ١٣٢٣ هـ، في مجلد واحد كبير
٨٠	الذرية الطاهرة والمطهرة	أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي	٣١٠ هـ	منه نسخة في: كوبرلي ٢/٤٢٨(١٦٠-١١٧ ٨٥٥ هـ)
٨١	صحيح ابن خزيمة	أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة	٣١١ هـ	طبع منه أربعة أجزاء بتحقيق مصطفى الأعظمي
٨٢	التوحيد	أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة	٣١١ هـ	يطبع في المؤسسة بتحقيق سمير الزهيري وعادل العزازي
٨٣	الجامع المسند	أبو حفص عمر بن محمد الهمداني	٣١١ هـ	منه نسخة في الظاهرية، حديث ٢٧٦ (قسم ٣٠)
٨٤	حديث	أبو العباس محمد بن إسحاق السراج	٣١٣ هـ	الظاهرية، مجموع ٨٤ (أ - ٢١١ أ، في القرن السادس الهجري)، ٨٥ (٩٥ أ - ١٠٤ أ، القرن السابع الهجري)، ٩٧ (١٩ أ - ١٣٩ ب، القرن السادس الهجري).
٨٥	المسند	أبو العباس محمد بن إسحاق السراج	٣١٣ هـ	منه مختارات في : الظاهرية، مجموع ٢ (٦٧ أ - ٧٦ب،
٨٦	التفسير (جامع البيان)	أبو جعفر محمد بن جرير الطبري	٣١٠ هـ	طبع بمصر ، ثم صور في بيروت في ١٥ جزءاً

تابع مخطط المشروع

الرقم	اسم الكتاب	المؤلف	سنة وفاته	معلومات عن الكتاب
٨٧	تهذيب الآثار	أبو جعفر محمد بن جرير الطبري	٣١٠ هـ	طبع منه أربعة أجزاء بتحقيق محمود شاكر
٨٨	المصاحف	أبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني	٣١٦ هـ	طبع في جزء واحد في بيروت (دار الكتب العلمية) سنة ١٩٨٥ م عن طبعة المستشرقين
٨٩	البعث والنشور	أبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني	٣١٦ هـ	منه نسخة في : دار الكتب بالقاهرة، ٢٣٧٤٠ (١٥ ورقة، في القرن الرابع الهجري)، الأزهر ٤١٨/١، حديث ٢٠١٩ (١٧ ورقة، قبل ٥٥٢ هـ)، كذلك مجموع ٣٠٥ (الأوراق ٥٤ - ٧٢، عليه سماع من سنة ٥٤٧ هـ، الظاهرية، مجموع ٩/٢٨ (١١٥ أ - ١٢٧ أ، في القرن السادس الهجري) طبع بتحقيق أبي إسحق الحويني
٩٠	المسند المخرج على كتاب مسلم بن الحجاج	أبو عوانه يعقوب بن إسحاق النيسابوري الإسفراييني	٣١٦ هـ	طبع منه ٤ أجزاء في حيدر آباد (ينقص الثالث)
٩١	مسند عائشة	أبو بكر عبد الله بن أبي داود	٣١٦ هـ	طبع بتحقيق عبد الغفور عبد الحق، في الكويت
٩٢	شرح معاني الآثار	أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي	٣٢١ هـ	طبع في مصر ثم صور في بيروت سنة ١٩٧٩ م، عدد أجزائه ٤
٩٣	بيان مشكل الآثار	أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي	٣٢١ هـ	يطبع في المؤسسة بتحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط

تابع مخطط المشروع

الرقم	اسم الكتاب	المؤلف	سنة وفاته	معلومات عن الكتاب
٩٤	الضعفاء	محمد بن عمرو العقيلي	٣٢٢ هـ	طبع في بيروت بتحقيق عبد المعطي قلعجي،عدد أجزائه ٤
٩٥	التفسير	عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي	٣٢٧ هـ	منه نسخ في : القاهرة، ثان ٣٦/١، تفسير ١٥ (مجلدات ١، ٧، ٢٤٩ ورقة، ٢٩٣ ورقة)، آيا صوفية ١٧٥ (مجلد ٢٠٥/٢ ورقة، سنة ٧٤٨ هـ)، الظاهرية ٧٣١٢ (مجلد ١، ١٠١ ورقة، القرن السابع أو الثامن الهجري) حقق رسائل جامعية في المدينة
٩٦	مكارم الأخلاق	محمد بن جعفر الخرائطي	٣٢٧ هـ	طبع في بيروت في جزء واحد
٩٧	الناسخ والمنسوخ	أحمد بن محمد النحاس	٣٣٧ هـ	طبع
٩٨	المصاحف	محمد بن القاسم الأنباري	٣٢٨ هـ	
٩٩	أمالي المحاملي	الحسين بن إسماعيل الضبي	٣٣٠ هـ	حققها الدكتور إبراهيم القيسي، وهي في طريقها الى النشر
١٠٠	المسند الكبير	أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي	٣٣٥ هـ	مخطوط في الظاهرية، فهرس ناصر ٢٧٧ (قسم ٥، ٨، ١٥، ١٩٢)
١٠١	فرائد	علي بن يعقوب الهمذاني	٣٤٦ هـ	الظاهرية، مجموع ٦٧(١٩٢ ورقة، القرن السابع الهجري)

تابع مخطط المشروع

الرقم	اسم الكتاب	المؤلف	سنة وفاته	معلومات عن الكتاب
١٠٢	حديث	أحمد بن محمد أبو سهل القطان	٣٥٠ هـ	الظاهرية، مجموع ٨٥ (٢٢٧ أ - ٢٨٠، القرن السادس الهجري)
١٠٣	الفرائد	أبو القاسم على بن يعقوب بن أبي العقب الدمشقي	٣٥٣ هـ	منه نسخة في : الظاهرية، مجموع ٦٧ (الأوراق ٩٣ - ٢٠٨)
١٠٤	المسند الصحيح	محمد بن حبان أبو حاتم البستي	٣٥٤ هـ	يطبع ترتيب هذا الكتاب والمسمى الإحسان في مؤسسة الرسالة بتحقيق شعيب الأرنؤوط. عدد أجزائه ١٦
١٠٥	الغيلانيات	أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي	٣٥٤ هـ	عندنا منه نسخة مخطوطة
١٠٦	التفسير	أبو حاتم بن حبان البستي	٣٥٤ هـ	منه نسخة في : المحمودية بالمدينة المنورة ١٥، مكتبة جامعة استنبول ١٩١٠ (من سورة ٢٩ إلى آخر القرآن، ١٦١ ورقة، القرن الثامن الهجري)
١٠٧	حديث الأقران	أبو حاتم بن حبان البستي	٣٥٤ هـ	الظاهرية، مجموع ٥٣/١
١٠٨	أمثال الحديث	أبو محمد الحسن بن عبد عبد الرحمن الرامهرمزي	٣٦٠ هـ	طبع في الهند، منه نسخة في : فيض الله ٢٦٦ (٧٥ ورقة، ١٠٣٦ هـ)، الإسكوريال ١٤٠٥ (١٢٦ ورقة)

تابع مخطط المشروع

الرقم	اسم الكتاب	المؤلف	سنة وفاته	معلومات عن الكتاب
١٠٩	المعجم الكبير	أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني	٣٦٠ هـ	طبع بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، من مطبوعات وزارة الأوقاف العراقية. عدد أجزائه ٢٠
١١٠	المعجم الأوسط	أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني	٣٦٠ هـ	طبع منه الجزء الأول والثاني بتحقيق محمود الطحان، من مطبوعات مكتبة المعارف في الرياض
١١١	المعجم الصغير	أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني	٣٦٠ هـ	طبع بتحقيق محمد شكور أمرير، من مطبوعات المكتب الإسلامي عدد أجزائه ٢
١١٢	مسند الشاميين	أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني	٣٦٠ هـ	يطبع بتحقيق عبد المجيد السلفي في مؤسسة الرسالة
١١٣	الشريعة	أبو بكر محمد بن الحسين الآجري	٣٦٠ هـ	طبع بمصر بتحقيق محمد الفقي في جزء واحد
١١٤	المحدث الفاضل	أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي	٣٦٠ هـ	طبع في جزء واحد بتحقيق الدكتور محمد عجاج الخطيب
١١٥	عمل اليوم والليلة	أبو بكر أحمد بن ابراهيم ابن السني	٣٦٤ هـ	طبع بمصر بتحقيق عبد الله حجاج، يحققه الآن بدر البدر في الكويت
١١٦	طب النبي	أبو بكر أحمد بن ابراهيم ابن السني	٣٦٤ هـ	مخطوط، منه نسخة في : فاتح ٣٥٨٥ (٧٢ ورقة، سنة ٧٧٥ هـ)

تابع مخطط المشروع

الرقم	اسم الكتاب	المؤلف	سنة وفاته	معلومات عن الكتاب
١١٧	الصراط المستقيم	أبو بكر أحمد بن إبراهيم ابن السني	٣٦٤ هـ	مخطوط ، منه نسخة في : تشستربتي ٣٣٠٣ (١١٧ ورقة، سنة ٨٨٢ هـ)
١١٨	فضائل الأعمال	أبو بكر أحمد بن إبراهيم ابن السني	٣٦٤ هـ	مخطوط في الأزهر ٥٧٣/١، حديث ٤١٤٦ (١٤٩ ورقة)
١١٩	الكامل في ضعفاء الرجال	أبو أحمد عبد الله بن عدي	٣٦٥ هـ	طبع في بيروت في سبعة مجلدات
١٢٠	جـزء	أبو بكر أحمد بن جعفر	٣٦٨ هـ	منه نسخة في : الظاهرية، مجموع ١/٥٤ (من ١ أ - ٤١أ، ٦٣١ هـ)
١٢١	العظمـة	عبد الله بن محمد أبو الشيخ القطيعي	٣٦٩ هـ	وعندنا منه نسخة خطية
١٢٢	الأمثـال	أبو محمد عبد الله بن محمد المعروف بأبي الشيخ	٣٦٩ هـ	منه نسخة في : امبروزيانا (كوداستي) ٢٩ (٨٣ ورقة) سنة ٧٠٨ هـ طبع في الهند بتحقيق عبد العلي عبد الحميد

تابع مخطط المشروع

الرقم	اسم الكتاب	المؤلف	سنة وفاته	معلومات عن الكتاب
١٢٣	أخلاق النبي	أبو محمد عبد الله بن محمد المعروف بأبي الشيخ	٣٦٩ هـ	طبع بمصر سنة ١٩٧٢ م، ومنه نسخة في : الإسكوريال (١٠٥ ورقة في القرن السادس الهجري) وطبع بتحقيق السيد الجميلي وخرج أحاديثه أبو إسحاق الحويني بعنوان «العقد الذهبي»
١٢٤	طبقات المحدثين بأصبهان	أبو محمد عبد الله بن محمد أبو الشيخ	٣٦٩ هـ	يطبع في مؤسسة الرسالة بتحقيق عبد الغفور البلوشي
١٢٥	أحاديث أبي الزبير عن غير جابر	أبو محمد عبد الله بن محمد أبو الشيخ	٣٦٩ هـ	منه نسخة في : الظاهرية، مجموع ٣/٥٣ (٩أ - ٢٦ب، في القرن السابع الهجري)
١٢٦	السنن	أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني	٣٨٥ هـ	طبع بمصر مع التعليق المغني على الدارقطني لمحمد شمس الحق العظيم آبادي، في مجلدين ومنه عدة نسخ خطية.
١٢٧	كتابا الصفات والنزول	الدارقطني	٣٨٥ هـ	طبعا في المملكة السعودية بتحقيق الدكتور على بن محمد بن ناصر الفقيهي
١٢٨	الرد على الجهمية	أبو عبد الله محمدبن اسحاق بن منده	٣٩٥ هـ	طبع بتحقيق علي بن محمد الفقيهي
١٢٩	التوحيد	أبو عبد الله محمدبن اسحاق بن منده	٣٩٥ هـ	طبع الجزء الأول منه في المملكة السعودية

تابع مخطط المشروع

الرقم	اسم الكتاب	المؤلف	سنة وفاته	معلومات عن الكتاب
١٣٠	الإيمان	أبو عبد الله محمد بن اسحاق	٣٩٥ هـ	طبع في ثلاثة أجزاء بتحقيق على بن محمد الفقيهي
١٣١	المستدرك على الصحيحين	أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري	٤٠٤ هـ	طبع قديماً في الهند، وعليه تلخيص الذهبي، عدد أجزائه ٤. مخطوطاته : مكتبة عاطف (استنبول) من ٦١٣ - ٦١٤ (المجلدان الأول والثاني، ٤١٩ ورقة، ٤٢٧ ورقة، سنة ١١١٩ هـ)، القاهرة، ثان ٤٦/١، حديث ٤٤٣ (المجلدان الأول والثاني، حديث ٦١٧ (المجلد الأخير)
١٣٢	شرح اصول اعتقاد أهل السنة والجماعة	أبو القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي	٤١٨ هـ	طبع منه جزءآن في الرياض بتحقيق أحمد سعد حمدان. والبقية تحت الطبع
١٣٣	السنن	اللالكائي	٤١٨ هـ	منه نسخة في الظاهرية، حديث ٣٢٥ (جـ ١، ٢٠٠ ورقة، سنة ٥٩١ هـ)
١٣٤	تاريخ جرجان	حمزة بن يوسف السهمي	٤٢٧ هـ	مطبوع
١٣٥	حلية الأولياء	أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني	٤٣٠ هـ	طبع في مصر بمكتبة الخانجي، في ١٠ أجزاء
١٣٦	تاريخ أصبهان	أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني	٤٣٠ هـ	طبع بليدن سنة ١٩٣١ م، في جزأين

تابع مخطط المشروع

الرقم	اسم الكتاب	المؤلف	سنة وفاته	معلومات عن الكتاب
١٣٧	دلائل النبوة	أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني	٤٣٠ هـ	مطبوع ولكنه ناقص
١٣٨	مسند الشهاب	محمد بن سلامة أبو عبد الله القضاعي	٤٥٤ هـ	طبع في مؤسسة الرسالة بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي . عدد أجزائه ٢
١٣٩	السنن الكبرى	أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي	٤٥٨ هـ	طبع في الهند سنة ١٣٤٤ هـ، عدد أجزائه ١٠
١٤٠	معرفة السنن والآثار	أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي	٤٥٨ هـ	طبع منه الجزء الاول. وعندنا منه نسخة مخطوطة
١٤١	دلائل النبوة	أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي	٤٥٨ هـ	طبع في ٧ أجزاء بتحقيق عبد المعطي قلعجي.
١٤٢	شعب الإيمان	أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي	٤٥٨ هـ	منه نسخة مخطوطة عندنا
١٤٣	القراءة خلف الإمام	أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي	٤٥٨ هـ	طبع بتحقيق سعيد زغلول

تابع مخطط المشروع

الرقم	اسم الكتاب	المؤلف	سنة وفاته	معلومات عن الكتاب
١٤٤	المدخل الى السنن الكبرى	أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي	٤٥٨ هـ	طبع في السعودية بتحقيق الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي
١٤٥	اثبات عذاب القبر	أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي	٤٥٨ هـ	طبع في عمان بتحقيق شرف القضاة
١٤٦	الزهد الكبير	أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي	٤٥٨ هـ	طبع في الكويت في جزء واحد بتحقيق تقي الدين الندوي
١٤٧	الأسماء والصفات	أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي	٤٥٨ هـ	طبع بمصر في جزء واحد بتحقيق الشيخ زاهد الكوثري
١٤٨	البعث والنشور	أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي	٤٥٨ هـ	طبع في بيروت بتحقيق عامر حيدر
١٤٩	الاعتقاد	أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي	٤٥٨ هـ	طبع في بيروت في جزء واحد بتحقيق أحمد عصام الكاتب
١٥٠	التمهـــيد	يوسف بن عبد الله بن عبد البر	٤٦٣ هـ	يطبع في المغرب بتحقيق جماعة، صدر منه ١٦ جزءاً
١٥١	جامع بيان العلم وفضله	يوسف بن عبد الله بن عبد البر	٤٦٣ هـ	طبع في جزء واحد بمصر تحت اشراف دار الطباعة المنيرية

تابع مخطط المشروع

الرقم	اسم الكتاب	المؤلف	سنة وفاته	معلومات عن الكتاب
١٥٢	تاريخ بغداد	أحمد بن علي بن ثابت	٤٦٢ هـ	مطبوع في مصر في ١٤ جزءاً
١٥٣	شرف اصحاب الحديث	أحمد بن علي بن ثابت	٤٦٢ هـ	طبع بتحقيق محمد سعيد خطيب أوغلي
١٥٤	تلخيص المتشابه	أحمد بن علي الخطيب البغدادي	٤٦٣ هـ	طبع في دمشق بتحقيق سكينة الشهابي عددأجزائه ٢
١٥٥	الجامع لأحكام الراوي والسامع	أحمد بن على الخطيب البغدادي	٤٦٣ هـ	طبع
١٥٦	تقييد العلم	أحمد بن على الخطيب البغدادي	٤٦٣ هـ	طبع
١٥٧	الكفاية في علم الرواية	أحمد بن على الخطيب البغدادي	٤٦٣ هـ	طبع
١٥٨	الفقيه والمتفقه	أحمد بن على الخطيب البغدادي	٤٦٣ هـ	طبع
١٥٩	السابق واللاحق	أحمد بن على الخطيب البغدادي	٤٦٣ هـ	طبع
١٦٠	شرح السنة	الحسين بن مسعود البغوي	٥١٦ هـ	طبع في ١٥ جزءاً، بتحقيق شعيب الأرنؤوط
١٦١	الرحلة في طلب الحديث	أحمد بن على الخطيب البغدادي	٤٦٣ هـ	طبع بتحقيق نور الدين عتر
١٦٢	الاعتبار	محمد بن موسى بن حازم	٥٨٤ هـ	طبع في حيدر آباد سنة ١٣٥٩ هـ ثم طبع بتحقيق عبد المعطي قلعجي

تابع مخطط المشروع

الرقم	اسم الكتاب	المؤلف	سنة وفاته	معلومات عن الكتاب
١٦٣	تاريخ دمشق	علي بن الحسن بن عساكر	٥٧١ هـ	طبع منه أجزاء بدمشق
١٦٤	أسد الغابة	على بن محمد الجزري	٦٣٠ هـ	طبع بمصر ، عدد أجزائه ٧
١٦٥	جامع مسانيد أبي حنيفة	ابو المؤيد محمد ين محمود الخوارزمي	٦٤٥ هـ	طبع بحيدر آباد سنة ١٣٣٢ هـ
١٦٦	جامع المسانيد	اسماعيل بن كثير	٧٧٤ هـ	لم يطبع ، حقق أجزاء منه الدكتور سلطان العكايلة
١٦٧	تسديد القوس على مسند الفردوس	أحمد بن على بن حجر العسقلاني	٨٥٢ هـ	يطبع في بيروت

وستظفر ان شاء الله بكتب أخرى وأجزاء حديثية في المكتبات العامة والخاصة فتضم الى هذه وتأخذ دورها في التحقيق والإنجاز.

وبعد : ـــ

ولما كان للمشروع أهميته، بحيث لا تستطيع مؤسسة عامة القيام به لما يحتاج من كوادر تخضع لقواعد ونظم محددة، ولا تستطيع مؤسسة خاصة النهوض به لما يحتاجه من إمكانيات مادية تسخر له، حيث إن التكلفة التقديرية للمشروع هي بحدود (٥) ملايين دولار ومدة زمنية قدرها سبع سنوات، رأينا أن نفرده كمشروع مستقل قابل للمال المستثمر سواء بالمساهمة الكاملة بأصل المشروع (مساهم أصيل) أو الجزئية بمبلغ ثابت يدفع على أقساط ولمدة ٣ سنوات أو طلب شراء عدد من النسخ مع دفع دفعة أولية بحدود (٥٠٠) دولار كدفعة أولى ودفعات نصف سنوية بحدود (٥٠٠) دولار .

كما أننا نضع هذا المشروع بين أيدي أهل العلم والفضل،فمن وجد أية ملاحظة أو تنبيه أو تذكير، فنحن شاكرون سلفاً، ويسعدنا أن يتكرم من يجد في نفسه الكفاءة للنصح أو من يمكنه أن يدلي بدلوه لخروج هذا المشروع على أكمل وجه باعتباره مشروعاً يهم المسلمين أن لا يتردد بالاتصال بنا عن طريق الهاتف أو المراسلة أو الحضور إلى العنوان التالي : ـــ

عمان ـــ الأردن ـــ العبدلي ـــ عمارة جوهرة القدس
ص . ب : ١٨٣٩٨٢ ـــ هاتف : ٦٧٠٢٣٠ مكتب
هاتف : ٦٧٧٥٢٥ ـــ منزل
برقيا : البشير
تلكس : ٢٣٧٠٨/ البشير

وأما المساهمة فقد جعلنا السهم الواحد بخمسة آلاف دولار أمريكي مقسمة كما يلي : ـــ

١٠٠٠ دولار أمريكي عند بدء الاشتراك للسهم الواحد .
١٠٠٠ دولار أمريكي بعد ستة أشهر .
٣٠٠٠ دولار أميركي بعد ستة أشهر أخرى .

ويبدأ بتوزيع الأرباح بعد سنة من آخر دفعة ويعاد المال إلى أصحابه ابتداء من مرور خمس سنوات على الدفعة الأخيرة ولمدة سنتين .

وهذه مقترحات أولية سنعمد إلى عمل كراس لها لتوزيعه على من نرى أهليته للمساهمة في هذا المشروع الخير، آملين من الله التوفيق، والله من وراء القصد .

عن/ المدير العام

رضوان ابراهيم

ملاحظات على مشروع المعلمة الحديثية الكبرى

الدكتور : محمد سليمان الأشقر

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا مشروع جيد وواضح، ويغلب عليه الطابع العملي، لتمرس أصحابه في عملية النشر، ويمتاز بالرغبة في جمع (جميع كتب الحديث المسندة ما نشر منها وما لم ينشر)، واحتوائه على قائمة مطولة بعناوين كتب الحديث التي توصلت اليها المؤسسة، مرتباً حسب سني وفاة مؤلفيها .

ولنا عليه الملاحظات التالية :

١ ــ في (ص ٦،٧) يذكر أنه بعد الانتهاء من خطوات جمع الأحاديث وترتيبها تنشر مرتبة على أساس (المسانيد) أي بجمع أحاديث كل صحابي وحده، ويكون العنوان (المسند الجامع .. الخ) .

إن نشر الموسوعة بهذه الطريقة يبعد عن الهدف كثيرا، فإن الغرض النهائي معرفة الأحاديث الصحيحة لأجل العمل بها في مختلف ميادين الثقافة، ومعرفة الأحاديث غير الصحيحة، لكي تبعد عن العمل، وطريقة (المسانيد) لا تفي بهذا الغرض، لأنها توزع روايات الحديث الواحد على أسماء الصحابة. ومما يؤكد ما قلنا أن (المسانيد) التي ألفها العلماء قديما تركت الاستفادة منها في محيط الثقافة الإسلامية وهجرت بنسبة كبيرة، بخلاف (الجوامع) و(السنن) المرتبة على الموضوعات، فإنها هي التي كان يتداولها المثقفون، ومنها الصحيحان والموطأ والسنن الأربعة، وذلك لسهولة ترتيبها وسهولة الاستفادة منها .

ولذا نرى أنه لا ينبغي أن تجمع (الموسوعة) على أساس (المسانيد) بل لا بد أن تكون على أساس (الموضوعات) على أن تجعل للموضوعات قائمة بها مدروسة بحيث تقر من لجان متخصصة، ثم ترقم ترقيماً تصنيفياً، على ما بيناه في موضع آخر .

ويلاحظ أنه متى عملت الموسوعة على أساس الموضوعات فالحاسب الآلي كفيل بإمكانية تجميع روايات كل صحابي وحده في (فهرسة) موجزة، (أي بأخذ عنوان الحديث فقط، أو أول متنه فقط) أو بأخذ الحديث كاملًا على أن تتولى النشر دور نشر أخرى غير الدار التي تتولى نشر الموسوعة وذلك لتخفيف عبء العمل .

٢ ــ يجب أن تتضمن أهداف العمل إصدار موسوعة (صحيحة) تحتوي على الخلاصة الصحيحة الشاملة لكل الأحاديث التي يحكم بصحتها. فيكون ناتج عمل لجان الموسوعة إذن إصدار موسوعتين : **الأولى** : (الموسوعة الشاملة)، وهي لأهل العلم والبحث والنظر من المتخصصين بعلم الحديث، **والثانية** : (الموسوعة الصحيحة) وهي لعامة المثقفين. وقد تكلمت على هذه الناحية في موضع آخر بالتفصيل .

٣ ــ ويلاحظ على (طريقة العمل في المشروع : ص ٧) إغفال المذكرة لمرحلة أساسية،وهي أن يعهد بكل من كتب الحديث غير المشهورة (بل والمشهورة أيضاً) إلى شخص ذي خبرة من أهل الحديث لتقديم تقرير موجز عن ذلك الكتاب، ومخطوطاته ومطبوعاته وترتيبه وغير ذلك من حيث صلاحيته للإدخال في الموسوعة. فيقوم بدراسة حال مؤلفه وما قاله العلماء فيه، وإلقاء نظرة فاحصة على الكتاب، وتوثيق النسخ الخطية، وذلك لأن كثيراً من الكتب ليست موضع ثقة عند العلماء وخاصة بعض كتب التفسير وكتب التصوف والتشيع،ثم تعرض التقارير على لجنة من الخبراء لتقرر ما تراه بشأن الكتب المعروضة، وتكتب قرارها معللًا برفض بعض الكتب أو قبول بعضها، ويحتفظ بتلك القرارات كوثائق للمشروع يمكن نشرها فيما بعد ربما لإعادة النظر فيها .

والكتب المطبوعة أيضاً يعمل بها مثل ذلك، وإذا كانت صالحة من حيث القبول أو الرفض، فيذكر التقرير أنها هل هي بحاجة إلى إعادة طبع أم يمكن الاكتفاء بالمطبوع لإدخاله ضمن الكتب التي تعزى اليها مادة الموسوعة .

٤ ــ عملية ترقيم الأحاديث المذكورة في داخل المؤلفات الحديثية في (الفقرة ٤ ص ٧)، لم تعط التوكيد الكافي، فهي عملية مهمة ذات بال، لأن العزو في الموسوعة سيكون إليها دون غيرها .

فهل ترقم الأحاديث بالتسلسل، أم على الكتب والأبواب، أم على الكتب وأرقام الأحاديث ؟ .

والروايات المكررة ما الذي يعمل بها ؟.

واختلاف نسخ المصنف الواحد في تعداد الأحاديث، وإيراد تراجم الكتب والأبواب ما الذي يختار منه ؟ .

وهل تختار مطبوعة إحدى دور النشر دون غيرها وعلى أي أساس يكون ذلك ؟

وهل نوافق المعجم المفهرس للمستشرقين فيما رقمه منها ؟ .

كل هذه الأمور لا بد أن توزن ويحسب حسابها .

والذي يتولى ذلك هو لجان متخصصة، ولا يترك ذلك لباحث عادي قد يتسرع في العمل على غير أساس ثم يتبين فيما صنعه نقص يعود على الموسوعة بالأضرار البالغة والتكاليف الجسيمة .

وعلى كل حال فلا بد أن يلاحظ أن الترقيم يقصد به سهولة العزو إليه في الموسوعة فلا بد أن يكون بطريقة تكفل يسر العزو ودقته وهذا يقتضي الترقيم للكتب. ودراسة الترقيم وإقراره أمر مهم للغاية وله أصوله وضوابطه

٥ ــ وإذا جرى ترقيم الأحاديث في كل كتاب طبقاً لما قررته اللجان المتخصصة تُعمل من الترقيم نسخ متعددة يبقى بعضها للعمل في مشروع الموسوعة، ويعطى نسخ منها لكل دار نشر ترغب في نشر

كتاب من كتب الحديث لتنشره مرقما حسب طريقة مشروع الموسوعة الحديثية، وبذلك نعمل على توحيد أرقام الأحاديث في الطبعات المختلفة، ويسهل ذلك الرجوع إليها ممن يطالع الموسوعة وفهارسها لأجل التحقق .

وبذلك يقضى شيئا فشيئاً على الفوضى الضاربة أطنابها في مجال نشر كتب الحديث .

وأيضاً يكون ذلك ميسراً لعمل مشروع الموسوعة في نشر كتب الحديث ومخففاً للعبء عنه .

ويمنع الاحتكار فيه إذ الاحتكار في هذا الباب جناية لا تغتفر .

هذا ويمكن أن تستخدم بعض النسخ المطبوعة ولو لم تكن مرقمة عند نشرها، فيمكن ترقيمها بالقلم ويعاد تصويرها مرقمة على الطريقة التي عملها بعض الأتراك حديثاً في نشر كتب الحديث الستة ليسهل استخدامها مع معجم المستشرقين المفهرس .

فيمكن استعمال ذلك مؤقتاً إلى أن يعاد طبع الكتب تدريجياً بترقيمها الدائم .

٦ ــ يلاحظ في الطبعة التي ستخرجها (دار الموسوعة) أو الجهات التابعة لها أو المتعاونة معها أن تخرج المصنفات الحديثية على أنها (مجموعة واحدة) ولذا يكون إخراجها موحداً، وتحمل ارقاماً متوالية للكتب. وكل كتاب ذي أجزاء يحمل أرقام تلك الأجزاء أيضاً مثلًا صحيح البخاري يكون المصنف رقم (١). ولكل جزء من اجزائه رقم فرعي وهكذا تتسلسل جميع كتب الحديث وتظهر الأرقام مع كعوبها بالتسلسل ليمكن حفظها في المكتبات العامة والخاصة بيسر وسهولة، ويكون الرجوع إليها ميسراً. وقد عمل بعض الأخوة الأتراك هذا النظام في الكتب الستة كما سبقت الإشارة إليه .

ويلاحظ أن تطبع كتب الحديث بحرف صغير نوعاً ما، على أن يكون قابلًا للشكل، مع تكبير القطع المستخدم ليمكن عمل كل صفحة من نهرين .

٧ ــ يلاحظ أن هناك كتباً أساسية لم تتضمنها القائمة كالمختارة لضياء الدين المقدسي، وتفسير الطبري وتاريخه، والمحلى لابن حزم، وكتب المغازي، وبعض كتب ابن الجوزي. وكمسند الفردوس وسائر ما يرجع إليه السيوطي في (جمع الجوامع)، وفي (الفتح الكبير). وغير ذلك مما يحتاج إلى (حملة بحث) عن الكتب المسندة، سواء أكانت مطبوعة أم مخطوطة .

٨ ــ يلاحظ أن القائمة ذكرت كتباً لا يصح ادخالها في القائمة فيما يبدو، وذلك نحو (جامع المسانيد) لابن كثير، ونحو (تسديد القوس إلى مسند الفردوس) وهي الكتب التي تختار من الكتب المسندة أو تجمع بينها أو تنقدها إذا كان المؤلف لا يروي أحاديث مسندة بإسناده هو. فإن أمثال هذه الكتب لا مدخل لها في الموسوعة أصلًا (وأنا لم أطلع على جامع المسانيد ولا على تسديد القوس ولكن يبدو لي أنها من هذا النوع الذي لا يجوز إدخاله في الكتب المعتمدة للموسوعة) .

والله تعالى أعلم وأحكم

خامساً : موسوعة الحديث النبوي : أحاديث الزكاة

الدكتور : عبد الملك بكر عبد الله قاضي*

« بسم الله الرحمن الرحيم »

المقـــــدمـــــة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. والصلاة والسلام على الهادي البشير، الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحي .

ورضوان الله على صحبه الكرام الذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه والذين سجلوا لنا هديه ﷺ .

وعلى التابعين لهم باحسان، ممن واصلوا المسيرة فسمعوا، ووعوا، ثم بلغوا خلفا عن سلف، وجيلا عن جيل .

السنّة المصدر الثاني للتشريع :

وبعد، فلنا في هديه ﷺ أسوة حسنة، قال تعالى: ﴿ **لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا** ﴾ الأحزاب : ٢١ .

وفي طاعته واتباعه ﷺ الفوز الكبير في الدارين، قال تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله** ﴾ الأنفال : ٢٠، وقال تعالى ﴿ **من يطع الرسول فقد أطاع الله** ﴾ النساء : ٨٠، وقال تعالى : ﴿ **ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا** ﴾ النساء:٦٩ .

وقال تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ،وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ،فإن تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ،ذلك خير وأحسن تأويلا . ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ،ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيداً . واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله ،والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا . فكيف اذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جَآءُوكَ يحلفون بالله إن أردنا الا احسانا وتوفيقا ،أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم**

---

* رئيس قسم الدراسات الاسلامية والعربية / جامعة البترول والمعادن ــ الظهران .

وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولا بليغاً. وما أرسلنا من رسول الا ليطاع بإذن الله ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جَآءُوكَ فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما. فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليماً ﴾ « النساء » : ٥٩ــ٦٥ .

وقال تعالى : ﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبيناً ﴾ الاحزاب : ٣٦ .

وقال تعالى : ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ الحشر: ٧ .

وقال تعالى : ﴿ الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث، ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم، فالذين آمنوا به وعزَّروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه، أولئك هم المفلحون. قل يا أيها الناس إني رسول الله اليكم جميعا، الذي له ملك السموٰات والأرض، لا اله الا هو يحيي ويميت، فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته، واتبعوه لعلكم تهتدون ﴾ الأعراف : ١٥٧ ــ ١٥٨ .

حرص المسلمين على تسجيل هدي الرسول ﷺ :

ولما كانت السنّة النبوية المصدر الثاني للتشريع الاسلامي لأنها مفسرة لآيات القرآن الكريم، وموضحة لمبهمه، ومخصصة لاطلاقه، ومقيدة لعامه، ومفصلة لمجمله، ولكونها تسجيلا دقيقا لأقوال وأفعال وأحوال البشير النذير ﷺ فقد حرص المسلمون منذ اللحظات الأولى على الاهتمام بها، واتباعها، وتتبعها، والتأسي بها، وقد هيأ سبحانه وتعالى لحفظها رجالا أفذاذا بذلوا المال والنفس فداء لها، حيث شمروا عن ساعد الجد للذود عنها. وحفظها بعيدا عن متناول العابثين من وضاع وقصاص، كما قاموا بنقلها لثقات تلاميذهم، لينقلها هؤلاء بدورهم لمن بعدهم، حتى جاء عصر أصحاب مصنفات التدوين الحديثي في القرن الثالث الهجري، لتقل الحاجة الى مرحلة الإسناد، وتبتدىء مرحلة الدراسات والشروح .

وباتساع العالم الاسلامي، وتباعد أطرافه، ونظرا لصعوبة الاتصالات وضخامة تكاليف التأليف والنسخ والطباعة في الماضي لم يتمكن أسلافنا من الاحاطة الشاملة بجميع الأحاديث النبوية سندا ومتنا، مما كان سببا في تعدد المذاهب الاسلامية من حكم كل امام بما وصل اليه، ومما فقهه .

وآلان وقد منّ الله على البشرية بتسهيل وتيسير سبل المعرفة والمواصلات، يصبح من الضروري تجميع الأحاديث النبوية في ديوان شامل، ومصنف كامل يجمع أحاديث الرسول ﷺ بين دفتي كتاب واحد مبوبة ومفهرسة بطريقة عصرية يستنير كل مسلم من اشعاع نور النبوة من بين ثنايا صفحاته، ويستمد منها فقهاؤنا احكام ما استجد في حياتنا، ويقتلع دعاتنا بها جذور الفساد، ويكشفون بها زيف المضلين، ولبس المحرفين الذين يختانون أنفسهم، كما يجدد بها المسلمون العزائم لعبادة الله بطريقة الرسول ﷺ، التي

يزهق بها كل باطل، ويجابه كل تيار ضال يحاول اقتلاع جذور الايمان من قلوب المسلمين، لابعادهم عن دينهم السوي والمناورة لصرفهم عن توحيد الله .

الموسوعة إرواء للغليل :

ومن هذا المنطلق فإن نصرة الدين الاسلامي، والذود عن حياضه، والذب عن محارمه، لا يكون الا بالايمان بما جاء به ﷺ قولا وفعلا وتقريرا والعمل على ترسيخ تلك المعاني في نفوس المسلمين، ومحو كل ما من شأنه أن يضعف الثقة، أو يجعلها مهتزة في نفوس من تراودهم الشكوك وتعبث بهم وساوس الشيطان. ومن هنا جاءت هذه الموسوعة لتحقق رغبة كامنة في نفوس الكثيرين ممن لا يشفي غليلهم، ولا يروي ظمأهم، الا ذلك النبع الصافي الذي تتدفق منه معاني الحب والخير والوفاء للأمة الإسلامية جمعاء، حديث الرسول ﷺ الذي يعتبر زادا روحيا للمثقفين، ومرجعا للعلماء والمحققين، ورحمة للمتذكرين والمتفكرين، وعبادة للزاهدين .

وان محبة النبي ﷺ لا تكون الا بتصديقه ومحاربة أعدائه ونشر دعوته، وإحياء سنته من بعده، وتعزيزها وتقويتها بتحقيقها واتباعها وتيسيرها لمن أراد أن يسترشد بها ويتبع تعاليمها ويتأس بها .

الموسوعة منار للصحيح :

ولقد كانت الحاجة في السابق ملحة الى مثل هذه الموسوعة الميسرة، وقد أصبحت في الوقت الحاضر عملا واجبا بعد حملات التشكيك المقصودة وغير المقصودة في عدد من المحافل العلمية، والدراسات، والمقالات، والأحاديث الاذاعية والصحفية ووسائل الاعلام المختلفة في العالم، وما يثار من أحاديث داخل المجتمعات في المشاكل الدينية والاجتماعية، كل ذلك اتخذ ابعادا مختلفة، وأشكالا متباينة وخطرة، وخاصة عند استناد المتحاورين والمؤلفين والكتاب في حججهم الى أحاديث نبوية بعضها ضعيف السند وبعضها الآخر يعتمد الترجيح والاختصار ولا شك في أن هذا الأسلوب مع أنه لا يفي بالغرض المطلوب في اصدار الأحكام وحصول الاقتناع والترجيح بين المتحاورين فهو وسيلة للتغرير بالبسطاء، ونشر البدع والانحراف عن الصراط السوي .

ومن هنا كانت الضرورة ملحة لايجاد الموسوعة لتكون نواة لعمل يحتاج جهودا مخلصة، وعملا دؤوباً، وصدورا فسيحة وصبرا طويلا ودقة متأنية لفهم الأحاديث الصحيحة وبيان مراتبها، وتسهيل الوصول الى معرفة الحكم النهائي والقطعي في كتب السنة المعتمدة، والمصادر التشريعية الصحيحة، وليستعين بها المحقق والفقيه والمفسر في بيان ما تشابه من معان، وما اختلف منها ليكون الحكم قاطعا في المتفق عليه، وترخيصا وسعة فيما دون ذلك .

الموسوعة فتح للآفاق :

ان الأحاديث النبوية الشريفة اذا كانت ميسرة تفتح الآفاق الواسعة أمام المسلم لتتبع تعاليمها، وحفظ أحكامها، والاسترشاد بآدابها والاهتداء بهديها، واذا ما أدركنا حاجة البشر الى ما في الحديث النبوي من

آداب وتعاليم ومناهج لسعادتهم في الدنيا والآخرة، اضافة الى ما فيها من صفوة البلاغة والبيان والفصاحة، وروائع المعاني التي تعمق الايمان في النفوس، فإن الفائدة المرجوة تكون أقرب الى درجة الكمال .

ونرجو أن تكون هذه الدراسة وهذا العمل الخالص لوجه الله سبحانه وتعالى، ووجه الحقيقة العلمية، وأن يكونا باعثين على تنشيط الهمم للدراسة الشاملة للأحاديث النبوية مع تفهم وجمع تفاسير القرآن الكريم. وعمل المقارنات للأحكام الفقهية في جمع المذاهب لتكون الفتاوى والأحكام شاملة، وليجد المسؤولون حلا وقضاء شرعيا لكل ما يستجد من قضايا ومشاكل، كما نرجو أن يكون هذا العمل سبباً في حل كثير من المنازعات، وهدماً للتيارات المنحرفة والبدع .

جـذور المشـروع :

وقد نبتت جذور هذا المشروع في ذهني في مطلع سنة ١٣٩٩هـ عند انتقالي الى جامعة البترول والمعادن بالظهران باعتباره بحثاً يجمع بين أطراف أحاديث صحيح الامام البخاري في موضع واحد، ونمت هذه الفكرة الى عمل يجمع سلاسل أشجار أسانيد الأحاديث النبوية، ثم انعقد العزم على تصنيف ديوان يجمع الأحاديث النبوية متنا واسنادا في كتاب واحد بحيث يصبح بعد اكتمال بنائه مرجعا موسوعيا للباحث في علوم الشريعة الاسلامية، في التفسير والحديث والفقه والتاريخ والاقتصاد والاجتماع والنفس إلى غير ذلك .

مطمـح الكثيـرين :

والحقيقة أن الحاجة لمثل هذا العمل مطمح قديم راود المتخصصين من علماء الحديث وغيرهم، يقول ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ): « ولقد كان استيعاب الأحاديث سهلا لو أراد الله تعالى ذلك بأن يجمع الأول منهم ما وصل إليه، ثم يذكر من بعده ما اطلع عليه مما فاته من حديث مستقل، أو زيادة في الأحاديث التي ذكرها، فيكون كالدليل عليه، وكذا من بعده فلا يمضي كثير من الزمان الا وقد استوعبت، وصارت كالمصنف الواحد، ولعمري لقد كان هذا في غاية الحسن » .

وقال ابن معين : « لو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجها ما عقلناه » وقال ابن المديني: « الباب اذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه » .

تشجيـع ولـي الأمـر :

وفي هذا الخصوص يذكر تكليف عمر بن عبدالعزيز لابي بكر بن حزم (من التابعين) السنة وكتابتها، وأمره لمحمد بن عبدالرحمن بن سعد بن زراره بكتابة حديث عمرة، وكتابته لابن شهاب الزهري، وتكليف أبي جعفر المنصور للامام مالك بتصنيف الموطأ، وما ذكره أبو نعيم في الحلية ٣/٣٦١: ان هشام بن عبد الملك كان يكره العلماء على كتابة السنة وجمعها.

مزايا المشروع :

ومن المزايا التي نحققها من خلال هذا العمل :

- تيسير حفظ الأحاديث النبوية .

- جمع الأمة على مصدر موحد في التشريع .

- تلبية وسد متطلبات المحدثين والفقهاء من هدي رسول الله ﷺ لاصدار أحكام شرعية لما استجد في حياة المسلمين من أحوال إجتماعية واقتصادية وغيرها، كما سيلبي رغبات الباحثين في علوم النفس والاجتماع والاقتصاد والطب والهندسة وغيرهم، وسيزودهم بشكل ميسور وسهل بما يحتاجونه في تخصصاتهم المختلفة .

- ثبت بشواهد ومتابعات وسلاسل طرق الأحاديث في جميع كتب السنّة المعتمدة في هذا العمل بترتيب موضوعي، مما يمكننا من سهولة اصدار الحكم على المتون والأسانيد بالصحة أو الضعف، ومما يسهل الدراسة المقارنة للأحاديث وطرقها، ومعرفة أسباب ورود الأحاديث، ومعرفة الأحاديث التي انفرد بها كل مصنف، والأحاديث التي اجتمع عليها كل المصنفين .

- تيسير استخراج سجل مرويات كل راو على حدة في جميع مصادر الموسوعة، أو في مصدر معين، أو عن شيخ معين مما يسهل عملية اصدار الحكم على الرواة جرحا وتعديلا، أو صوابا وخطأ .

- تعرية مؤلفات أهل البدع والخرافات والفتن والأهواء، عندما يتضح ضعف طرق أحاديثهم، وتيسر الاحاطة بالنصوص التي تدفع أقوالهم .

وهذا الجزء من الموسوعة المتمثل في أحاديث الزكاة أعرضه في طبعته التجريبية التمهيدية على أهل الشأن مسترشدا ومستنصحا ومنتظرا نصوحاتهم واقتراحاتهم التي يرون فيها تقويما له، ودفعا لمسيرته، سائلا الباري عز وجل أن يمنحه القبول في الدنيا والآخرة، وأن ينفع به، وأن يجعله شاهدا لنا لا علينا، وأن ييسر السبل لاكماله .

دعوة الباحثين :

ولما يتميز به الجهد الجماعي في عمل مثل هذا من كسب لعامل الزمن في اتمام بناء الموسوعة في أقرب فرصة، ولما فيه من تحقيق للمثالية بتكاتف الخبرات والتخصصات المختلفة في ميادين العلوم الشرعية وغيرها، أوجه الدعوة الى الباحثين المهتمين الراغبين بالاسهام في هذا العمل الجليل، بالمشاركة في بنائه علميا ومعنويا، وابداء النصح والتوجيه والمشورة لما يجعله كاملا ونافعا باذن الله .

اصدارات الموسوعة :

وسيكون لمشروع الموسوعة ثلاثة اصدارات :

(أ) الاصدار الأول الأساسي، ويشتمل على المتون المختارة، وجمع سلاسل طرق الأسانيد

صحيحها وضعيفها ــ وكتابنا هذا نموذج له ــ ومن المتوقع أن يكون هذا الاصدار في أربعة وعشرين جزءا بما فيها الفهارس .

(ب) الاصدار الثاني، ويشتمل على صحاح أحاديث الموسوعة معلقا عليها بما يوضح المفاهيم، ويدفع الشبهات، مع الاشارة في الهامش الى أرقام الأحاديث كما هي في الاصدار الأساسي ليسهل الرجوع اليها لمن يرغب في الاستزادة، وأتوقع أن يكون هذا الاصدار في (٩) أجزاء .

(جـ) الاصدار الثالث، ويشتمل على صحاح أحاديث الموسوعة مع دمج شواهد الأحاديث ما أمكن ذلك اكتفاء بمتن واحد، وأتوقع أن يكون في (٤) أجزاء .

استخدام الحاسب الآلي :

كما لا يفوتني هنا أن أشير إلى أنني قد حرصت على القيام بهذا العمل دون استخدام للحاسب الآلي في عملية تصنيف الأحاديث أو الحكم عليها لأن هذه المرحلة تحتاج الى الجهد البشري المسلم فقط .

ويفيدنا الحاسب الآلي بعد اكتمال بناء الموسوعة في مجال الفهرسة كإصدار معجم للألفاظ والرواة، وفي مجال الدراسات والبحوث التي ستتناول أشجار الأسانيد كسهولة حصول الباحث على جميع روايات راوما كمرويات شعبة بن الحجاج عن جميع شيوخه، أو مروياته عن قتاده فقط، وسهولة الوصول الى الحديث اذا كان الباحث يعرف راويا من رواته، وامكانية الكشف عن مدار الاسناد، واتصال الطرق أو انقطاعها، ودفع المتشابه من الأسماء والكنى والألقاب، ومعرفة المدارس الحديثية .

محتويات الكتاب :

ويشمل هذا الجزء من الموسوعة الخاص بالأحاديث المتعلقة بالزكاة ما يلي : ــ

ــ تصديراً للأبواب بالآيات القرآنية .

ــ استيعابا لمتون الآحاديث المرفوعة في مصادر الموسوعة المعتمدة، من غير تكرير للمتطابق والمتقارب منها، مرتبة على الأبواب والموضوعات الفقهية .

ــ استيعابا لفقه الصحابة في مصادر الموسوعة المعتمدة، والذي اصطلح عليه باسم الأحاديث الموقوفة، وذلك بالاشارة اليه في متن الكتاب بعبارة: « وفي الباب عن فلان » مع سرد لتفصيلاتها في الهامش .

ــ التعليقات والتعقيبات التي وردت في مصادر الموسوعة المعتمدة، والتي تتعلق بالحكم على أسانيد ومتون الأحاديث في حالة كون اللفظ المختار والمعتمد لم يرد في البخاري أو مسلم دون الالتفات الى الآراء والأقوال الفقهية .

ــ بيانا كاملا لسلاسل أسانيد الأحاديث المرفوعة على شكل أشجار مشابهة لأشجار الأنساب .

ترتيب الموسوعة :

واعتمدت في ترتيب الموسوعة التصنيف الموضوعي المبني على الأبواب الفقهية مما يسهل على الباحث والقارىء الحصول على شواهد ومتابعات الحديث الواحد مجتمعة ومرتبة في موضع واحد .

مصادر الموسوعة :

وتقتصر مصادر الموسوعة في مرحلتها الحالية على الأجزاء المطبوعة من خمسة وعشرين كتابا من كتب الرواية الحديثية المعتمدة والمقبولة عند أهل السنة والجماعة كمصادر أصلية للحديث من جوامع وصحاح وسنن ومسانيد ومعاجم ومستخرجات ومستدركات وغير ذلك.وفيما يلي بيان لها مرتب على أقدمية وفاة مصنفيها :

١ ــ صحيفة همام بن منبه (ت ١٣٢هـ).

٢ ــ موطأ مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ) .

٣ ــ مسند أبي داود الطيالسي (ت ٢٠٤هـ).

٤ ــ مسند الشافعي (ت ٢٠٤هـ).

٥ ــ سنن الشافعي (ت ٢٠٤هـ).

٦ ــ مصنف عبد الرزاق بن همام (ت ٢١١هـ).

٧ ــ مسند الحميدي (ت ٢١٩ هـ) .

٨ ــ مصنف ابن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ) .

٩ ــ مسند أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) .

١٠ ــ سنن الدارمي (ت ٢٥٥هـ).

١١ ــ صحيح البخاري (ت ٢٥٦هـ).

١٢ ــ صحيح مسلم (ت ٢٦١هـ).

١٣ ــ سنن ابن ماجه (ت ٢٧٣هـ) .

١٤ ــ سنن أبي داود (ت ٢٧٥هـ) .

١٥ ــ سنن الترمذي (ت ٢٧٩هـ).

١٦ ــ مسند البزار (ت ٢٩٢هـ) من خلال كتاب كشف الاستار للهيثمي .

١٧ ــ سنن النسائي (ت ٣٠٣هـ).

١٨ ــ منتقى ابن الجارود (ت ٣٠٧هـ) .

١٩ ــ صحيح ابن خزيمة (ت ٣١١هـ).

٢٠ ــ مستخرج ابي عوانة (ت ٣١٦هـ).

٢١ ــ صحيح ابن حبان (ت ٣٥٤هـ) من خلال كتاب موارد الظمآن للهيثمي .

٢٢ ــ معجم الطبراني الكبير (ت ٣٦٠هـ) .

٢٣ ــ مستدرك الحاكم (ت ٣٧٨هـ) .

٢٤ ــ سنن الدارقطني (٣٨٥هـ) .

٢٥ ــ السنن الكبرى للبيهقي (ت ٤٥٨هـ) .

ولم التفت الى المصادر التي تجمع الأحاديث من الكتب المتقدمة ككتاب جمع الجوامع للسيوطي، ولا التي جمعت بين عدد من كتب الأحاديث ككتاب اللؤلؤ والمرجان لمحمد فؤاد عبدالباقي، ولا كتب الأطراف ككتاب تحفة الأطراف للمُزّي، ولا المصنفات المختصرة ككتاب تهذيب سنن أبي داود للمنذري.

أما كتب الزوائد التي لم تورد أسانيد أحاديثها فقد اعتمدتها للوصول إلى أحاديث المصنفات المفقودة ككتاب كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة لابن أبي بكر الهيثمي، والى أحاديث المصنفات التي لم تطبع بعد ككتاب موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان لابن أبي بكر الهيثمي .

وحيث أن هذه الموسوعة تجمع بين كتب الرواية الحديثية من زمن مالك (ت ١٧٩هـ) وكتابه الموطأ، الى زمن ابن خزيمة (ت ٣١١هـ) وكتابه الصحيح، وبين الكتب التي اعتمدت في بعض مروياتها على كتب الرواية الحديثية المتقدمة كصحيح ابن حبان (ت ٣٥٤هـ)، ومعجم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، وسنن الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، ومستدرك الحاكم (ت ٣٧٨هـ) والسنن الكبرى للبيهقي (ت ٤٥٨هـ)، فإن ذلك ييسر لنا معرفة زوائدهم التي انفردوا بها على مؤلفي القرن الثالث الهجري وما قبله .

كيفية اختبار المتون :

وبعد تصنيف جميع نصوص الأحاديث المتعلقة بالزكاة من المصادر الخمسة والعشرين المعتمدة في هذه المرحلة من بناء الموسوعة أتممت دراسة متابعات كل حديث على حدة معتمدا التالي :

ــ ايراد متن واحد للمتابعات متطابقة الألفاظ أو متقاربتها لكونه أجمع للمعنى وأقوى درجة، ومفضلا أن يكون للبخاري أو مسلم ان وجد .

ــ ايراد متون المتابعات التي تضيف معنى زائدا في الحديث كسبب لورود الحديث، أو زيادة لحكم فقهي .

ـ ايراد جميع طرق أسانيد متابعات الحديث في القسم الثاني للكتاب على شكل أشجار مشابهة لأشجار النسب .

كيفية الحكم على المتون :

وقد أشرت الى درجة المتن بعد سرده مباشرة، فما كان من لفظ البخاري أو مسلم اكتفيت بالقول أنه من لفظهما لتلقي الأمة لهما بالقبول، ولأحاديثهما بالصحة، وما كان من لفظ غيرهما فقد حكمت عليه بالصحة أو الضعف، فالمتن الذي وجدت له طريقا واحدا فأكثر ورواته من الدرجات الأربع الأول عند ابن حجر ولم يظهر فيه انقطاع، وسلم من الشذوذ والعلة في سنده ومتنه فصحيح أو حسن .

وأما المتن الذي لم أقف فيما اعتمدته من مصادر على طريق واحد يخلو من راو ضعيف، أو من انقطاع، أو من شذوذ أو علة في متنه أو سنده فضعيف، الا اذا كان هناك متن مقارب له لصحابي آخر صحيح أو حسن فعند ذلكٌ يكون حسنا لغيره .

والأحاديث التي انفرد بروايتها راو مجمع على تركه فقد أشرت اليها في أعلى الصفحة، ثم ذكرتها كاملة في الهامش .

وقد التزمت طرح الحديث الموضوع ـــ ان وجد ـــ واستبعاده نهائيا، لأنه لم يكتب اسم الحديث إلا مجازا، ومحله في كتاب منفرد بالموضوعات .

وفي حكمي على الأحاديث كنت مسترشدا بما أصدره أصحاب الشأن كالترمذي والذهبي وابن حجر العسقلاني وغيرهم .

الترقيـــم :

ولترقيم الموسوعة هناك رقمان متجاوران في أول كل متن معتمد، يرمز الأول منهما الى تسلسل اطراف المتون، ويرمز الثاني الى تسلسل أشجار أسانيد الصحابة، مع ملاحظة أن المتن الذي لم يذكر في الباب الذي ورد فيه الحديث أولا، وورد في باب لاحق، فقد أعطي رقما متسلسلا جديداً ضمن ترقيم المتون، مع الابقاء على رقم شجرة الاسناد كما ورد أولا .

وقد أوردت في نهاية كل متن رموز الكتب التي ورد فيها المتن أو طرفا منه، وقد رمزت لصحيح البخاري (خ)، وصحيح مسلم (م)، وسنن أبي داود (د)، وسنن الترمذي (ت)، وسنن النسائي (س) وسنن ابن ماجه (ح)،وصحيفة همام (هـ)، وموطأ مالك (ط)، ومسند الطيالسي (طد)، ومسند الشافعي (سش) وسنن الشافعي (ش) ومصنف عبد الرزاق (ق)، ومسند الحميدي (حد)، ومصنف ابن أبي شيبة (شص)، ومسند أحمد (حم)، وسنن الدارمي (مي)، ومسند البزار، (بز)، ومنتقى ابن الجارود (جا)، وصحيح ابن خزيمة (خز)، ومستخرج ابي عوانة (عو)، وصحيح ابن حبان (حب)، ومعجم الطبراني الكبير (طب)، وسنن الدارقطني (قط)، ومستدرك الحاكم (ك)، والسنن الكبرى للبيهقي (هق) .

الاحالة على المصادر :

وفي الاحالة على المصادر فإنني اذكر أسماء المصنفين دون الاشارة الى كتبهم،واذا كان للمصنف أكثر من كتاب فإنني أشير الى الكتب الأخرى في موضعها من التخريج، فعندما أذكر اسم المصنف فقط فإنني أعني به الصحيفة لهمام، والموطأ لمالك، والجامع الصحيح للبخاري ومسلم والترمذي، والصحيح لابن خزيمة وابن حبان، والسنن للدارمي وأبي داود وابن ماجه والدارقطني والبيهقي، والمجتبى للنسائي، والمنتقى لابن الجارود، والمصنف لعبد الرزاق وابن أبي شيبة، والمسند للطيالسي والشافعي والحميدي وأحمد، والمعجم الكبير للطبراني، والمستخرج لأبي عوانة والمستدرك للحاكم .

كما اقتصرت على ذكر الجزء والصفحة، دون ذكر للكتب والأبواب خروجا على التطويل، ونظرة طموحة الى اخراج طبعة معتمدة لمصادر الموسوعة في مستقبل المشروع مما يلغي الحاجة الى ذكر عنوان الباب الذي ورد فيه الحديث .

واتبعت ذكر الجزء والصفحة رقما متسلسلا بين قوسين يرمز لطرق اسانيد الحديث الواحد تسهيلا لعملية البحث عن اسناد المتابعة المشار اليها، ولورود أكثر من متابعة في صفحة واحدة في بعض الأحيان مما صعّب تحديدها .

وقد التزمت في التخريج ذكر من له اللفظ المعتمد أولا، ثم ذكر من أخرجه من أصحاب الكتب الستة، البخاري، فمسلم، فأبي داود، فالترمذي، فابن ماجه، فالنسائي، يليهم أصحاب الكتب الأخرى بحسب أقدمية وفاتهم .

طبعات مصادر الموسوعة المعتمدة :

١ ــ صحيح البخاري

البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦هـ) .
ادارة الطباعة المنيرية، القاهرة، ١٣٤٨ هـ،٩ج .

٢ ــ صحيح مسلم :

أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) .

تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .

دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٧٤ / ١٩٥٥م، ٥ج .

٣ ــ سنن أبي داود

أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) .
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

دار احياء السنة النبوية، بيروت، مصورة عن الطبعة الأولى، ٤ج .

٤ ــ سنن الترمذي :

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت ٢٩٧هـ) .

تحقيق : احمد محمد شاكر وآخرين .

مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، الثانية،٥ ج.

٥ ــ سنن النسائي

النسائي، أبو عبدالرحمن بن شعيب (ت ٣٠٣ هـ) .
مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م، ٨ج .

٦ ــ سنن ابن ماجه

ابن ماجه، ابو عبدالله محمد بن زيد القزويني (ت ٢٧٣هـ) .

تعليق : محمد فؤاد عبد الباقي.

عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧٣م، ٢ج.

٧ ــ صحيفة همام :

ابن منبه، همام (ت ١٣٢هـ) .

تحقيق : محمد حميد الله .

اسلام آباد ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .

٨ ــ موطأ مالك :

مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي الحميري (ت ١٧٩هـ)
تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي
دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ١٣٧٠هـ/١٩٥١م، ٢ج.

٩ ــ مسند الطيالسي (صفة المعبود في ترتيب مسند أبي داود الطيالسي).

أبو داود الطيالسي، سليمان بن داود (ت ٢٠٤هـ).
تحقيق وترتيب : أحمد عبد الرحمن البنا
المطبعة المنيرية، القاهرة، ١٩٧٢م، ٢ج.

١٠ ــ بدائع المنن في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن (ت ٢٠٤هـ).

أحمد عبد الرحمن البنا
دار الأنوار، القاهرة، ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م، ٢ج

١١ ــ مصنف عبد الرزاق

عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ)
تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي
المكتب الاسلامي، بيروت، مصورة عن الطبعة الأولى ١٣٩١هـ/ ١٩٧٢م، ١١ ج.

١٢ ــ مسند الحميدي

الحميدي، ابو بكر عبدالله بن الزبير (ت ٢١٩هـ)
تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي
عالم الكتب ببيروت ومكتبة المتنبي بالقاهرة، مصورة عن الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ، ٢ج.

١٣ ــ مصنف ابن ابي شيبة

ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد (ت ٢٣٥هـ)
تحقيق : عبد الخالق الأفغاني
الدار السلفية : الهند، الثانية، ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م. ١٥ج.

١٤ ــ مسند أحمد

ابن حنبل، أحمد بن محمد (ت ٢٤١هـ)
المكتب الاسلامي، بيروت، مصورة عن الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ / ١٩٦٦م، ٦ج.

١٥ ــ سنن الدارمي، أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن (ت ٢٥٥هـ)

تحقيق : السيد عبدالله هاشم اليماني
السيد عبدالله هاشم اليماني، المدينة المنورة، ١٣٨٦هـ /١٩٦٦م، ٢ج.

١٦ ــ مسند البزار (ت ٢٩٢هـ)

كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة.
الهيثمي،نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ)
تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي
مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، ٣ ج.

١٧ ــ ابن الجارود، أبو محمد عبدالله بن علي (ت ٣٠٧هـ).

المنتقى من السنن ــ تحقيق : عبد الله هاشم اليماني المدني
عبد الله هاشم اليماني، المدينة المنورة، ١٣٨٣هـ /١٩٦٣م، ٣٨٤ صفحة .

١٨ ــ صحيح ابن خزيمة

ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن اسحاق النيسابوري (ت ٣١١هـ)
تحقيق : د. محمد مصطفى الأعظمي
المكتب الاسلامي، بيروت، ١٣٩٩/ ١٩٧٩م، ٤ج.

١٩ ــ مسند أبي عوانة

أبو عوانة، يعقوب بن اسحاق الاسفرائني (ت ٣١٦ هـ)
دار المعرفة، بيروت، مصورة عن الطبعة الأولى، ٢ج.

٢٠ ــ صحيح ابن حبان، موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان، (ت ٣٥٤)

ابن أبي الهيثمي ، أبو الحسن علي بن أبي بكر.
تحقيق : محمد عبد الرزاق حمزة.
المطبعة السلفية، القاهرة، ٦٨٠ صفحة

٢١ ــ معجم الطبراني الكبير

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠ هـ)
تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي
وزارة الأوقاف العراقية، بغداد، ط. الثانية، ١٤٠٤هـ، ٢٥ج

٢٢ ــ سنن الدارقطني

الدارقطني، علي بن عمر (ت ٣٨٥هـ)
تحقيق : السيد عبد الله هاشم اليماني
السيد عبد الله هاشم اليماني، المدينة المنورة، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م، ٤ج

٢٣ ــ مستدرك الحاكم

الحاكم، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن حمدويه النيسابوري (ت ٤٠٥)
مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، مصورة عن طبعة حيدر آباد سنة ١٣٣٥هـ.

٢٤ ــ السنن الكبرى للبيهقي

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ)
مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، مصورة عن الطبعة الأولى ١٣٥٢هـ، ١ج.

موسوعة الحديث النبوي : أحاديث الصيام

الدكتور : عبد الملك بكر عبدالله قاضي

مصادر الموسوعة

وتقتصر مصادر الموسوعة في مرحلتها الحالية على أمهات الكتب المطبوعة التي اطلعت عليها،والتي بلغت خمسة وسبعين كتابا من كتب الرواية الحديثية المعتمدة والمقبولة عند أهل السنة والجماعة كمصادر أصلية للحديث من جوامع وصحاح وسنن ومسانيد ومعاجم ومستخرجات ومستدركات وغير ذلك، وفيما يلي بيان لها مرتب على أقدمية وفيات مصنفيها، مع ذكر الرمز المستخدم في هذه الموسوعة : ـــ

همام بن منبه (١٣٢هـ)	ـ صحيفة همام	هـ (١)
أبو حنيفة (١٥٠هـ)	ـ المسند	جف (٢)
مالك بن أنس (١٧٩هـ)	ـ الموطأ	ط (٣)
عبدالله بن المبارك (١٨١هـ)	ـ الجهاد	عج (٤)
	ـ الزهد والرقائق	عز (٥)
وكيع بن الجراح (١٩٧هـ)	ـ الزهد	كز (٦)
	ـ جزء	كج (٧)
عبدالله بن وهب (١٩٧هـ)	ـ القدر	قد (٨)
يحيى بن آدم (٢٠٣هـ)	ـ الخراج	مر (٩)
أبوداود الطيالسي (٢٠٣هـ)	ـ المسند	طد (١٠)
الشافعي (٢٠٤هـ)	ـ المسند	شد (١١)
	ـ السنن	شس (١٢)
عبدالرزاق بن همام (٢١١هـ)	ـ المصنف	عب (١٣)
الحميدي (٢١٩هـ)	ـ المسند	حد (١٤)
سعيد بن منصور (٢٢٧هـ)	ـ السنن	طس (١٥)
زهير بن حرب (٢٣٤هـ)	ـ العلم	هل (١٦)

ابـن أبـي شيبـة (٢٣٥هـ)	ـ المصنـف	شص (١٧)
	ـ الايمـان	شن (١٨)
أحمـد بـن حنبل (٢٤١هـ)	ـ المسنـد	حم (١٩)
	ـ الأشربـة	حش (٢٠)
	ـ الزهـد	حز (٢١)
هنـاد بن السـرى (٢٤٣هـ)	ـ الزهـد	هز (٢٢)
ابن ابي عمرالعدني (٢٤٣هـ)	ـ الايمـان	عن (٢٣)
عبـد بـن حميـد (٢٣٩هـ)	ـ المنتخـب	عبد (٢٤)
حميد بـن زنجويـه (٢٥١هـ)	ـ الأمـوال	حميد (٢٥)
الدارمـي (٢٥٥هـ)	ـ السنـن	مي (٢٦)
البخـاري (٢٥٦هـ)	ـ الجامع الصحيح	خ (٢٧)
	ـ الأدب المفرد	بخ (٢٨)
الحسن بـن عرفـه (٢٥٧هـ)	ـ جـزء	عف (٢٩)
الحسن الزعفرانـي (٢٥٩هـ)	ـ مسند بلال بن الحارث	عفر (٣٠)
مسلـم (٢٦١هـ)	ـ الجامع الصحيح	م (٣١)
ابـن مـاجـه (٢٧٣هـ)	ـ السنـن	جه (٣٢)
أبو أمية الطرسوسي (٢٧٣هـ)	ـ مسند ابن عمـر	ميه (٣٣)
أبوداود السجستاني (٢٧٥هـ)	ـ السنـن	د (٣٤)
التـرمـذي (٢٧٩هـ)	ـ السنـن	ت (٣٥)
	ـ الشمائل المحمدية	تم (٣٦)
ابـن أبـي الدنيـا (٢٨١هـ)	ـ الشكر لله عز وجل	نش (٣٧)
	ـ محاسبة النفـس	نفس (٣٨)
أحمـد بـن عمـرو (٢٨٧هـ)	ـ السنـة	عمس (٣٩)
	ـ الزهـد	عمز (٤٠)
	ـ الأوائـل	عمو (٤١)
	ـ الديـات	عمد (٤٢)

عبدالله بن أحمد (٢٩٠هـ)	ـ زيادة المسند	عم (٤٣)
	ـ السنة	عس (٤٤)
البزار (٢٩٢هـ)	ـ المسند	بز (٤٥)
أحمد بن علي الأموي (٢٩٢هـ)	ـ مسند أبي بكر الصديق	مك (٤٦)
جعفر الفريابي (٣٠١هـ)	ـ دلائل النبوة	فد (٤٧)
	ـ صفة المنافق	فص (٤٨)
النسائي (٣٠٣هـ)	ـ السنن	ن (٤٩)
	ـ عمل اليوم والليلة	نل (٥٠)
أبو يعلى (٣٠٧هـ)	ـ المسند	يعد (٥١)
	ـ المفاريد	يعف (٥٢)
ابن الجارود (٣٠٧هـ)	ـ المنتقى	جا (٥٣)
ابن جرير الطبري (٣١٠هـ)	ـ صريح السنة	طبص (٥٤)
ابن خزيمة (٣١١هـ)	ـ الصحيح	خز (٥٥)
ابن الباغندي (٣١٢هـ)	ـ مسند عمر بن عبد العزيز	با (٥٦)
أبو عوانة (٣١٦هـ)	ـ المسند	عو (٥٧)
عبدالله بن سليمان (٣١٦هـ)	ـ مسند عائشة	سلد (٥٨)
دعلج بن أحمد (٣٥١ هـ)	ـ المنتقى من مسند المقلين	علت (٥٩)
ابن حبان (٣٥٤ هـ)	ـ الموارد★	حب (٦٠)
الطبراني (٣٦٠ هـ)	ـ المعجم الكبير	طب (٦١)
	ـ المعجم الصغير	طص (٦٢)
	ـ الأوائل	طل (٦٣)
الآجري (٣٦٠ هـ)	ـ أخلاق أهل القرآن	جخ (٦٤)
	ـ التصديق بالنظر	جت (٦٥)
ابن السني (٣٦٤ هـ)	ـ عمل اليوم والليلة	سنى (٦٦)
	ـ القناعة	سنق (٦٧)
ابو الطاهر ابن أحمد (٣٦٧ هـ)	ـ من حديثه	طا (٦٨)

★ سيعتمد بمشيئة الله الصحيح لابن حبان في الطبعة القادمة .

أبو أحمد الحاكم	(٣٧٨ هـ)	ــ شعار أصحاب الحديث	حك (٦٩)
الدارقطني	(٣٨٥ هـ)	ــ السنن	قط (٧٠)
الخطابي	(٣٨٨ هـ)	ــ العزلة	خط (٧١)
ابن أبي شريح	(٣٩٢ هـ)	ــ جزء	شز (٧٢)
ابو عبدالله الحاكم	(٤٠٥ هـ)	ــ المستدرك	ك (٧٣)
البيهقي	(٤٥٨ هـ)	ــ السنن الكبرى	هق (٧٤)
		ــ القراءة خلف الامام	هر (٧٥)
ابن عساكر	(٧٥١ هـ)	ــ الاربعون في الحث على الجهاد	عسا (٧٦)

ولم أعتمد المصادر التي تجمع الأحاديث من الكتب المتقدمة ككتاب (جمع الجوامع) للسيوطي (ت ٩١١هـ) ولا التي جمعت بين عدد من كتب الأحاديث ككتاب (اللؤلؤ والمرجان) لمحمد فؤاد عبد الباقي، ولا كتب الأشراف ككتاب (تحفة الاشراف) للمزي (ت ٧٤٢ هـ)، ولا المصنفات المختصرة ككتاب (تهذيب سنن أبي داود) للمنذري (ت ٦٥٦ هـ) .

أما كتب الزوائد المطبوعة التي أوردت أسانيد أحاديثها فقد اعتمدتها ضمن مصادر الموسوعة للوصول الى أحاديث المصنفات التي لم تطبع بعد ككتاب (كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة) لابن أبي بكر الهيثمي .

استخدام الحاسب الآلي

كما لا يفوتني هنا أن أشير إلى أنني حرصت على القيام بهذا العمل دون استخدام الحاسب الآلي في عملية تصنيف الأحاديث أو الحكم عليها لأن هذه المرحلة تحتاج الى الجهد البشري المسلم اليقظ.

ويفيدنا الحاسب الآلي بعد اكتمال بناء الموسوعة في مجال الفهرسة كاصدار معجم للألفاظ والرواة ، وفي مجال الدراسات والبحوث التي ستتناول اشجار الأسانيد لسهولة حصول الباحث على جميع روايات راو، كمرويات شعبة بن الحجاج (ت ١٦٠ هـ) عن جميع شيوخه، أو مروياته عن قتادة (ت ١١٧ هـ) فقط، وسهولة الوصول الى الحديث اذا كان الباحث يعرف راويا من رواته، وامكانية الكشف عن مدار الاسناد، واتصال الطرق أو انقطاعها، ودفع المتشابه من الأسماء والكنى والالقاب، ومعرفة المدارس الحديثية.

وسيكون بمشيئة الله لهذا المشروع ثلاث موسوعات، جميعها مرتبة على الأبواب والموضوعات وذلك كالتالي : ــ

١ ــ (موسوعة الأحاديث النبوية الشاملة)

٢ ــ (موسوعة الأحاديث النبوية المصنفة)

٣ ــ (موسوعة الأحاديث الصحيحة والحسنة)

أولاً : (موسوعة الأحاديث النبوية الشاملة) الموسوعة الشاملة

وتقوم على استيفاء واستقصاء جميع الروايات المرفوعة التي وردت في مصادر الموسوعة الخمسة والسبعين على اختلاف أسانيدها، واختلاف ألفاظها بحيث يكون بين أيدي الباحثين كل ما أضيف الى رسول الله ﷺ صحيحه، وحسنه، وضعيفه، مع تعليقات وتعقيبات المصنفين ونقولهم عن غيرهم، مع ذكر عناوين كتب وأبواب وأجزاء وأرقام صفحات هذه النصوص كما وردت في المصنفات الحديثية، مرتبة على ابواب الموسوعة المصنفة، مع الالتزام بترتيب نصوص الباب الواحد حسب أقدمية وفيات المصنفين .

ثانياً : (موسوعة الأحاديث النبوية المصنفة)وتشتمل على الموسوعة المصنفة

- تصدير للأبواب بآلايات القرآنية .
- ايراد متن واحد للمتابعات المتطابقة، أو المتقاربة في الألفاظ، لكل أحاديث الموسوعة على أن يكون المتن المختار أجمعها معنى، وأقواها درجة، مفضلا أن يكون هذا المتن من لفظ البخاري أو مسلم في صحيحهما ــ ان وجد ــ
- ايراد متون المتابعات التي تضيف معنى زائدا في الحديث كسبب لورود الحديث، أو زيادة لحكم فقهي .
- شرح الغريب من المفردات.
- ايراد التعليقات التي وردت في مصادر الموسوعة المعتمدة، والتي تتعلق بالحكم على أسانيد ومتون الأحاديث في حالة كون اللفظ المختار والمعتمد لم يرد في البخاري أو مسلم دون الالتفات الى آلاراء والأقوال الفقهية المستنبطة من الأحاديث .
- ايراد جميع طرق أسانيد متابعات الحديث على شكل أشجار مشابهة لأشجار الأنساب .
- استيعاب فقه الصحابة في مصادر الموسوعة المعتمدة، والذي اصطلح عليه باسم الأحاديث الموقوفة، وذلك في القسم الثاني من الموسوعة المصنفة .

وقد أشرت الى درجة المتن بعد سرده مباشرة، فما كان من لفظ البخاري أو مسلم اكتفيت بالقول: أنه من لفظهما،لتلقي الأمة لهما بالقبول، ولأحاديثهما بالصحة .

وما لم يكن في الصحيحين أو أحدهما استأنست فيه بحكم أئمة الحديث السابقين، فإن كان موضع خلاف بينهم اجتهدت في الترجيح، وان لم أجد لهم

حكما فيه اجتهدت في الحكم عليه، فالمتن الذي وجدت له طريقا واحدا فأكثر ورواته متصفون بالعدالة والضبط، ولم يظهر فيه انقطاع، وسلم من الشذوذ والعلة في سنده ومتنه فصحيح أو حسن .

أما الضعيف فهو: الذي لم أقف فيما أعتمدته من مصادر، الا على طريق واحد له، لا يخلو من ضعف راو، أو من انقطاع، أو من شذوذ، أو علة في متنه أو سنده، واذا كان له شاهد واحد فأكثر، صحيح أو حسن فعند ذلك يكون حسنا لغيره، معللا ومفسرا في هذه الاحوال .

وقد التزمت طرح الحديث الموضوع ــ ان وجد ــ واستبعاده نهائيا، لأنه لم يكتسب اسم الحديث الا مجازا، ومحله في كتب الموضوعات .

وفي ترتيب تخريج الأحاديث التزمت ذكر البخاري أولا، فمسلم ثانيا لتلقي الأمة لأحاديثهما بالقبول والصحة، ثم ذكرت باقي أصحاب الكتب المعتمدة في الموسوعة بحسب أقدمية وفياتهم، مشيرا برموز الكتب الحديثية وأرقام تسلسل طرق شجرة الاسناد، ثم أوردت أسماء المصنفين ومصنفاتهم وأجزاء وأرقام صفحات كل مصنف في نهاية طريق شجرة الاسناد .

المختصرات والرموز

واعتمدت لترقيم هذا الاصدار رقمين متجاورين في أول كل متن معتمد. يرمز الأول منهما الى تسلسل أشجار أسانيد الصحابة، ويرمز الثاني منهما لتسلسل أطراف المتون في المصنفة .

ويلاحظ أن المتن اذا ورد في باب لاحق فقد أعطيته رقما متسلسلا جديدا للمتون، مع الابقاء على رقمه في تسلسل أشجار الأسانيد كما ورد أولًا .

وعند الاحالة على المصادر فانني أشير الى رمز كتب المصنفين ورقم الطريق في شجرة الأسانيد، مع ذكر اسم المصنف وكتابه في شجرة الاسناد، واقتصرت على ذكر الجزء والصفحة دون ذكر لعنوان الكتاب والباب الذي ورد فيه الحديث خروجا عن التطويل، واعتمادا على ورود المتون كاملة وعناوين الكتب والأبواب في الموسوعة الشاملة مما يلغي الحاجة الى ذكر عنوان الكتاب والباب، وقد أعطيت لطرق شجرة الأسانيد أرقاما متسلسلة بين قوسين تسهيلا لعملية البحث وتمييزا بينها وبين اسناد المتابعة المشار اليها .

ثالثا : (موسوعة الأحاديث الصحيحة والحسنة)

موسوعة الأحاديث الصحيحة والحسنة

وتقوم على أحاديث الموسوعة الصحيحة والحسنة مع دمج شواهد الأحاديث المتطابقة والمتقاربة ما أمكن ذلك اكتفاء بمتن واحد.

الأعمال

ويعمل في هذا المضمار منذ أواخر القرن الرابع عشر الهجري أكثر من فرد،

الموسوعية الأخرى

وأكثر من جهة في أعمال تهدف الى تجميع الأحاديث النبوية، أو فهرستها، ومن ثم تقديمها للراغبين في تصنيف عصري، وفيما يلي لمحة موجزة عن الأعمال التي وقفت عليها، ويمكن اجمالها في أربعة أنواع : ـــ

النوع الأول :

يتمثل في صورة الرسائل الجامعية الطلابية التي تستهدف تحقيق وتخريج مصنفات الأحاديث النبوية، ولقسم الحديث في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف قصب السبق في هذا المجال، وللدكتور موسى شاهين لاشين سبق الريادة تبنيا وتخطيطا ومتابعة. واتجاه القائمين على برنامج الأزهر الشريف يهدف إلى تطوير هذه الرسائل الجامعية الى ديوان موسوعي. ويشترك في هذا النوع جزء من برنامج الدراسات العليا الشرعية في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، وجزء من برنامج الدراسات العليا الشرعية في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .

كما بدأ مؤخرا قسم الحديث في كلية الدراسات الاسلامية والعربية فرع البنات بجامعة الأزهر تحت اشراف الدكتور محمد الأحمدي أبو النور في تحقيق وتخريج جوامع الأحاديث .

النوع الثاني :

تمثل في جهود هيئات رسمية، وبدأ منذ فترة وجيزة بانشاء مركزين في هذا الاتجاه : ـــ

الأول : أنشأته جامعة قطر بالدوحة عام ١٤٠٢هـ تحت مسمى : « مركز بحوث السنة والسيرة » .

الثاني : انشأته الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٠٦هـ بالتعاون مع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف تحت مسمى : « مركز خدمة السنة والسيرة » .. وكلا المركزين ما يزالان في مرحلة الاعداد وبحث التفاصيل وترسيم الخطوات المالية والتنفيذية، وان سارع مركز قطر في تقديم عرض لمشروع منهج مقترح لموسوعة الأحاديث الصحيحة والحسنة، كما استأنس مركز المدينة المنورة ببرنامج جامعة الأزهر .

النوع الثالث :

جهود فردية مستقلة، وتعتمد على أساس تخزين المصنفات الحديثية في الحاسب آلالي، وهذا النوع ينقسم الى قسمين ·

القسم الأول دراسات بحثية منشورة تمثلت في : ــ

- منهج د. عبدالعظيم الديب الأستاذ بجامعة قطر، المقدم للمؤتمر العالمي الثالث للسيرة النبوية المنعقد بدولة قطر محرم ١٤٠٠هـ،تحت عنوان : « الحاسب آلالي حافظ عصرنا »،المنشور في العدد الأول (١٤٠٤هـ) من مجلة مركز بحوث السنة، بجامعة قطر .

- منهج د. بركة الله عبد القادر المنشور في مجلة الجامعة السلفية ابريل ١٩٨٢م، وقد طرح عدة اختيارات في طريقة جمع الأحاديث وروايتها .

- منهج د. عبدالقادر أحمد عبدالقادر المقدم عام ١٤٠٣هـ لنيل درجة الماجستير في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة تحت عنوان : « منهج تصنيف موسوعة حديثية جامعة »، ولنيل درجة الدكتوراه عام (٤٠٧ هـ) تحت عنوان : « تطبيقات عملية لاستخدام الكمبيوتر في السنة النبوية » .

القسم الثاني : جهود عملية ، ومنها :

- عمل د. محمد مصطفى الأعظمي الاستاذ بجامعة الملك سعود بالرياض والمتمثل في تخزين أمهات الكتب الحديثية في الحاسب آلالي، ومن ثم اصدار معجم الألفاظ، وبالفعل أصدر عام ١٤٠٣هـ سنن ابن ماجه ومعجم ألفاظه في أربعة أجزاء .

- عمل مركز الحاسب آلالي الاسلامي في لندن، والمتمثل في تقديم أشرطة معلومات باللغة الانجليزية لأحاديث الكتب الستة والموطأ والأدب المفرد .

- عمل شركة المجموعة الوطنية لخدمات الحاسب آلالي (الرائد)، والتي تقوم بتخزين أمهات الكتب الحديثية في فرعها بالقاهرة .

- عمل د. محمود ميره الاستاذ بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض لتحقيق كتاب المستدرك للحاكم عن طريق استخدام الحاسب آلالي .

النوع الرابع :

معاجم الفاظ الحديث النبوي وفي هذا الاتجاه نجد : ــ

- مفتاح كنوز السنة اعداد المستشرق ونسك، ونشر محمد فؤاد عبدالباقي عام ١٣٥٣هـ، والكتاب فهرسة لأربعة عشر كتابا من مشاهير كتب السنة وأمهاتها .

- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي عن الكتب الستة وعن مسند الدارمي وموطأ مالك ومسند أحمد بن حنبل، ترتيب وتنظيم لفيف من المستشرقين، ونشر المستشرق ونسك بجامعة ليدن (١٩٣٦م) في سبعة مجلدات .

موسوعة الحديث النبوي : أحاديث الحرمين الشريفين والأقصى المبارك

الدكتور : عبد الملك بكر عبدالله قاضي

التعريف بالموسوعة :

يقوم مشروع موسوعة الحديث النبوي على جمع وتصنيف أحاديث الرسول ﷺ من مصادرها المعتمدة والمعتبرة بنهج معين، وفي سفر جامع .

ومصادر الموسوعة في مرحلتها الحالية الكتب المطبوعة التي اطلعت عليها، والتي بلغت مائة واربعة وستين كتابا من كتب الرواية الحديثية المعتمدة كمصادر أصلية للحديث من جوامع، وصحاح، وسنن، ومسانيد، ومعاجم، ومستخرجات، ومستدركات، وغير ذلك، وفيما يلي بيان لها، مرتب على أقدمية وفيات مصنفيها : ـــ

همام بن منبه (١٣٢هـ)	ـ الصحيفة	(١)
الليث بن سعد (١٤٢هـ)	ـ مجلس	(٢)
أبو حنيفة (١٥٠هـ)	ـ المسند	(٣)
مالك بن أنس (١٧٩هـ)	ـ الموطأ	(٤)
عبدالله بن المبارك (١٨١هـ)	ـ الجهاد	(٥)
	ـ الزهد	(٦)
	ـ المسند	(٧)
وكيع بن الجراح (١٩٧هـ)	ـ الزهد	(٨)
	ـ جزء	(٩)
عبدالله بن وهب (١٩٧هـ)	ـ القدر	(١٠)
سفيان بن عيينه (١٩٩هـ)	ـ جزء	(١١)
يحيى بن آدم (٢٠٣هـ)	ـ الخراج	(١٢)
أبو داود الطيالسي (٢٠٤هـ)	ـ المسند	(١٣)
الشافعي (٢٠٤هـ)	ـ السنن	(١٤)
	ـ المسند	(١٥)

عبد الرزاق بن همام (٢١١هـ)	ـ المصنف	(١٦)
الحميدي (٢١٩هـ)	ـ المسند	(١٧)
ابوعبيد القاسم بن سلام(٢٢٤هـ)	ـ الأموال	(١٨)
سعيد بن منصور (٢٢٧هـ)	ـ السنن	(١٩)
زهير بن حرب (٢٣٤هـ)	ـ العلم	(٢٠)
ابن أبي شيبة (٢٣٥هـ)	ـ المصنف	(٢١)
	ـ الإيمان	(٢٢)
ابن حبيب السلمي (٢٣٨هـ)	ـ وصف الفردوس	(٢٣)
احمد بن حنبل (٢٤١هـ)	ـ المسند	(٢٤)
	ـ الأشربة	(٢٥)
	ـ الزهد	(٢٦)
	ـ فضائل الصحابة	(٢٧)
	ـ الورع	(٢٨)
هناد بن السري (٢٤٣هـ)	ـ الزهد	(٢٩)
ابن أبي عمر (٢٤٣هـ)	ـ الإيمان	(٣٠)
أحمد الدورقي (٢٤٦هـ)	ـ مسند سعد	(٣١)
ابو وليد الأزرقي (٢٤٧هـ)	ـ أخبار مكة	(٣٢)
عبد بن حميد (٢٤٩هـ)	ـ المنتخب	(٣٣)
حميد بن زنجويه (٢٥١هـ)	ـ الأموال	(٣٤)
الدارمي (٢٥٥هـ)	ـ السنن	(٣٥)
البخاري (٢٥٦هـ)	ـ الجامع الصحيح	(٣٦)
	ـ الأدب المفرد	(٣٧)
	ـ خلق أفعال العباد	(٣٨)

الحسن بن عرفه (٢٥٧هـ)	ـ جـــزء	(٣٩)
الحسن الزعفـــراني (٢٦٩هـ)	ـ مسند بلال بن الحارث	(٤٠)
مســـــلم (٢٦١هـ)	ـ الجامع الصحيح	(٤١)
عمـر بـن شيبـة (٢٦٢هـ)	ـ تاريخ المدينة المنورة	(٤٢)
يعقوب بن شيبـة (٢٦٢هـ)	ـ مسند عمر بن الخطاب	(٤٣)
حماد بن إسحـاق (٢٦٧هـ)	ـ تركة النبي ﷺ	(٤٤)
ابـن مـاجـه (٢٧٣هـ)	ـ السنـن	(٤٥)
أبو أمية الطرطوسي (٢٧٣هـ)	ـ مسند ابن عمر	(٤٦)
أبو داود السجستاني (٢٧٥هـ)	ـ السنـن	(٤٧)
الترمـذي (٢٧٩هـ)	ـ السنـن	(٤٨)
	ـ الشمائل المحمدية	(٤٩)
	ـ العلل الكبير	(٥٠)
عثمان الدارمـي (٢٨٠هـ)	ـ الرد على الجهمية	(٥١)
ابن ابي الدنيـا (٢٨١هـ)	ـ الشكـر لله عز وجـل	(٥٢)
	ـ محاسبة النفس	(٥٣)
	ـ اليقيـن	(٥٤)
	ـ الصمت وآداب اللسان	(٥٥)
	ـ مجابـو الدعوة	(٥٦)
	ـ حسن الظن بالله عز وجل	(٥٧)
	ـ التوكل على الله عز وجل	(٥٨)
	ـ الحـلم	(٥٩)
	ـ قضاء الحوائج	(٦٠)
اسماعيل بن إسحـاق (٢٨٢هـ)	ـ فضل الصلاة على النبي ﷺ	(٦١)
ابراهيم بن إسحق الحربي (٢٨٥هـ)	ـ اكرام الضيـف	(٦٢)

احمد بن عمـــرو (٢٨٧هـ)	ـ السنـــة	(٦٣)
	ـ الزهـــد	(٦٤)
	ـ الأوائـــل	(٦٥)
	ـ الديـــات	(٦٦)
عبـــد الله بن أحمد (٢٩٠هـــ)	ـ زيادة المسند	(٦٧)
	ـ السنـــة	(٦٨)
البـــــزار (٢٩٢هـــ)	ـ المسند ـ كشف الاستار	(٦٩)
أحمد بن علي الأموي (٢٩٢هـ)	ـ مسند ابي بكـر الصديـق	(٧٠)
	ـ الجمعة وفضلها	(٧١)
محمد بن نصر المروزي (٢٩٤هـ)	ـ تعظيم قدر الصلاة	(٧٢)
محمد بن ابي شيبـة (٢٩٧هـ)	ـ العـــرش	(٧٣)
جعفـر الفريابـي (٣٠١هـ)	ـ دلائل النبوة	(٧٤)
	ـ صفة المنافـق	(٧٥)
	ـ أحكام العيدين	(٧٦)
النســـــائي (٣٠٣هـــ)	ـ السنـــن	(٧٧)
	ـ عمل اليوم والليلة	(٧٨)
	ـ فضائل الصحابة	(٧٩)
	ـ خصائص علـى	(٨٠)
أبـو يعلـــــى (٣٠٧هـــ)	ـ المسنـــد	(٨١)
	ـ المفاريـــد	(٨٢)
	ـ المعجـــم	(٨٣)
ابـن الجـــارود (٣٠٧هـــ)	ـ المنتقى	(٨٤)
المفضل بن محمـــد (٣٠٨هـ)	ـ فضائل المدينة	(٨٥)

ابن جرير الطبري (٣١٠هـ)	ـ تهذيب الآثار (علي)	(٨٦)
	ـ تهذيب الآثار (ابن عباس)	(٨٧)
	ـ صريح السنة	(٨٨)
الدولابي (٣١٠هـ)	ـ الذرية الطاهرة النبوية	(٨٩)
ابن خزيمة (٣١١هـ)	ـ الصحيح	(٩٠)
	ـ التوحيد	(٩١)
ابو بكر الخلال (٣١١هـ)	ـ الحث على التجارة	(٩٢)
	ـ الأمر بالمعروف	(٩٣)
ابن الباغندي (٣١٢هـ)	ـ مسند عمر بن عبدالعزيز	(٩٤)
أبو عوانة (٣١٦هـ)	ـ المسند	(٩٥)
ابن ابي داود (٣١٦هـ)	ـ مسند عائشة	(٩٦)
	ـ المصاحف	(٩٧)
	ـ البعث	(٩٨)
البغوي (٣١٧هـ)	ـ جزء في المسائل	(٩٩)
	ـ مسند ابن الجعد	(١٠٠)
أبو بكر الخرائطي (٣٢٧هـ)	ـ فضيلة الشكر لله على نعمته	(١٠١)
	ـ المنتقى من كتاب مكارم الاخلاق ومعانيها	(١٠٢)
ابن المنذر (٣٢٨هـ)	ـ الاوسط في السنن والإجماع والإختلاف	(١٠٣)
خيثمة بن سليمان (٣٤٣هـ)	ـ المنتخب من الفوائد	(١٠٤)
	ـ فضائل الصحابة	(١٠٥)
	ـ فضائل ابو بكر الصديق	(١٠٦)
دعلج بن أحمد (٣٥١هـ)	ـ المنتقى من مسند المقلين	(١٠٧)

ابن حبـــــان (٣٥٤هـ)	ـ الصحيح	(١٠٨)
ابـو علي الصواف (٣٥٩هـ)	ـ الفوائـد	(١٠٩)
الطبرانـــــي (٣٦٠هـ)	ـ المعجم الكبير	(١١٠)
	ـ المعجم الأوسـط	(١١١)
	ـ المعجم الصغير	(١١٢)
	ـ الأوائـــل	(١١٣)
	ـ الدعـــاء	(١١٤)
الآجـــــري (٣٦٠هـ)	ـ أخلاق أهل القرآن	(١١٥)
	ـ التصديق بالنظر	(١١٦)
	ـ الاربعون حديثاً	(١١٧)
	ـ الشريعـــة	(١١٨)
	ـ أخلاق العلمـاء	(١١٩)
الرامهرمـــزي (٣٦٠هـ)	ـ أمثال الحديث	(١٢٠)
ابن السنـــــى (٣٦٤هـ)	ـ عمل اليوم والليلة	(١٢١)
	ـ القناعة	(١٢٢)
ابو الطاهـــــر (٣٦٩هـ)	ـ من حديثـه	(١٢٣)
ابو الشيخ ابن حيان (٣٦٩هـ)	ـ أخلاق النبي ﷺ	(١٢٤)
	ـ الامثال في الحديث النبوي	(١٢٥)
	ـ العظمـــة	(١٢٦)
محمـد الربعـي (٣٧٩هـ)	ـ وصايا العلماء عند حضور الموت	(١٢٧)
ابـــن المقـــري (٣٨١هـ)	ـ الرخصة في تقبيل اليد	(١٢٨)
ابو احمد الحاكـم (٣٧٨هـ)	ـ شعار اصحاب الحديث	(١٢٩)
الدارقطنـــــي (٣٨٥هـ)	ـ السنـن	(١٣٠)
	ـ النـــزول	(١٣١)
	ـ الصفـــات	(١٣٢)

الخطـــــــابي (٣٨٨هـــ)	ـ العـــزلـــة	(١٣٣)
ابـن ابي شريـــــح (٣٩٢هـ)	ـ جـــــــــزء	(١٣٤)
ابـن منـــــــده (٣٩٥هـــ)	ـ الايمـــــان	(١٣٥)
	ـ الرد على الجهمية	(١٣٦)
ابن جميع الصيـداوي (٤٠٢هـ)	ـ معجـم الشيـــوخ	(١٣٧)
ابـو عبـدالله الحاكم (٤٠٥هـــ)	ـ المستدرك	(١٣٨)
تمام بن محمـــــــد (٤١٤هـــ)	ـ حديث أبي العشراء	(١٣٩)
	ـ مسند المقلين	(١٤٠)
ابـــو نعيـــــــم (٤٣٠هـــ)	ـ دلائل النبـــوة	(١٤١)
	ـ الامامة والرد على الرافضة	(١٤٢)
	ـ صفة الجنة	(١٤٣)
	ـ جزء من كتاب رياضة الابدان	(١٤٤)
ابو طالب العشاري (٤٥١هـ)	ـ جزء من حديث البغوي	(١٤٥)
ابو عبدالله القضاعي (٤٥٤هـ)	ـ مسند الشهاب	(١٤٦)
البيهقـــــــــي (٤٥٨هـــ)	ـ السنن الكبرى	(١٤٧)
	ـ دلائل النبوة ومعرفة أحوال الصحابة	(١٤٨)
	ـ القراءة خلف الإمام	(١٤٩)
	ـ الآداب	(١٥٠)
	ـ الاربعون الصغرى	(١٥١)
	ـ الجامع لشعب الايمان	(١٥٢)
	ـ البعث والنشور	(١٥٣)
	ـ بيان خطأ من اخطأ على الشافعي	(١٥٤)
الواحـــــــدي (٤٦٨هـــ)	ـ أسباب نزول القرآن	(١٥٥)
التنـــــوخـــي (٤٧٤هـــ)	ـ الفوائد العوالـي	(١٥٦)

ابـو اسماعيـل الهروي (٤٨١هـ) ـ الاربعون في دلائل التوحيد (١٥٧)

ابـــن عساكـــر (٥٧١هـــ) ـ الاربعون في الحث على الجهاد (١٥٨)

ابن عمـر الاصبهاني (٥٨١هـ) ـ نزهة الحفاظ (١٥٩)

ابن ابي نصر القشيري (٦٠٠هـ) ـ الاربعون في مسانيد المشايخ العشرين (١٦٠)

ابـن قدامـة المقـدسي (٦٢٠هـ) ـ اثبات صفة العلم (١٦١)

عبد الرحمن بن عساكر (٦٢٠هـ) ـ الاربعون في مناقب أمهات المؤمنين (١٦٢)

ضياء الدين المقـدسي (٦٤٣هـ) ـ فضائل بيت المقدس (١٦٣)

ابـــن تيميـــة (٧٢٨هـــ) ـ الاربعون التيمية (١٦٤)

ولم اعتمد المصادر التي تجمع الأحاديث من الكتب المتقدمة ككتاب (جمع الجوامع) للسيوطي (ت ٩١١هـ) ولا التي جمعت بين عدد من كتب الأحاديث ككتاب (اللؤلؤ والمرجان) لمحمد فؤاد عبد الباقي، ولا كتب الأشراف ككتاب (تحفة الاشراف) للمزي (ت ٧٤٢هـ)، ولا المصنفات المختصرة ككتاب (تهذيب سنن أبي داود) للمنذري (ت ٦٥٦هـ) .

أما كتب الزوائد المطبوعة التي أوردت أسانيد أحاديثها، فقد اعتمدتها ضمن مصادر الموسوعة للوصول الى أحاديث المصنفات التي لم تطبع بعد، ككتاب (كشف الاستار عن زوائد البزار على الكتب الستة) لابن ابي بكر الهيثمي .

كما لا يفوتني هنا أن أشير الى أنني حرصت على القيام بهذا العمل دون استخدام الحاسب الآلي في عملية تصنيف الأحاديث، او الحكم عليها لأن هذه المرحلة تحتاج الى الجهد البشري المسلم اليقظ .

ويفيدنا الحاسب الآلي بعد اكتمال بناء الموسوعة في مجال الفهرسة كاصدار معجم للألفاظ والرواة، وفي مجال الدراسات والبحوث التي ستتناول اشجار الاسانيد لسهولة حصول الباحث على جميع روايات راو، كمرويات شعبة بن الحجاج (ت ١٦٠هـ) عن جميع شيوخه، او مروياته عن قتادة (ت ١١٧هـ)، فقط، وسهولة الوصول الى الحديث اذا كان الباحث يعرف راويا من رواته، وامكانية الكشف عن مدار الاسناد، واتصال الطرق او انقطاعها، ودفع المتشابه من الاسماء والكنى، والالقاب، ومعرفة المدارس الحديثية .

وسيكون بمشيئة الله لهذا المشروع ثلاث مجموعات، جميعها مرتبة على الابواب والموضوعات وذلك كالتالي : ـــ

(١) (مجموعة الأحاديث النبوية الشاملة)

(٢) (مجموعة الأحاديث النبوية المصنفة)
(٣) (مجموعة الأحاديث الصحيحة والحسنة).

أولاً : (مجموعة الأحاديث النبوية الشاملة) :

وتقوم على استيفاء واستقصاء جميع الروايات المرفوعة التي وردت في مصادر الموسوعة على اختلاف اسانيدها، واختلاف الفاظها بحيث يكون بين أيدي الباحثين كل ما اضيف الى رسول الله ﷺ صحيحه، وحسنه، وضعيفه، مع تعليقات وتعقيبات المصنفين، ونقولهم عن غيرهم، مع ذكر عناوين كتب، وابواب، واجزاء، وارقام صفحات هذه النصوص كما وردت في المصنفات الحديثية، مرتبة على ابواب الموسوعة المصنفة، مع الالتزام بترتيب نصوص الباب الواحد حسب اقدمية وفيات المصنفين .

ثانياً : (مجموعة الأحاديث النبوية المصنفة) وتشمل على :

- تصدير الأبواب بالآيات القرآنية.
- ايراد متن واحد للمتابعات المتطابقة، او المتقاربة في الألفاظ، لكل أحاديث الموسوعة على ان يكون المتن المختار أجمعها معنى، وأقواها درجة، مفضلا أن يكون هذا المتن من لفظ البخاري، أو مسلم في صحيحهما ـــ ان وجد ـــ.
- ايراد متون المتابعات التي تضيف معنى زائدا في الحديث كسبب لورود الحديث، او زيادة لحكم فقهي .
- ايراد التعليقات التي وردت في مصادر الموسوعة المعتمدة، والتي تتعلق بالحكم على أسانيد ومتون الأحاديث في حالة كون اللفظ المختار والمعتمد لم يرد في البخاري او مسلم دون الالتفات الى الآراء والأقوال الفقهية المستنبطة من الأحاديث .
- استيعاب فقه الصحابة في مصادر الموسوعة المعتمدة، والذي اصطلح عليه باسم الاحاديث الموقوفة، وذلك في القسم الثاني من الموسوعة المصنفة .
- شرح الغريب من المفردات .

وقد اشرت الى درجة المتن بعد سرده مباشرة، فما كان من لفظ البخاري أو مسلم اكتفيت بالقول : أنه من لفظهما، لتلقي الأمة لهما بالقبول، ولأحاديثهما بالصحة .

وما لم يكن في الصحيحين، أو احدهما استأنست فيه بحكم أئمة الحديث، فإن كان موضع خلاف بينهم اجتهدت في الترجيح، وان لم اجد لهم حكما فيه اجتهدت في الحكم عليه، فالمتن الذي وجدت له طريقا واحدا فأكثر، ورواته متصفون بالعدالة والضبط، فصحيح، أو حسن .

أما الضعيف فهو : الذي لم اقف فيما اعتمدته من مصادر، إلا على طريق واحد له، لا تخلو من ضعف راو، أو من انقطاع، أو من شذوذ، أو علة في متنه، أو سنده، ما لم يكن له شاهد واحد

فأكثر، صحيح أو حسن، فعند ذلك يكون حسنا لغيره، معللا، ومفسرا في هذه الاحوال .

وقد التزمت طرح الحديث الموضوع ــ ان وجد ــ واستبعاده من المجموعة المصنفة نهائيا، مع الاشارة عليه في المجموعة الشاملة بالوضع، لأنه لم يكتسب اسم الحديث إلا مجازا، ومحله في كتب الموضوعات .

وفي ترتيب تخريج الحديث التزمت ذكر البخاري أولًا، فمسلم ثانيا، لتلقي الأمة لأحاديثهما بالقبول والصحة، ثم ذكرت باقي أصحاب الكتب المعتمدة في الموسوعة بحسب أقدمية وفياتهم، مشيرا برموز الكتب الحديثية، وارقام تسلسل طرق شجرة الاسناد، موردا اسماء المصنفين، ومصنفاتهم، وأجزاء وأرقام صفحات كل مصنف، في نهاية طريق شجرة الاسناد .

واعتمدت لترقيم هذا الاصدار رقمين متجاورين في اول كل متن معتمد، يرمز الأول منهما الى تسلسل اشجار اسانيد الصحابة، ويرمز الثاني منهما لتسلسل اطراف المتون في المصنفة .

ويلاحظ ان المتن اذا ورد في باب لاحق فقد اعطيته رقما متسلسلا جديدا للمتون، مع الابقاء على رقمه في تسلسل اشجار الاسانيد كما ورد اولا .

وعند الاحالة على المصادر فانني اشير الى رمز كتب المصنفين، ورقم الطريق في شجرة الاسانيد، مع ذكر اسم المصنف، ومصنفه في شجرة الاسناد، واقتصرت على ذكر الجزء، والصفحة دون ذكر لعنوان الكتاب والباب الذي ورد فيه الحديث خروجا عن التطويل، واعتمادا على ورود المتون كاملة مع عناوين الكتب والأبواب في المجموعة الشاملة، وقد اعطيت لطرق شجرة الاسانيد ارقاما متسلسلة بين قوسين تسهيلا لعملية البحث، وتمييزا بينها وبين اسناد المتابعة المشار اليها .

ثالثا : (مجموعة الأحاديث الصحيحة والحسنة) :

وتقوم على أحاديث الموسوعة الصحيحة والحسنة مع دمج شواهد الأحاديث المتطابقة والمتقاربة ما أمكن ذلك اكتفاء بمتن واحد.

الاسهامات المرجوة من الموسوعة :

وإنني لأرجو الله أن تسهم هذه الموسوعة بمجموعاتها الثلاث في تحقيق التالي :

- تيسير حفظ الأحاديث النبوية .
- سد متطلبات المحدثين، والفقهاء من هدي رسول الله ﷺ لاصدار احكام شرعية لما استجد في حياة المسلمين من أحوال اجتماعية واقتصادية وغيرها .
- تيسير الأحاطة بشواهد، ومتابعات، وسلاسل طرق الأحاديث في جميع كتب السنة المعتمدة في هذا العمل بترتيب موضوعي، مما يمكننا من سهولة اصدار الحكم على المتون والاسانيد، بالصحة

أو الضعف، ومما يسهل الدراسة المقارنة للأحاديث وطرقها، ومعرفة أسباب ورود الأحاديث، ومعرفة الأحاديث التي انفرد بها كل مصنف، والأحاديث التي اجتمع عليها كل المصنفين .

- تيسير استخراج سجل مرويات كل راو على حده في جميع مصادر الموسوعة، أو في مصدر معين، أو عن شيخ معين مما يسهل عملية اصدار الحكم على الرواة، جرحا وتعديلا .

- تعرية مؤلفات أهل البدع والخرافات والفتن والأهواء، بعد اتضاح ضعف طرق احاديثهم، وتيسير الاحاطة بالنصوص التي تدفع أقوالهم .

- توفير الجهد والوقت اللذين ينفقهما الباحث جريا وراء حديث معين، وفتح نوافذ الآفاق الجديدة أمام ناظريه، هذا فضلا عن كون هذا المشروع مرآة صادقة لتحقيق مستوى الرسالة العالمية التي وصف بها رسول ﷺ في قوله : [**وما ارسلناك إلا رحمة للعالمين**].

ملاحظات حول المسودة النهائية

لمشروع موسوعة الحديث النبوي

الدكتور : محمد سليمان الأشقر

بسم الله الرحمن الرحيم

أولاً : الجزء الأول :

١ ــ قائمة مصادر الموسوعة (ص ١٣) عليها الملاحظات التالية :

أ ــ ليست مستوعبة. فأين مثلا : المدونة للإمام مالك، علل ابن أبي حاتم، التاريخ الكبير والصغير للبخاري، تفسير الطبري وتاريخه، بقية المسانيد الثمانية أو العشرة التي جمعها المطالب العالية، معاجم الطبراني الأخرى، الضياء ومختاراته،إلى غير ذلك، فلم يرد عن المؤلف أي إشارة لسبب إهمالها .

ب ــ من المعلوم أن هذه الكتب قد طبعت طبعات كثيرة منها رديء غير محقق،فما هي الضمانات التي حصلت حتى لا تنتقل الأخطاء إلى الموسوعة ؟

ومن المعلوم أن كتب الحديث قد رويت عن أصحابها بروايات فيها كثير من الاختلاف كروايات صحيح البخاري، وروايات موطأ مالك، فما هي المبادىء التي جرى على أساسها اختيار الروايات التي ستدخل الموسوعة دون غيرها ؟

جـ ــ مسند الطيالسي : أخذت أحاديثه من « منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود » والأولى أخذها من كتابه مباشرة .

د ــ أحاديث الشافعي « أخذت من بدائع المنن » والقول فيها كالقول في مسند الطيالسي.

هـ ــ مسند البزار كذلك .

و ــ صحيح ابن حبان : لماذا أخذت أحاديثه من موارد الظمآن مع أن الأصل مطبوع بأسانيده (؟) بترتيب الأمير علاء الدين الفاسي .

[ثم استدركت بالنسبة لرقم (و) فتبين أن صحيح ابن حبان لم يطبع إلا بالترتيب المذكور، وبعنوان : الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان].

٢ ــ (ص ١٦) : أرى أن تعتمد رموز السيوطي كلها التي في الفتح الكبير :

أ ــ مصنف عبد الرزاق : رمزه (ق) : هذا الرمز درج استعماله عند المتأخرين للأحاديث المتفق عليها. فاستعماله لمصنف عبدالرزاق يوقع في لبس كبير ويوهم القراء أن أحاديث عبدالرزاق متفق عليها، والأولى أن يستعمل الرمز « عب » لعبد الرزاق، وقد استعمل الرمز (ق) أيضاً في بعض كتب السيوطي للبيهقي، كما نبه عليه صاحب كنز العمال في المقدمة (ص ١٠)،واستعمله كذلك المستشرقون في مطلع المعجم المفهرس لابن ماجه في أوائل الجزء الأول ثم عدلوا عنه إلى (جه) فالأولى العدول عنه ليبقى للمتفق عليه تقليلا لفرص الوهم .

ب ــ حرف (ن) ينبغي أن يكون لسند النسائي وليس (س) والنون كذلك في كتب السيوطي وفي المعجم المفهرس .

٣ ــ لا تكون الموسوعة نهائية ما لم تشتمل على جميع الأحاديث بأسانيدها . والمؤلف (اختار) باجتهاده الخاص المتن الذي يورده من مجموعة روايات قد تكون كثيرة أو قليلة،وفي هذا من المؤاخذات شيء كثير، فلماذا اجتهاد المؤلف بالذات ؟ ولو تصرف مؤلف آخر ربما اختار متناً آخر، اعتقد أن الموسوعة يجب أن تشتمل على جميع المتون بأسانيدها فإن لم تصل إلى هذه المرحلة فلن تكون الموسوعة المبتغاة، فإن اختلاف الروايات هو الذي يكشف الحقيقة. وقد قدَّم المؤلف كتابه بعبارة ابن معين رحمه الله (الحديث إن لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه)،وما أكثر الأخطاء في الروايات التي درجت عليها الأجيال والتي نحن بصدد إبرازها ومعرفة موقع الخطأ فيها. إن ذلك لن يتم، ولن تنتهي الإشكالات في هذا الأمر ولن نستطيع القضاء على فوضى الأحاديث التي أحدثت الفوضى في عقول الناس وحياتهم وجعلت أهل السياسة والعلم والتشريع يقفون منها موقف غير الواثق وغير المطمئن إلا باستخراج القول الذي صدر عن النبي ﷺ في حقيقة الأمر وواقعه، وطرح ما تصرف به الرواة وعدلوا به ذات اليمين وذات الشمال. وحينئذ فقط يمكن أن نقول إننا الآن نبني على أساس مكين .

والطريق التي سار عليها المؤلف ستزيدنا بلبلة. لا بد من إيراد روايات الحديث الواحد، جميعها في مكان واحد، بأسانيدها، وبنص السند بذاته، لا كما صنع المؤلف، إذ فصل الأسانيد في

آخر الكتاب، ثم اختصرها هكذا مثلا : أبو عبيدة ــ خصيف ــ عبد السلام بن صهيب.. الخ ثم اختار متناً واحداً (أي معتمداً على إحدى الروايات).

وما هذه الإشارة (ــ) هل هي (قال) أو (عن) أو (حدثني) .. الخ وهل يمكن الحكم على الأحاديث بذلك ؟

وما هي الفروق بين الروايات في الألفاظ، ومن حيث التقديم والتأخير والحذف والتمام !!

ثم إن المؤلف قد فصل متن الحديث فجعله في المتن فوق، ثم أخر الكلام عن مخرجي الحديث في الهامش، ثم عمل شجرة أسانيده في آخر الجزء، وهذا بالإضافة إلى ما فيه من المشقة على المؤلف والقارىء والباحث، يوجد فرصاً كثيرة للغلط بنسبة سند إلى غير متنه أو متن إلى غير سنده .

العزو : طريقة استخدام (الجزء/الصفحة) في العزو طريقة غير مرضية، لأن دور الطباعة لا تزال تصدر الطبعات المختلفة من كتب الحديث، وهذا يضيع الفرصة على الباحثين للتحقق من صحة الأحاديث وضبط النقل عند رجوعهم الى الطبعات الأخرى. والأولى أن تتخذ طريقة المستشرقين بتثبيت أرقام الكتب والأبواب فهي الطريقة المثلى، ثم يعزى إليها، ويطلب إلى أهل المطابع الالتزام بتلك الأرقام، والعزو من أهم فوائد الموسوعة، ولذا فلا بد من بذل جهد حكيم وعناية فائقة باختيار الطريقة المثلى لذلك .

ثانيا : الجزء الثاني :

٤ ــ سار المؤلف على طريقة معينة في جمعه للأحاديث ــ والروايات المختلفة لها. وذلك بأن يذكر رواية واحدة فقط. ثم يذكر من خرَّج الحديث من أصحاب الكتب ثم في القسم الثاني من الكتاب يذكر جدولًا لأسانيد كل حديث مما أورده. وعلى هذه الطريقة ملاحظات :

أ ــ هذه الطريقة لا تؤدي الغرض الذي بين المؤلف في المقدمة (ص ٨) أنه هو الذي دفعه إلى العمل. إن القضاء على فوضى الأحاديث في المجتمع الإسلامي لا يمكن انهاؤه إلا بأن تجمع روايات الحديث الواحد في مكان واحد، مع الاستقصاء التام، حتى لا يبقى لقائل مقال، ثم يكون الجمع للأسانيد بتمامها، وللمتون بتمامها وينظر فيها وتتبنى الرواية التي يجتمع عليها الرواة دون المفاريد، والغرائب والشواذ، التي يجب كنتيجة للعمل أن ينص على أنها ليست موثوقة، ولا يحتج بها ليقضى عليها .

ب ــ إن المؤلف بعد أن يذكر إحدى الروايات يقول : أخرجه فلان وفلان وفي هذا من المجازفة الخطيرة ما فيه، فإن ألفاظ الروايات تختلف، فلا يمكن نسبة الرواية إلى من لم يخرجها بلفظها حرفياً إلا مع مجازفة كبيرة وإبهام ولبس، وقد وقع المؤلف في ذلك ولا شك، وقد كان المحققون من المؤلفين الأوائل يقولون : رواه البخاري ومسلم وفلان وفلان، اللفظ لفلان. أما ما صنعه السيوطي في تجميعاته فقد كان مجازفاً، ويظهر أن

المؤلف تأثر به في ذلك، وما كان له أن يفعل [1].

وحتى طريقة المحققين الأوائل في هذا ليست كافية، لأنهم لم يهدفوا إلى ما هدف إليه المؤلف .

وما نقله المؤلف عن علي بن المديني من أن الحديث إن لم تجمع رواياته لم يتبين خطؤه كان ينبغي أن يكون حافزاً قوياً على الجمع الكامل، مهما كان العمل طويلًا وكبيراً .

جـ ــ إن الاكتفاء بعمل جدول للأسانيد بتلك الطريقة لا ينبغي أن يعتبر كافياً. لأن صيغة الرواية (حدثنا. أخبرنا. سمعت. عن. الخ ..) لم يمكن للمؤلف بيانها، وفي إهمالها إضاعة الفرصة على من يريد الترجيح إلا أن يذهب إلى المصادر الأصلية، وفي ذلك من التعب ما فيه [2].

د ــ كان ينبغي أن يكون الجدول مرافقاً للحديث، وفي نفس المكان، لا أن يفصل في قسم مستقل وذلك لأجل سهولة العمل، وسرعة التصور. ويكون كتلخيص لمجموع الأسانيد الذي ورد في صلب الموسوعة كما اقترحته .

٢ ــ تعليقاً على قول المؤلف في المقدمة (ص ١٢) إن هذا الكتاب نموذج للإصدار الأساسي للموسوعة: إن لم تكن الروايات مذكورة بنصوصها وفروقها وأسانيدها، فكيف ستكون مصدراً للعلماء والباحثين لمعرفة الصحيح من غير الصحيح ؟ .

٣ ــ تعليقاً على قائمة مصادر الموسوعة (ص ١٤، ١٥) : هناك مصادر كثيرة أخرى مطبوعة قديماً وحديثاً، وأشياء مخطوطة. لم يشر المؤلف إلى كيفية التعامل معها، منها : الأموال لأبي عبيد ولغيره، والسنة والزهد وغيرهما لابن حنبل، والأدب والتاريخ للبخاري، ومعجما الطبراني الأوسط والصغير، والمسانيد الثمانية التي نشرت الأوقاف الكويتية زوائدها، وغير ذلك كثير، وطبعاً فإن الموسوعة (الأساسية) إن لم تشتمل على أحاديث الكتب المذكورة لا تكون مستوفية وصار العمل مرحلياً وليس نهائياً .

٤ ــ (ص ١٦) الفقرة الأولى المتعلقة بالترقيم لم يتضح المقصود بها. ويظهر أنه لا بد من تعديل العبارة لإظهار الفرق بين الرقمين .

٥ ــ يبدو أن الأولى أن تكون شجرة أسانيد الحديث تالية للحديث مباشرة، إذ ان ذلك أقرب إلى تصورها وأدنى أن تكون تحت يد القارىء بدلًا من أن يذهب ليبحث عنها في مكان آخر .

---

١ ــ بعد التحقق تبين أن المؤلف يقول : اللفظ لفلان، لكن ذلك لا يغني عن معرفة الألفاظ الأخرى.

٢ ــ ويمكن استعمال إشارات في الخط الموصل بين الراوي واسم الشيخ بصور مختلفة تحل هذه المشكلة مثلا ــ، ــ مع بيان كل منها .

والجدول في ذاته فكرة قيمة وطريقة تنفيذه تدل على عبقرية والله المسؤول أن يثيبكم على ذلك .

٦ ــ عبارة « وفي الباب عن فلان وفلان » هذه العبارة هكذا توهم أنها أحاديث مرفوعة كالذي قبلها، فالأولى تعديلها بالإضافة هكذا، « وفي الباب موقوفاً عن فلان وفلان » .

وأولى من هذا عندي أن يقسم الباب الى قسمين أولهما (الأحاديث المرفوعة) والثاني (الآثار الموقوفة) ويكون كلا القسمين في المتن .

سادساً : استخدام الحاسب الآلي في بناء موسوعة جامعة للسنة النبوية المطهرة وتأسيس بنك المعلومات المركزي للحديث وعلومه

الدكتور : عبد القادر المصري*

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن تبع هداه وبعد : ــ

فإن جمهورا كبيرا من علماء الاسلام على اختلاف مشاربهم يدركون مدى حاجة المكتبة الاسلامية الى موسوعة حديثية جامعة تستوعب بين دفتيها طرق الأحاديث المقبولة المروية فيما وصل الينا من كتب الرواية الحديثية من جوامع وصحاح وسنن ومسانيد ومعاجم ونحو ذلك. على أن يتوافر لهذه الموسوعة الجامعة من الدقة في تصنيفها وتبويبها وجمعها لطرق الحديث الواحد في موضع واحد، وكذلك من الفهارس العلمية واللفظية المتنوعة ما يجعلها بعد تكامل بنائها مرجعا موسوعيا وثيقا شاملا لا يستغني عنه عالم أو باحث في مجالات : الحديث والفقه والتوحيد والتفسير وغير ذلك من علوم الشريعة .

وقبل تفصيل الكلام عن هذه الموسوعة ينبغي لفت الانظار الى الفرق الكبير بين تصورين لاسلوب بناء هذه الموسوعة : ــ

التصور الأول : ويذهب أصحابه الى اتباع الطريق التقليدي بطباعة هذه الموسوعة كسائر ما يطبع من الكتب والمراجع العلمية، بالغة هذه الموسوعة ما بلغت من المجلدات كثرة وعددا .

التصور الثاني : وينادي أصحابه بوجوب مواكبة روح العصر بالاستخدام الأمثل لأحدث أساليب العلم والتكنولوجيا للافادة من المعلومات وذلكم هو ما درجنا على تسميته بالكمبيوتر. ويقتضي هذا الأسلوب اختزان محتويات الموسوعة الحديثية بحيث تتاح لها استمرارية النمو والتعديل في ذاكرة أحدث أجيال الكمبيوتر وفق مجموعة برامج دقيقة لاسترجاع المعلومات .

والفرق بين الأسلوبين في البناء الموسوعي فرق شاسع. اذ الاسلوب الأول يعني أنه بمجرد الانتهاء من طبع الموسوعة وصدورها فإنها تتوقف عن النمو عند الحد الذي وصلت اليه من مجلداتها وتصبح محتوياتها غير قابلة للتعديل في كل ما يتصور أن يجرى فيه التعديل الا بصعوبة بالغة وبعد أزمان متطاولة وذلك عند اعادة طباعتها، هذا علاوة على ما ينفقه الباحث من جهد ووقت اذا احتاج الى استنساخ قدر

---

* مؤسسة اقرأ ــ القاهرة.

كبير من المعلومات المتنوعة، المتناثرة في مجلدات هذه الموسوعة الضخمة معتمدا على جهده البشري المحدود من يد وبصر .

بينما الاسلوب الثاني يتيح للموسوعة نموا لا يقف عند حد معين وقابلية لا قيود عليها للتعديل المستمر في أي لحظة وبأيسر جهد وأسرع وقت. وبهذا الاسلوب يتسنى لنا ــ يوما ما ــ بناء ما يمكن أن نطلق عليه : « **بنك المعلومات المركزي للحديث وعلومه** » الأمر الذي ييسر لجموع الباحثين المتخصصين في ميادين الفقه والتفسير والحديث والتاريخ الإسلامي الحصول على قدر كبير من المعلومات المتنوعة بأيسر السبل وأسرعها.

لقد قطعت دول الغرب شوطاً كبيراً في تأسيس بنوك المعلومات المتعددة لشتى أنواع العلوم وبذلك تحقق لهذه الدول أن تتعايش مع ثورة المعلومات التي انفجرت في عصرنا الحالي كما تحقق لها كذلك أن تدخل الى ما يسمى (بعصر المعلوماتية) من أرحب آفاقه .

لقد تناقلت الأوساط العلمية في دول الغرب أخبارا مفادها أنه سوف يصبح بمقدور الباحثين اعداد ما يعادل رسالة جامعية في أشهر قلائل اعتمادا على الاحصائيات والتحليلات وفهرسة المعلومات وتصنيفها التي تقدمها بنوك المعلومات لهؤلاء الباحثين .

فلم لا نخطط لنفس الشيء في العالم الإسلامي بحيث يصبح في مقدور الباحث المسلم كذلك انجاز عدة أبحاث أكاديمية في وقت واحد وخاصة في ميدان الحديث وبذلك يتسنى لنا القضاء على كثير من المصاعب التي تواجه الباحثين في مجال الحديث والسيرة والتاريخ الإسلامي والفقه والتفسير .

الحاجة الملحة لاستخدام الكمبيوتر في ميدان الحديث وعلومه :

إن تكدس البحوث في شتى ميادين العلوم وتراكم المؤلفات الواردة من شتى مصادر المعرفة احدث فيضانا هادرا من المعلومات جرف في طريقه كل محاولات الباحثين لاستيعاب هذه المعلومات وتنظيمها والافادة منها على الوجه الأمثل، مما اضطر أساطين العلم في الغرب الى بناء السدود العلمية التي تحتجز خلفها هذه الأنهار الهائجة من المعلومات للتحكم في تنظيمها والافادة منها وقت الحاجة .

وليست هذه السدود سوى الذواكر العبقرية للحاسبات العملاقة والتي أصبح يطلق عليها « بنوك المعلومات » التي تختزن في حناياها مقادير فلكية من المعلومات الانسانية .

وعلماء الحديث يدركون بوضوح أننا نعاني كذلك من نفس ظاهرة تكدس المعلومات وتراكمها عبر القرون في ميدان الحديث وعلومه، فهناك طوفانا هائلا من المعلومات التاريخية والنقدية ومئات الآلاف من طرق الأحاديث التي بلغت معها عدة الأحاديث أرقاما لا يحيط بها حصر، وذلك نتيجة الكثرة الكاثرة من المصنفات الحديثية التي ألفت في شتى أقطار العالم الاسلامي خلال ما يزيد على ثلاثة عشر قرنا من الزمان، يقول الدكتور محمد مصطفى الأعظمي :

« بإزدياد عدد طلبة العلم وبتوسع رحلاتهم وصلت الأحاديث الى كل قرية من قرى العالم الاسلامي، وانتشرت كتب الحديث حتى اصبح من المتعذر الاستفادة منها لكثرتها »[1].

وللمشتغلين بالحديث النبوي وعلومه أن يسائلوا أنفسهم من منا اليوم يقرأ مستدرك الحاكم أو السنن الكبرى للبيقهي أو معاجم الطبراني ــ المخطوط منها والمطبوع ــ أو سنن الدارقطني وعلله أو مسند أحمد ابن حنبل وغير ذلك من مئات كتب الرواية الحديثية سواء المطبوع منها أو المخطوط .

والحل كل الحل يكمن ــ بمشيئة الله وتوفيقه ــ في السعي حثيثا نحو انشاء هذا البنك الذي سبقت الاشارة اليه و بمعنى آخر تخزين ما تحتويه كتب الرواية الحديثية في ذاكرة حاسبة آلية (كمبيوتر) كبيرة نوعا ما وكذلك تخزين ما يتعلق بمحتويات هذه الكتب من المعلومات النقدية والتاريخية لعشرات آلالاف من الرواة عبر قرون عصر الرواية وما بعده من قرون. وبذلك يمكن لنا في نهاية الامر تنظيم هذه التلال المتراكمة من المعلومات وتصنيفها وفهرستها حتى يمكن الافادة منها على الوجه الأمثل .

عقبات على الطريق :

ان موضوع استخدام الحاسب في الحديث النبوي وعلومه يعتبر من الأبحاث الرائدة، والكتابات فيه لا تعدو بضع تصورات على شكل تقارير محدودة أو تجارب مبدئية أجريت في هذا الميدان، على حين نجد أن موضوع استخدام الحاسب في الميادين الأخرى المتنوعة للأنشطة الانسانية العلمية والتطبيقية المتعددة غنية بالمراجع في شتى اللغات الدولية، وقد ترجم عدد لا بأس به من هذه المراجع الى العربية، علاوة على ما ألفه بعض المتخصصين العرب من كتب في مجالات الحاسبات الآلية، وبديهي ألا نتوقع وجود قليل ولو بضع فقرات معدودات في أي من هذه المراجع عن إمكانية استخدام الحاسب وتسخيره لخدمة السنة النبوية. لماذا ؟ .

لأن أغلب كبار المسؤولين من علماء المسلمين ممن بيدهم سلطة اتخاذ القرار في كل ما يتعلق بالابحاث العلمية للحديث وعلومه، يوجهوا أنظار المتخصصين من علماء العرب المسلمين في مجال الحاسبات الآلية الى وجوب تخصيص ولو بضعة مباحث قليلة في مؤلفاتهم تتناول توضيح الراوية والحديث عن الامكانيات الهائلة المتاحة من وراء استخدام الحاسب الآلي في الحديث وعلومه .

ان الأمر لم يقف عند مجرد عدم توجيه أنظار هؤلاء المتخصصين إلى أهمية هذا الموضوع والكتابة فيه بل تعداه الى ما هو أكثر من ذلك.لقد رفعت بعض « المحاذير والمخاوف » في وجه محاولات ومشاريع في هذا الميدان، وتحت العنوان السابق « محاذير ومخاوف » قدم الى مؤتمر السنّة الدولي الثالث الذي عقد بقطر عام ١٤٠٠هـ لأحد علماء المسلمين[2] بعنوان : ــ **« مشروع لجمع السنة النبوية الشريفة وتصنيفها بواسطة الحاسب الآلي »**

---

(١) تقرير عن استخدام الكمبيوتر في السنة النبوية، د. محمد الأعظمي، ص ٦.

(٢) د. عبد العظيم الديب بجامعة قطر ــ كلية الشريعة

تحدث فيه عن هذه المحاذير والمخاوف فقال ما ملخصه : ــ

١ ــ ان هذا المشروع سوف يصرف الهمم عن التحصيل والحفظ لاعتماد الباحثين والطلبة على ما يقدمه لهم الكمبيوتر من جذاذات بما يطلبونه من معلومات مما يقطع الصلة بكتب السنّة .

٢ ــ انحصار فائدة هذا المشروع في الجامعة أو الهيئة التي يوجد فيها الكمبيوتر .

٣ ــ تعرض هذا العمل لحدوث أخطاء تتكرر باستمرار .

وكان موجز ما أجاب به فضيلته عن هذه المخاوف :

١ ــ ان هذا المشروع لن يصرف الباحثين عن الحفظ والتحصيل بل سيزيد من اواصر الارتباط بالمراجع الاصيلة حيث يجد الباحث الطريق الى هذه المراجع معبدا مذللا، ولا يخفى ان الانصراف عن الحفظ واقع بالفعل استخدم الكمبيوتر أم لم يستخدم .

٢ ــ أما القول بانحصار فائدة الكمبيوتر في الجهة التي تستخدمه، فمدفوع بما صارت اليه أجهزة الكمبيوتر من تقنية تتيح للباحثين الاستفادة من المعلومات المسجلة على أشرطة (الكاسيت) التي توضع في أي كمبيوتر يوجد في أي جهة علمية .

٣ ــ وأما عن حدوث الأخطاء في الاجابات فتلافى ذلك عن طريق الضوابط والطرق الدقيقة للمراجعة ويسر التعديل والتصحيح للمعلومات المسجلة في ذاكرة الكمبيوتر.

وأود أن أضيف الى هذه الأجوبة الموفقة ما يلي توضيحا للرؤية ووضعا للأمور في نصابها :ــ

(١) ان الذاكرة الاسلامية في مأمن من الاضمحلال والانصراف عن الحفظ لوجود الحافز الشرعي الملح لاستظهار القرآن وتغيبه في القلوب وكذلك الأحاديث النبوية، فحفظ القرآن والاحاديث عبادة مشروعة ندب اليها الشارع وحض عليها وشدد النكير على من حفظ ونسي، وعوام المسلمين مدفوعون بهذا الحافز الشرعي. ومن باب أولى لا اعتبار لطالب العلم الشرعي الذي يهمل حفظ القرآن وبضع مئات من الاحاديث النبوية التي تشكل أساسا لما يتزود به من العلم خاصة للخطباء الذين يرتجلون خطب الدعوة والوعظ والارشاد وكذلك الاساتذة ومدرسو العلوم الشرعية في محاضراتهم أمام طلبة العلم .

وحفظ القرآن أو بعض منه وقدر من الأحاديث النبوية الصحيحة والحسنة مسؤولية شخصية بالدرجة الأولى يساءل عنها طالب العلم أمام الله يوم القيامة، وهي كذلك مسؤولية عامة في رقاب المسؤولين عن العلم والتعليم في الاسلام، ولن يحدث أبداً أن يعهد أقل المسلمين فهما وشأنا الى الحاسب آلالي بحفظ جزء من القرآن أو الحديث نيابة عنه، لأن المسلم يدرك تماما أن مناط الثواب والعقاب هو الجهد البشري لا الجهد الالكتروني .

يبقى بعد هذا اقوال الصحابة والعلماء التي تفسر وتبين الكتاب والسنة هل يمكن أن تنطوي في زوايا النسيان نتيجة استخدام الكمبيوتر في العلوم الشرعية، ما أظن ذلك يمكن أن يحدث أبدا طالما ظلت على وجه الأرض جامعات ومعاهد ومدارس للإسلام وعلومه .

ولنسأل أهل الخبرة بالحاسبات الآلية : هل يمكن أن يفسد الكمبيوتر على الانسان بعض ما تميز به من القدرات البشرية الراقية كالفكر والذاكرة والابداع ونحو ذلك ؟ وهل يمكن أن يتفوق الكمبيوتر على الانسان في هذه النواحي وغيرها من الملكات الانسانية، وهل يمكن أن يصبح الكمبيوتر بديلا للانسان في هذه الجوانب ؟ لنر ماذا يقولون !!

(٢) « ان أجهزة الكمبيوتر مهما تضخمت قدراتها فانها لن تصبح بديلا للانسان، بل ستظل دائما في خدمته، تزيد من قدرته على الانتاج وترفع من كفاءته وتدفعه الى الاستمرار في التخطيط الذكي الدقيق لمجهوداته وتترك له فسحة من الوقت ليتمتع بحياته » [١]

(٣) ومن أبلغ ما أعجبني في هذا الصدد كلمة توجز لنا أعظم فوائد الكمبيوتر وهي : ــ

« تحرير الجهد البشري من أعمال الروتين » [٢].

« للاستفادة به في نواحي التصميم والتخطيط والابتكار » [٣]

(٤) ويقول أرباب الخبرة أيضاً :

« ان أجهزة الكمبيوتر قد مكنت الانسان من حل كثير من المعضلات الفكرية التي لم يكن له من قبل طاقة بها مثلما مكنته الآلة البخارية التي كان اختراعها فجرا للثورة الصناعية الأولى[٤].

(٥) اذا كنا نخشى من التسجيل الالكتروني للأحاديث النبوية، فلماذا اتفقت كلمة الأمة في عصرنا على جواز تسجيل القرآن الكريم الكترونيا على الاسطوانات وشرائط التسجيل بمختلف أنواعها ــ أليس للقرآن المحل الأول من التقديس والتكريم للفظه ومعناه. علاوة على هذا ها يخفى على أحد أنه اثناء التسجيل الصوتي للقرآن تحدث أخطاء من القارىء وان ذلك يتدارك قبل اذاعته بمنتهى اليسر والبساطة، أليست تظهر على شاشة التلفزيون كلمات القرآن الكريم مسطورة ومنقولة عبر أمواج الأثير ــ فما هو المحظور الشرعي اذن في تسجيل أو تخزين الأحاديث على وسائل التسجيل الالكترونية في ذاكرة الحاسب آلالي ؟

(٦) واذا كنا نخشى من إقحام الكمبيوتر في الحكم على الأحاديث حكما نهائيا بالصحة والضعف ــ فهل هناك ما يمنع أن تتخذ الاجراءات القانونية والشرعية لمنع مثل هذا العمل. وهل هذا يجعلنا نفوت على أنفسنا الفائدة العظمى من استخدام الكمبيوتر في أعمال الفهرسة والتصنيف. ومدى علمي أن هناك شبه اجماع على جواز هذا الأمر شرعا وليس من محظور شرعي يقف عقبة أمام الفهرسة والتصنيف سواء تمت بالكمبيوتر أم بالوسائل العادية .

---

(١) مقدمة الى علم الكمبيوتر لعبد الرحيم بصيلة ص ١١ .

(٢) روتين كلمة أصلها انجليزي وتعنى الأعمال المتشابهة التي على نسق مطرد لا يتغير .

(٣) الحاسب الالكتروني لأحمد حداد ص ١٧، ١٩٧ .

(٤) الأجهزة الحاسبة ترجمة بدران محمد ص ١١.

(٧) وأقول للمسؤولين : ان محاولات استخدام الكمبيوتر في الحديث وعلومه في العديد من البلدان الاسلامية وغير الاسلامية قائمة الآن على قدم وساق ولن تتوقف هذه المحاولات انتظارا لموافقة أو إذن. والواجب يقتضينا ــ والحال ما تقدم ــ أن ترشد هذه المحاولات وأن يعلن على الملأ بصراحة ما يجوز وما لا يجوز في هذا المضمار .

(٨) كما أني أهيب بالمسؤولين أن يتقدموا فورا لاستدراك الأمر قبل فوات الأوان. اذ إن باريس وهولندا شارعتان بالفعل منذ سنوات طويلة في المحاولات التطبيقية لأعمال موسوعية في ميدان الحديث وعلومه وعندما يفوت الأوان سوف نرى مصنفات المستشرقين الموسوعية التي ساعد الكمبيوتر على اخراجها قد غزت المكتبات الاسلامية واحتلت ــ رغم أنوفنا ــ مكانا مرموقا على رفوف هذه المكتبات، والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الذي ألفه جماعة من المستشرقين ليس منا ببعيد .

(٩) لم يعد خافيا على أحد أن الكمبيوتر الآن له اليد العليا في طباعة كتب السنّة وسائر كتب العلوم الاسلامية الأخرى ــ ومن لا يصدق ذلك فليذهب مشكورا الى واحدة من كبريات المطابع ليرى بنفسه الى أي مدى وصل القوم في استخدام الكومبيوتر وهيمنته على أعقد وسائل الطباعة من تخزين للمعلومات وصف للأحرف وغير ذلك من العمليات الفنية الأخرى، فما الذي يضير اذن في تطوير هذا الاستخدام وترقيته إلى اعمال الفهرسة والتصنيف والتخزين للمعلومات عن الأحاديث والرواة تمهيدا لاسترجاعها عند الحاجة وحسب الطلب .

محاولات رائدة :

في مجال تسخير الكمبيوتر لخدمة الكتاب والسنة واللغة والتاريخ، قام عدد من أساتذة العلوم الشرعية وغيرهم من الاساتذة، وكذلك بعض المؤسسات العلمية الاسلامية والأجنبية بمحاولات رائدة، استعرض فيما يلي بعضا منها : ــ

(١) تحقيق وفهرسة سنن ابن ماجه بواسطة الكمبيوتر (طبع) د. محمد مصطفى الأعظمي (استاذ الحديث النبوي بجامعة سعود بالرياض والحائز على جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الاسلامية) .

(٢) تحقيق وفهرسة المستدرك للحاكم بواسطة الكمبيوتر (قيد التحقيق) د. محمود الميره (استاذ الحديث بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة) .

(٣) عمل موسوعة لعشرة آلاف راو من رواة الحديث بواسطة الكمبيوتر د. همام سعيد الاستاذ بكلية الشريعة للجامعة الاردنية (قيد الاعداد) .

(٤) تقارير علمية عن مشروع جمع السنّة الشريفة وتصنيفها بواسطة الحاسب الآلي ــ د. عبد العظيم الديب الاستاذ بكلية الشريعة بجامعة قطر .

(٥) مصادقة علماء المسلمين في المؤتمر العالمي الثالث للسنّة (قطر / ١٤٠٠هـ) على توصية بوجوب الاستفادة من الوسائل العلمية المعاصرة مثل الحاسب الآلي في دراسة السيرة والسنة .

(٦) عمل اثنى عشر فهرسا لموسوعة (لسان العرب) بمساعدة الكمبيوتر، ومنها فهارس للآيات القرآنية والأحاديث الواردة في لسان العرب (٢٥ الف حديث) تحت اشراف جامعة اليرموك بالأردن .

(٧) استخدام الكمبيوتر في مشروع ترجمة معاني القرآن لبعض اللغات الأجنبية تحت اشراف رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة .

(٨) مشروع انتاج كمبيوتر لفهرسة وتصنيف آيات القرآن الكريم موضوعيا بواسطة بعض خبراء الكمبيوتر المسلمين في بروني (بانكوك) .

(٩) مشروع مركز الكمبيوتر الاسلامي في لندن لجمع الأحاديث الشريفة وفهرستها بواسطة الكمبيوتر .

(١٠) بحث دكتوراه بعنوان « تطبيقات عملية لاستخدام الكمبيوتر في السنة النبوية » وقد وافق عليه مجلس قسم الدراسات العليا بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة (لكاتب هذا التقرير ولا زال البحث قيد الاعداد) .

(١١) دراسات احصائية وتحليلية لجذور مفردات اللغة في بعض أمهات المعاجم العربية (سنة ١٩٧٢م) باستخدام الكمبيوتر (د. علي حلمي موسى بجامعة عين شمس) .

(١٢) يقوم أحد المعاهد العلمية في باريس (فرنسا) وهو معهد أبحاث وتاريخ النصوص منذ عدة سنوات بتغذية الحاسب آلي بأهم المعلومات المستخرجة من عديد من المصادر العربية والاسلامية من حقل السير والتراجم والطبقات والوفيات للشخصيات الاسلامية والعربية وذلك ضمن نطاق مشروع دولي يحمل الاسم اللاتيني (أنوماستيكون آرابيكوم) .

ولا شك في أن هناك محاولات أخرى عديدة « أول الغيث قطر ثم ينهمر » وجدير بالتنويه ان هذه المحاولات ــ خاصة من اساتذة العلوم الشرعية ومصادقة جمهور حاشد من علماء المسلمين تعتبر من أبلغ ما يجاب به عن خواطر التخوف والاحجام عن تسخير الكمبيوتر لخدمة الحديث وعلومه .

المبادىء الأساسية المقترحة لبناء الموسوعة :

أولاً : نوعية محتويات الموسوعة :

يلاحظ في الموسوعات الحديثية الجامعة بين عدة مصنفات حديثية مثل جامع الأصول لابن الأثير، وشرح السنّة للبغوي ــ يلاحظ ــ أن هذه الموسوعات منها ما اقتصر على الحديث المرفوع، ومنها ما أضاف الى ذلك أقوال الصحابة والتابعين (الحديث الموقوف والحديث المقطوع). ولقد كان الامام البخاري ــ رضي الله عنه ــ بعيد النظر فقيهاً في العلم والدين عندما أرسى القواعد الأولى لتصنيف

الجوامع الحديثية ، فجعل كتابه جامعا بين المرفوع والموقوف والمقطوع من الأحاديث، وقد شكل هذان النوعان (الموقوف والمقطوع) مادة واسعة للفقه والفقهاء في صحيح البخاري، وكان من فقه البخاري كذلك أن جعل للآيات القرآنية نصيبا مفروضا في كتابه فصدر بها الأبواب والكتب..

وبالنظر إلى الأهمية الكبرى لهذه الأقسام المتنوعة من النصوص فإنه يمكن لنا في ضوء ما تقدم ايجاز أقسام محتويات موسوعتنا كالتالي : ــ

(١) الآيات القرآنية .

(٢) الأحاديث القدسية .

(٣) الأحاديث المرفوعة .

(٤) الأحاديث الموقوفة (**أقوال الصحابة وفتاواهم**).

(٥) الأحاديث المقطوعة (**أقوال أئمة** التابعين وفتاواهم) .

(٦) تعقيبات المصنفين ببيان درجة الحديث أو الكلام على سنده أو متنه ومثاله تعقيبات الترمذي في جامعه .

ثانياً : استيعاب الجملة العظمى من السنة النبوية :

ويعتبر هذا الاستيعاب واحدا من أهم أهداف الموسوعة ولتحقيق هذا الهدف فانه يقترح بناء الموسوعة مرحلياً .

١ ــ المرحلة الأولى وهي الكبرى :

وتقتصر مصادر الموسوعة في هذه المرحلة على كتب الرواية الحديثية التي اعتبرت مصادر أصلية للحديث من جوامع وصحاح وسنن ومسانيد ومعاجم ومستخرجات ومستدركات الى غير ذلك من كتب السنة المعتمدة والمقبولة عند **أهل السنة والجماعة** .

واختيار مجموعة من كتب السنة التي تحقق أهداف هذه المرحلة ليس بالأمر الهين إذ إنه لا بد أن يقابل هذا الاختيار ــ مهما بولغ في التحري ودقة الاختيار ــ بما يرد عليه من اعتراضات .

ولكن ان تهيأ لهذا الاختيار المسوغات العلمية التي تبرره وتجعله مقبولا عند جمهور علماء الحديث المعاصرين، فانه يرجى بمشيئة الله الا يشكل هذا الاختيار خلافا يذكر .

وفيما يلي بيان بقائمة مقترحة من ستة وثلاثين كتابا من كتب السنة يغلب على الظن المدعم بالأدلة العلمية أنه لا يشذ عنها من سنة النبي ﷺ الا الافراد النادرة .

قائمة كتب السنة المقترحة

لبناء الموسوعة

مسلسل	اسم الكتاب	المؤلف	وفاته هجريا	طبقته كترتيب الذهبي
١	الموطأ	مالك بن أنس بن مالك	١٧٩	٤٦/٥
٢	مسند أبي حنيفة	النعمان بن ثابت بن زوطا	١٥٠	١٠/٥
٣	ويمثله كتابان :			
	- الآثار	أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم	١٨٢	٤١/٦
	- الآثار	محمد بن الحسن الشيباني	١٨٩	-
٣	مسند الطيالسي	سليمان بن داود بن الجارود	٢٠٤	٢٨/٧
٤	مسند الشافعي وسننه	محمد بن ادريس بن العباس	٢٠٤	٤٢/٧
٥	مصنف عبد الرزاق	عبد الرزاق بن همام بن نافع	٢١١	٤٥/٧
٦	مسند الحميدي	عبد الله بن الزبير الحميدي	٢١٩	١/٨
٧	مسند مسدد	مسدد بن مسرهد بن مسربل	٢٢٨	٨/٨
٨	مسند ابن حنبل	أحمد بن محمد بن حنبل	٢٤١	٢٠/٨
٩	مسند ابن أبي شيبة	عبد الله بن محمد بن ابراهيم	٢٣٥	٢١/٨
١٠	مسند إسحق بن راهوية	إسحق بن ابراهيم بن مخلد	٢٣٨	٢٢/٨
١١	مسند ابن منيع	أحمد بن منيع بن عبد الرحمن	٢٤٤	٧٨/٨
١٢	مسند العدني	محمد بن يحيى بن أبي عمر	٢٤٣	٩٨/٨
١٣	مسند عبد بن حميد	عبد بن حميد بن نصر	٢٤٩	٣/٩
١٤	سنن الدارمي	عبد الله بن عبدالرحمن بن الفضل	٢٥٥	٤/٩
١٥	الجامع الصحيح للبخاري	محمد بن اسماعيل بن ابراهيم	٢٥٦	٣٠/٩
١٦	صحيح مسلم	مسلم بن الحجاج بن مسلم	٢٦١	٦٥/٩
١٧	سنن أبي داود	سليمان بن الأشعث بن إسحق	٢٧٥	٦٧/٩
١٨	مسند الحارث	الحارث بن محمد بن أبي أسامة	٢٨٢	٩٨/٩
١٩	جامع الترمذي	محمد بن عيسى بن سورة	٢٧٩	٤/١٠

تابع - قائمة كتب السنة المقترحة

لبناء الموسوعة

مسلسل	اسم الكتاب	المؤلف	وفاته هجريا	طبقته كترتيب الذهبي
٢١	سنن ابن ماجه	محمد بن يزيد بن ماجه	٢٧٥	٥/١٠
٢٢	مسند البزار	أحمد بن عمرو بن عبد الخالق	٢٩٢	٢١/١٠
٢٣	سنن النسائي	أحمد بن شعيب بن علي	٣٠٣	٦٥/١٠
٢٤	مسند أبي يعلى الموصلي	أحمد بن علي بن المثنى	٣٠٧	٧٢/١٠
٢٥	صحيح ابن خزيمة	محمد بن إسحق بن خزيمة	٣١١	٨٠/١٠
٢٦	مستخرج أبي عوانة	يعقوب بن إسحق بن إبراهيم	٣١٦	١/١١
٢٧	منتقى ابن الجارود	عبد الله بن علي بن الجارود	٣٠٧	١٥/١١
٢٨	شرح معاني الآثار	الطحاوي/أحمد بن محمد	٣٢١	٢٦/١١
٢٩	المعجم الكبير للطبراني	سليمان بن أحمد بن أيوب	٣٦٠	٢٧/١٢
٣٠	المعجم الأوسط للطبراني	سليمان بن أحمد بن أيوب	٣٦٠	٢٧/١٢
٣١	المعجم الصغير للطبراني	سليمان بن أحمد بن أيوب	٣٦٠	٢٧/١٢
٣٢	صحيح ابن حبان	محمد بن حبان بن أحمد	٣٥٤	٣١/١٢
٣٣	سنن الدارقطني	على بن عمر بن أحمد	٣٨٥	٧٧/١٢
٣٤	مستدرك الحاكم	محمد بن عبد الله بن محمد	٤٠٥	٣٥/١٣
٣٥	السنن الكبرى للبيهقي	أحمد بن الحسين بن علي	٤٥٨	١٣/١٤
٣٦	معرفة السنن والآثار	المؤلف نفسه	٤٥٨	١٣/١٤

ملحوظة : هذه الكتب منها (٢٧) كتابا مطبوعا والحمد لله، وأما المسانيد أرقام ٧، ٩، ١١ الى ١٤، ١٩ فمنها ما هو مفقود ومنها ما يوجد منه قطع صغيرة ولكن زوائدها على الكتب الستة ، وهي محط الفائدة - موجودة - بفضل الله ضمن مصنفات أخرى كالمطالب العالية لابن حجر وغيره، ومسند أبي يعلى وصلتنا روايته المختصرة ويبدو أن مسند البزار كذلك، ومعرفة السنن والآثار وصلتنا نسخة كاملة منه حقق منها الجزء الأول فقط.

أولاً : مبررات اختيار هذه القائمة :

١ ــ شكل أغلب هذه الكتب المادة الصالحة لبناء الموسوعات الحديثية من القرن الخامس حتى عصرنا الحالي. وذلك اذا اخذنا في الاعتبار أن أقدم الموسوعات الجامعة بين عدد كبير من كتب السنة هي : « مصابيح السنّة » للامام البغوي الحسين بن مسعود (٤٣٦ ــ ٥١٠هـ) وقد استقى البغوي مادة موسوعته من اربعة عشر كتابا من كتب هذه القائمة. أما احدث ما صدر من موسوعات جامعة فهو المنتخب من السنّة (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر) وقد استقى مادته من كتب مصابيح السنّة نفسها وزاد عليها بعض مصادر أخرى تعود في النهاية الى كتب القائمة نفسها مثل رياض الصالحين والترغيب والترهيب .
وقد اعتمد المنتخب من السنة على معظم كتب القائمة ولم يشذ عنها .

٢ ــ هناك كلمات لعدد من أئمة الحديث المبرزين في عصور مختلفة تبين أن مجموع كتب هذه القائمة لا يكاد يشذ عنها شيء من سنّة رسول الله ﷺ، ومن هؤلاء الأئمة : ــ

أ ــ الامام النووي (يحيى بن شرف ت / ٦٧٦هـ)، قال عن خمسة فقط [١] من كتب هذه القائمة وأيد قوله كثير من المحدثين أنه لم يشذ عن هذه الأصول الخمسة من حديث رسول الله ﷺ الا اليسير [٢].

ب ــ الحافظ ابن كثير (ت / ٧٧٤هـ) قال عن عشرة من كتب هذه القائمة انه قلما يشذ منها شيء من السنّة النبوية المطهرة [٣].

جـ ــ الإمام الحافظ ابن حجر (ت/ ٨٥٢ هـ) قال عن سبعة عشر كتابا من كتب القائمة : « وهذه المصنفات قل أن يشذ منها شيء عن الاحاديث الصحيحة لا سيما في الأحكام [٤].

د ــ قال الحافظ الكتاني (محمد بن جعفر ت / ١٣٤٥هـ) عن عشرة [٥] من هذه الكتب : « انها الكتب العشرة التي هي أصول الاسلام وعليها مدار الدين »[٦].

هـ ــ قال القاضي محدث الديار المصرية أحمد شاكر :

« اننا اذا جمعنا ما في مسند أحمد والكتب الستة من الأحاديث مع الاحاديث التي في الكتب الأخرى المشهورة كمستدرك الحاكم والسنة الكبرى للبيهقي والمنتقى لابن الجارود

---

(١) البخاري ومسا وسنن أبي داود والترمذي والنسائي .
(٢) التدريب ١، فتح المغيث ٣٢/١، علوم الحديث لابن الصلاح ص ١٦ .
(٣) مقدمة مخطوطة جامع المسانيد لابن كثير ٢/١ .
(٤) مقدمة مخطوطة التحاف المهرة لابن حجر ص ٣.
(٥) الكتب الستة والموطأ ومسانيد احمد والشافعي وأبي حنيفة .
(٦) الرسالة المستطرفة للكتاني ص ١٩ .

وسنن الدارمي ومعاجم الطبراني الثلاثة ومسندي ابي يعلى والبزار، اذا جمعنا الأحاديث التي في هذه الكتب استوعبنا السنة كلها ان شاء الله، وغلب على الظن أنه لم يذهب عنا شيء منها بل نكاد نقطع به »[1].

٣ ــ قامت نخبة من أفذاذ المحدثين خلال القرنين الثامن والتاسع بحركة علمية رائدة في ميدان تصنيف الأحاديث الزائدة على الكتب الستة علاوة على متابعتها لسيرة التصنيف في أطراف مشهور كتب السنة المشرفة. وقد وضع الحافظ ــ العراقي عبدالرحيم بن الحسين (ت / ٨٠٦ هـ) لنخبة من أعلام تلاميذه الأسس المتينة التي بني عليها عدد من مصنفات الزوائد والأطراف ومن ذلك :

(أ) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ الهيثمي (ت / ٨٠٧ هـ).
(ب) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للحافظ ابن حجر (ت / ٨٥٢هـ).
(جـ) اتحاف المهرة بالاطراف المبتكرة لابن حجر كذلك .
(د) اتحاف الخيرة بزوائد المسانيد العشرة للحافظ البوصيري (ت / ٨٤٠) .

وإذا ما احصينا مجمل كتب السنّة التي قامت عليها المصنفات السابقة وجدناها تدور في فلك كتب القائمة المقترحة لبناء موسوعتنا الجامعة .

ولا شك في أن الاحاطة بأغلب قسم المقبول من الأحاديث النبوية كان هدفا رئيسياً لهذه الحركة المباركة التي أسسها الحافظ العراقي .

وجدير بالذكر ان متابعة منهج هذه الحركة لتصنيف الزوائد على الكتب الستة يعتبر احد السمات الرئيسية لخطة بناء الموسوعة .

٤ ــ لقد روعي في اختيار كتب هذه القائمة اشتمالها على كتب الرواية الحديثية المستوعبة لأدلة المذاهب الأربعة الفقهية لأهل السنة والجماعة علاوة على الكتب الستة التي حازت القبول عند علماء الأمة سلفا وخلفا ومن جملتهم اتباع المذاهب الأربعة .

وان هذا الاختيار لجدير أن يحقق للموسوعة هدفا عظيما ألا وهو : جمع الأمة بأسرها على مصدر موحد للتشريع يقضي على كثير من أسباب الفرقة التي كانت سببا في تخلف هذه الأمة .

٥ ــ تمثل هذه القائمة عصرين متمايزين في تاريخ تدوين الحديث وتصنيفه :

العصر الأول : ويمتد من موطأ الامام مالك (٩٣ ــ ١٧٩هـ) الى نهاية عصر الرواية ويمثله سنن النسائي (ت / ٣٠٣هـ) وما واكب ذلك من كتب الرواية الحديثية مثل صحيح ابن خزيمة / ٣١١هـ ، ومسند أبي يعلى الموصلي (ت / ٣٠٧هـ).

والعصر الثاني : يبدأ من أوائل القرن الرابع الى منتصف القرن الخامس تقريبا،وقد ألفت خلال هذه الفترة أعداد كبيرة من مشهور كتب السنّة مثل : صحيح ابن حيان (ت /

---

(١) انظر هامش الرسالة للشافعي ص ٤٣ تحقيق احمد شاكر .

٣٥٤هـ)، ومعاجم الطبراني (ت / ٣٦٠هـ) ومستدرك الحاكم (ت / ٤٠٥هـ)، ثم السنة الكبرى للبيهقي (ت / ٤٥٨هـ) ويمثل هذا التاريخ عصر نهاية التصحيح والتحسين بمعنى : « الزمن الذي انقطعت فيه رواية الحديث بالسند تخريجا » أي دون الاعتماد على كتب الحديث المشهورة التي ألفت في عصر الرواية [1].

ولا ريب أن هذين العصرين سوف يتيحان لنا مقارنة للأسانيد في كل منهما لمعرفة زوائد كتب الحديث في القرن الرابع وما تلاه على كتب عصر الرواية حتى نتمكن في نهاية المطاف من وضع حد للتكرار المهول للطرق التي يروى بها الحديث الواحد، هذا علاوة على معرفة المصادر والتي اعتمدت عليها كتب السنة ابتداء من القرن الرابع وما فقد من هذه المصادر وما وصل الينا .

ثانياً : المرحلة التالية :

وفي بداية هذه المرحلة نبدأ في توسيع مصادر الموسوعة باستقصاء المقبول من طرق الأحاديث في كتب السنة غير المدرجة في القائمة بعد تكامل تحقيقها وكذلك من كتب التفسير والمغازي والسير والطبقات وغيرها، علاوة على استخراج ما انفردت به هذه الكتب من المتون أو الأسانيد التي تكون على شرط الموسوعة .

ثالثا : شرط الموسوعة :

ويتمثل في قيامها على قسم المقبول من الأحاديث وطرح ما انفرد به الوضاعون والكذابون والمشركون ونحوهم وكذلك من لا يكتب حديثهم ولا يعتبر .

رابعا : اسناد احاديث الموسوعة :

يرى بعض العلماء بناء هذه الموسوعة مجردة من الأسانيد، وهذا الرأي يسلب الموسوعة أهم خصائصها التي بنيت من أجلها ألا وهي استيعابها لطرق الأحاديث من كتب السنة وترتيبها وتقريبها للباحثين مما يسهل على فريق العلماء الذي سوف يشكل لهم سند أحاديث الموسوعة الحكم على الاحاديث صحة وضعفا. ولا شك أن من أهم أهداف الموسوعة تنقية عدد كبير من كتب السنة من الأحاديث المردودة التي رويت فيها كما هو الحاصل في سنن الترمذي وابن ماجه والدارقطني وغيرها من كتب السنن والمسانيد التي لم يلتزم فيها أصحابها شرط الصحة لما اودعوه في مسانيدهم .

خامسا : تصنيف الموسوعة وتبويبها :

وأنسب أشكال التصنيف والتبويب لموسوعتنا هو ما كان على نسق الجوامع الحديثية الكبرى مثل

---

(١) انظر الأجوبة الفاضلة للكنوي ص ١٤٩.

صحيح البخاري ومن نحوه،واقترح ان نقسم الموسوعة خمسة أقسام كبرى رئيسية هي : ــ

(١) التوحيد

(٢) الفقه (العبادات والمعاملات).

(٣) التفسير.

(٤) التاريخ (بدء الخلق والمغازي والسيرة وتاريخ الخلفاء وأخبار من بعدهم ، ثم نهاية الدنيا وأحوال الآخرة) .

(٥) الجامع (لأبواب الآداب والرفاق والزهد والورع والتوبة والذكر والدعاء) . وهذا التقسيم الهدف منه تقديم المادة الواسعة من نصوص الكتاب والسنة وأقوال العلماء التي تدعم وتنمي علوم الشريعة الاساسية (التوحيد والفقه والتفسير والتاريخ الإسلامي) .

ثم ان الأمر يحتاج بعد ذلك الى لجان متخصصة من كبار العلماء لوضع تفصيلات تصنيف وتبويب هذه الاقسام الخمسة الكبرى .

بعض معطيات الكمبيوتر في ميدان الحديث وعلومه :

تقدم القول بأن بناء الموسوعة الحديثية الجامعة يمكن أن يأخذ طريقين :

أولا : طباعة الموسوعة كسائر ما يطبع من الكتب والمراجع العلمية.

وهذا الطريق للكمبيوتر فيه أيضا إسهام كبير من حيث الصف الالكتروني للحروف بعد اختزان المواد المطبوعة في ذاكرة الكمبيوتر،وكذلك عمليات التصحيح التي تتم بنفس الصورة الالكترونية للصف، وقد صدرت بهذه الكيفية مئات من الكتب والمراجع العلمية وكتب التراث المحققة في مختلف علوم الشريعة .

ولكن بعض كبريات دور النشر والمطابع في الدول الغربية طورت دور الكمبيوتر من مجرد صف الحروف وتصحيح الكلمات الى الترتيب الهجائي لبعض المعاجم اللغوية الاجنبية الضخمة. وقد تمت أعمال مشابهة في المشرق العربي ومن أحدثها : تصنيف محتويات « **لسان العرب** » وتقسيمها الى ما يزيد على عشرة فهارس،وقد أوشكت هذه الفهارس على الصدور والتداول. وكذلك ما قام به د. محمد مصطفى الأعظمي من فهرسة نسخة محققة لسنن ابن ماجة وقد قام الكمبيوتر بدور عظيم في بناء عشرة أنواع من الفهارس لهذه السنن .

ان دور الكمبيوتر في هذا المجال ينتهي بنهاية أعمال الطباعة لاي كتاب أو مرجع يعهد به اليه .

ولكن الآمال المعقودة على اسهام الكمبيوتر في خدمة السنة النبوية هي آمال تفوق هذا الدور المحدود في عمليات الطباعة .

لقد قفز الكمبيوتر بالحضارة الغربية فأوصلها الى سطح القمر، ولم يدع مجالا تستخدم فيه

اللغة من حرف أو رقم الا وقد دس فيه أنفه. بحيث لم يعد هناك في العالم الغربي علم من العلوم او مصدر من مصادر المعرفة والثقافة الا وللكمبيوتر فيه إسهام رئيسي ملحوظ، فقضى على كثير من المشاكل والمعضلات العلمية التي كانت تجابه الباحثين في معظم الميادين العلمية والانشطة الانسانية. لقد غزا الكمبيوتر كل مراحل التعليم في الدول المتقدمة بدءا من المرحلة الابتدائية، وأصبح أغلب الطلاب والتلاميذ يجلسون الساعات الطوال امام الكمبيوتر يتعلمون أمثل أساليب الافادة من معدلياته في شتى الميادين .

ثانيا : تأسيس بنك معلومات كبير للحديث وعلومه :

ويتيح لنا هذا البنك استمرار دور الكمبيوتر في خدمة علم الشريعة بوجه عام، وعطاء سخيا دائما في ميدان الحديث النبوي وعلومه بوجه خاص ومن ذلك :

١ ــ المساعدة على بناء معجم مفهرس شامل :

وذلك لمتون الأحاديث المختلفة، ويمثل المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الذي بناه جماعة من المستشرقين، وكذلك المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي ــ رحمه الله ــ يمثلان نموذجين طيبين للعمل المطلوب من الكمبيوتر القيام به في مجال الفهرسة الشاملة المبنية على القواعد العلمية المتينة التي بنيت على اساس منها معظم المعاجم العربية .

.ولكن عندما طرحت فكرة هذا المعجم على عدد من صائغي البرامج وجدت هناك صعوبة كبرى في رد الكمبيوتر للكلمات الى جذورها الثلاثية او الرباعية وغيرها. وهي نفسها المشكلة التي عانى منها د. الأعظمي ولم يتوصل الى حل لها رغم مضي ما يقرب من سبع سنوات على مشروعه، مما اضطر معه آخر الأمر الى اختراع نوع جديد من الفهرسة لم يسبق اليه، الا انه مخالف تماما للقواعد العلمية المعجمية التي اتبعت في بناء سائر المعاجم العربية،وقد اتفقت كلمة عدد من خبراء البرمجة على أن واحدا من انسب الحلول لهذه المشكلة يكمن في حصر جميع مشتقات وتصريفات الجذور كما وردت في الأحاديث المختلفة،ثم يغذى بها الكمبيوتر وبهذه الطريقة يمكن للجهاز أن يتعرف إلى أي كلمة تدخل الى ذاكرته، والقيام بهذا الحصر الشامل للجذور ومشتقاتها يتطلب استخراجها من متون الأحاديث لعدد كبير من كتب السنة [1] **وهذا جهدا لا يستطيع القيام به فرد أو مجموعة محدودة من الافراد بل لا بد من تكوين هيئة علمية تشرف على مجموعة كبيرة من معدي البيانات الذين يفترض فيهم أن يكونوا من طلبة الكليات التي تدرس الحديث النبوي كمادة تخصص. وما زالت المشاورات قائمة لايجاد انسب الحلول وأيسرها تطبيقا لبناء هذا المعجم .**

ويرجى ــ بمشيئة الله وتوفيقه ــ أن يكون هذا المعجم أكثر استيعابا لألفاظ الاحاديث المختلفة وأدق تصنيفا من معجم المستشرقين للاعتبارات التالية :

---

(١) انظر قائمة الكتب المقترحة لبناء الموسوعة وهي ٣٦ كتابا .

(أ) اقتصر معجم المستشرقين على فهرسة الحديث المرفوع في تسعة كتب فقط ومعجمنا يفهرس محتويات ٣٦ كتابا [١].

(ب) لم يفهرس معجم المستشرقين الاعلام والآيات القرآنية والأبيات الشعرية وأقوال الصحابة والتابعين، وسوف يتدارك معجمنا هذا النقص الكبير بمشيئة الله .

وبهذا المحتوى الواسع لمعجمنا فانه سوف يسد مسد كل أنواع الفهارس اللفظية مما يجعله مفتاحا لأدق جزئية أو معلومة في الموسوعة الأم المرتبة ترتيبا موضوعيا .

وأضرب لذلك مثالا لمن اراد ان يكتب بحثا عن آدم عليه السلام ــ فانه سوف يجد تحت مادة (آدم) كل ما ورد في السنة عن آدم، ومن أراد على سبيل المثال ــ ان يكتب بحثا عن ابراهيم عليه السلام ــ فانه يجد تحت مادة (ابراهيم) كل ما ورد عنه وهكذا في سائر الأعلام والافعال. وهذا أمر نفتقده في معجم المستشرقين .

٢ ــ استقصاء طرق الحديث :

ويمثل هذا العمل مقصدا من أهم مقاصد المحدثين في علوم الحديث، ويمكن للكمبيوتر أن يقدم للباحث جميع طرق اي حديث مع متابعاته وشواهده كافة واختلاف الفاظه من جميع كتب السنة المختزنة في ذاكرته وذلك على شكل خريطة اسنادية رتبت فيها روايات الحديث ترتيبا زمنيا من موطأ مالك (ت / ١٧٩هـ) الى السنن الكبرى للبيهقي (ت / ٤٥٨هـ)، وأما طبقات الاسانيد لجميع الروايات فانها تكون على شكل حقول. ثم يعقب الكمبيوتر على كل هذه الطرق بما لديه من كلام النقاد وكلام مصنفي كتب السنة الذي عقبوا به على الرواة والاحاديث في كتبهم، ومفهوم طبعا ان كل هذه المادة النقدية قد اختزنت مسبقا في ذاكرة الحاسب .

ولا يخفى على أي متخصص له دراية بالحديث وعلومه، ما يستغرقه مثل هذا العمل الضخم من الجهد والوقت، وما يبذله الباحث من حيويته وطاقاته الفكرية في مثل هذه الاعمال الكتابية المحضة .

ان الكمبيوتر يوفر على الباحثين هذه الجهود المضنية في أعمال النسخ واستقراء الفهارس من مئات المراجع وبذلك يُدخر لكل باحث القدر الأعظم من طاقاته الفكرية لاستغلاله في عمليات المقارنة والابداع الفكري والتحليل بكل صوره للمعلومات المقدمة اليه من الكمبيوتر والخروج بالنتائج العلمية الرضية التي تقضي على كثير من المشاكل والمعضلات العلمية التي تجابه الباحثين اثناء انجاز ابحاثهم العلمية.

---

(١) انظر قائمة الكتب المقترحة لبناء الموسوعة .

٣ ــ استقصاء أدلة الأحكام :

وذلك من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار،ويمثل هذا العمل مقصدا من أهم مقاصد الفقهاء خاصة في مجال الفقه المقارن والترجيح بين أدلة المذاهب الفقهية .

ومما تجدر الاشارة اليه ان الموسوعة على الرغم من اقتصار مصادرها على كتب السنة الا أننا لو رجعنا إلى قائمة الكتب المقترحة لبناء الموسوعة لوجدنا فيها عددا طيبا من كتب الرواية الحديثية (كتب السنة) التي تعتبر من المصادر الغنية بأقوال الصحابة التي تمثل اجتهاداتهم وفتاواهم وكذلك اجتهادات وفتاوى ائمة التابعين وفقهاء الأمصار .

وخير مثال على ذلك :

١ ــ موطأ مالك بن أنس.

٢ ــ مصنف عبد الرزاق

٣ ــ مصنف ابن ابي شيبة

٤ ــ صحيح البخاري.

٥ ــ سنن الترمذي

٦ ــ الآثار لأبي يوسف.

٧ ــ الآثار لمحمد بن الحسن

٨ ــ شرح معاني الآثار للطحاوي

٩ ــ السنّة الكبرى للبيهقي

ولا شك في أن هذه المصادر تشكل تأصيلا جيدا لمادة الفقه بشكل عام .

٤ ــ حصر مرويات راو معين :

وذلك إما عن شيخ معين أو ما رواه عنه تلميذ معين، أو ما أخرج من حديثه في كتاب معين أو في عدة كتب .

وللمحدثين في هذه الانواع من المرويات مقاصد جليلة يتوصلون بها الى الحكم على الراوي والمروي. وكذلك التوصل الى معرفة المصادر التي اعتمد عليها مصنف معين، ولا يخفى على محققي كتب التراث ما لهذا الحصر من فوائد عظيمة في تحقيقاتهم العلمية .

ان هناك عشرات الالاف من الرواة يشكل حصر مرويات كل واحد منهم في معظم أمهات كتب السنة وكذلك حصر شيوخه وتلاميذه على سبيل الاستقصاء يشكل هذا كله مصنفا متكاملا مستقلا وسجلا حافلا لكل راو على حدة، وذلك لأنه ما من راو الا وقد دون قدرا

كبيرا من الروايات الحديثية خلال عمر كامل طال أم قصر. كما أن مثل هذه الأعمال الضخمة سوف تكون ان شاء الرب القدير ــ بمثابة اعادة تركيب لمصنفات الحديث الأولى من صحف واجزاء ونسخ وأي مصنفات أخرى لم تصل الينا .

ولا أظن ذلك في مقدور أي جماعة من العلماء ولو عاونهم من عاونهم .

ولكني أظن بحول الله وقوته أن هذه الأعجوبة المسماة بالكمبيوتر [1] يمكنها بالجهود المتكاتفة بعد عشر سنوات أو أقل أو أكثر تقديم سجل متكامل لكل راو وبيان لجميع شيوخه ومروياته عنهم وتلاميذه ومروياتهم عنه .

٥ ــ المساعدة على بناء معاجم متنوعة للرواة :

يختلف ترتيب هذه المعاجم على النحو التالي :
ــ فمنها ما يكون مرتبا على الطبقات.
ــ ومنها ما يكون مرتبا على الوفيات
ــ ومنها ما يكون مرتبا على حروف المعجم.
ــ ومنها ما يكون مرتبا على البلدان .

الى غير ذلك مما ألف في ميدان علم الرجال. واعتقد أن المعجم الاساسي من هذه الأنواع هو ما كان مرتبا على حروف المعجم لسهولة الوصول الى ترجمة أي راو .

وهنا قد يسأل سائل لماذا يؤلف لنا الكمبيوتر كل هذه الانواع من المعاجم أو المصنفات ومكتبة الحديث غنية بهذه المراجع .

والاجابة على ذلك تتلخص في افتقاد هذه المراجع بأكملها لصفة الشمولية والاستيعاب. اذ إن هذه المعاجم منها ما هو مقيد بزمان معين ومنها ما هو مقيد بطبقة أو طبقات معينة أو برواة رواياتهم محدودة مما يجعل الباحث قد يمضي أياما وليالي لا يعثر على ترجمة راو أو شخصية معينة .

ووجود مثل هذه المعاجم المختزنة في ذاكرة الكمبيوتر يساعد الباحثين الى حد كبير على انجاز ابحاثهم بسرعة متناهية نظرا للوقت الكبير الذي يستنفد في نسخ تراجم الرواة والشخصيات المختلفة للرسائل الجامعية والابحاث والتحقيقات العلمية .

ان هذه المعطيات الخمسة انما هي مجرد أمثلة محدودة لأهم المعطيات المنتظرة من الكمبيوتر في ميدان الحديث وعلومه. وهي معطيات ليست من نسج الخيال، ولكنها نوقشت مع كثير من خبراء الحاسب وأفادوا بامكانية وقدرة الحاسب الفائقة على تحقيقها وانجازها على الوجه الأكمل بشرط توافر الدعم الأدبي والمادي للأبحاث الفنية والعلمية التي تعجل بصياغة البرامج الناجحة التي تحقق بإذن الله ما هو أكثر بمراحل من هذه المعطيات الأساسية .

---

(١) اطلاق كمبيوتر هنا هو من باب التجاوز وعلى وجه الدقة فان الأمر يتطلب حاسبا عملاقا .

وذلك أن هذه المعطيات أو المطالب هي في حقيقة الأمر جذوع رئيسية لكثير من المطالب الفرعية التي يمكن أن يلبيها الكمبيوتر. فيوفر على الباحثين في ميادين الحديث والفقه وغيرهما جهودهم وطاقاتهم الفكرية وأوقاتهم الثمينة. لتستغل فيما هو أهم من هذه الأعمال الروتينية من نسخ واحصاء وغير ذلك .

حتمية قيام الموسوعة على جهد جماعي

أولاً :

بالنظر الى ضخامة هذه الموسوعة وما يحتاج اليه بناؤها من خبرات علمية متعددة فانه يتحتم قيامها على جهد جماعي اسلامي على المستويين العربي والدولي، اذ لا يمكن لعالم واحد مهما أوتي من سعة العلم والعمر والطاقة الحيوية أن يبني هذه الموسوعة منفردا بها، فالجهد الجماعي الذي تتكاتف فيه الخبرات والتخصصات المختلفة في ميادين العلوم الشرعية وغيرها كفيل بأن يعجل ببناء الموسوعة واخراجها على الوجه الأكمل اللائق بها باعتبارها البيان الشامل للشريعة الاسلامية، ومثل هذا الجهد كفيل كذلك بتوفير الثقة التامة لهذه الموسوعة بين طوائف علماء المسلمين كافة .

وحيث إن خطة هذه الموسوعة قد وضعت لكي يتم بناؤها بمساعدة الكمبيوتر فان الأمر يستلزم كذلك التعاون الوثيق بين فريقين من المتخصصين : الفريق الأول : وهو عبارة عن مجموعة أساتذة العلوم الشرعية في ميادين الحديث والفقه والأصول والتوحيد واللغة، والسيرة والتاريخ. والفريق الثاني : ويضم مجموعة من خبراء الكمبيوتر (الحاسب الآلي) في مختلف فروعه .

ثانيا :

ان التطور السريع الذي حدث في طرق تغذية الكمبيوتر بالمعلومات ثم استعادتها منه سوف يتيح ـــ بتوفيق الله ـــ للمشرفين على بناء الموسوعة الحديثية الجامعة مجالا واسعا للتعاون بين الدول الاسلامية التي ستشترك في بناء هذه الموسوعة .

ويحدثنا بعض خبراء الكمبيوتر عن تطور تغذية الكمبيوتر بالمعلومات المطلوب معالجتها تمهيدا لاستعادتها عند الطلب للافادة منها فيقول :

« مع التقدم الكبير الذي احرزته وسائل المواصلات السلكية واللاسلكية اصبح في الامكان ارسال البيانات من مصادرها الأصلية على الخطوط السلكية والدوائر اللاسلكية بحيث تدخل مباشرة الى الكمبيوتر، الذي يعالجها، ويرسل النتائج الى تلك المصادر بطريقة وصولها نفسها .

وقد تطورت هذه الطريقة بسرعة كبيرة، وفتحت آفاقا جديدة لاستفادة البشرية من نظام معالجة

البيانات، وتنوعت وسائل ارسال البيانات واستقبال النتائج في الأماكن البعيدة عن الكمبيوتر نفسه[1] ».

ويمكن لنا في شرقنا العربي الاسلامي ان نستخدم هذه الوسائل نفسها في مجال العلوم الاسلامية بوجه عام وفي الحديث بوجه خاص. والفكرة في غاية البساطة وملخصها كما يلي : —

اذا كان لدينا مثلا سبعون أو ثمانون كتابا من كتب السنة وأردنا أن نمليها على الحاسب فعلينا أن نقوم بتوزيع عمليات الأملاء أو التغذية — باصطلاح آخر — على جهات أو دول متعددة بحيث يكون هناك جهاز مركزي رئيسي يستقبل المعلومات من تلك الجهات أو الدول المشتركة في المشروع وذلك عن طريق وجود جهاز طرفي (ترمينال) في كل جهة أو دولة .

والحاسب المركزي أو الرئيسي سوف يكون في دولة، والأجهزة الطرفية (TERMINALS) في دول أخرى متباعدة مسافات شاسعة عن الدولة التي بها الحاسب المركزي ولا يهم مقدار ابعاد هذه المسافات لأن تغذية الحاسب — كما مرت بنا أقوال الخبراء — تتم سلكيا ولاسلكيا .

نداء إلى علماء الأمة

بمناسبة انعقاد المؤتمر العالمي الرابع للسنة النبوية في رحاب الأزهر وعلى أرض الكنانة .

فاني أذكر سادتنا علماء الأمة أنه قد مضت أربع سنوات على صدور توصية لحشد من علماء الاسلام في المؤتمر الثالث للسنة الذي عقد بقطر عام ١٤٠٠هـ، وقد نصت هذه التوصية على :

« وجوب الاستفادة من الوسائل العلمية المعاصرة مثل الحاسب آلالي في دراسة السيرة والسنة » .

فما الذي اتخذته المؤسسات والهيئات الاسلامية العلمية والدينية على الصعيدين العربي والدولي من قرارات واجراءات تمضي بهذه التوصية الواعية القيمة قدما إلى هدفها المنشود، أقول وبكل أسف لم يتخذ أي قرار ولم يشرع في أي إجراء ذي مردود ايجابي لموضوع الافادة من الحاسب آلالي في خدمة السنّة النبوية .

وهذا أمر ملأ باليأس قلوب نفر من علماء الحديث[2] أصحاب القناعة التامة والإدراك الواعي للدور الكبير والخطير للحاسب آلالي في خدمة وبناء موسوعة عصرية جامعة للسنّة النبوية، مما جعلهم ينفردون بتحمل ما لا طاقة لفرد بتحمله من الأعباء المادية والأدبية والعلمية التي يتطلبها مجرد البدء في التجارب التطبيقية لهذا الموضوع الخطير .

واني أهيب بالذين مكن الله لهم في الأرض من علماء المسلمين ممن بيدهم سلطة اتخاذ القرار في كل ما يخدم الكتاب والسنة أن يتقدموا — مشكورين — باتخاذ القرارات والاجراءات الايجابية وأخذا بسبب من اسباب القوة والتقدم التي ترفع من شأن البحث العلمي في خدمة الشريعة الاسلامية الخالدة .

---

(١) مقدمة الى علم الكمبيوتر للدكتور عبد الرحيم بصيلة ص ١١.

(٢) وأبرزهم د. محمد مصطفى الأعظمي، د. محمود المره، د. همام سعيد وسبقت الاشارة الى أعمالهم .

توصيـــة :

والأمر يتطلب استدراكا لما وقع من تأخير كبير في موضوع الافادة من الحاسب الآلي لخدمة الحديث وعلومه، فإنني أوصي بتشكيل لجنة من المتخصصين في الحديث والفقه والحاسب الآلي للتخطيط لانشاء مركز اسلامي للمعلومات (بنك معلومات) يكون هدفه الرئيسي انشاء موسوعة عصرية جامعة للسنة النبوية وخدمة أغراض البحث العلمي في ميدان الحديث بشكل خاص وسائر علوم الشريعة بوجه عام مستخدمين في ذلك حاسبا آلياً (حافظ آلي) من النوع الكبير. على أن يشترك في عضوية هذا المركز والاسهام في نفقات تأسيسه وشراء الحاسب المطلوب مجموع الدول الاسلامية بشكل عام والعربية منها بشكل خاص .

والله الموفق والهادي الى سواء السبيل.★

ملاحظات على مشروع استخدام الحاسب الآلي في بناء موسوعة جامعة للسنّة النبوية المطهرة وتأسيس بنك المعلومات المركزي للحديث وعلومه

الدكتور محمد سليمان الأشقر

بسم الله الرحمن الرحيم

الأوراق المقدمة وهي من إعداد الدكتور عبدالقادر أحمد عبدالقادر في (٣١) صفحة هي أحرى بأن تكون دراسة عن مقدمات استخدام الحاسب الآلي في مشروع التجميع الموسوعي للسنة من أن تكون وصفاً لمشروع محدد في هذا الصدد .

فهي تؤكد « الحاجة الملحة لذلك الاستخدام » ويستعرض بعض الأعمال الموسوعية السابقة، والمحاولات الجارية حالياً وبعض النظائر في المجالات الأخرى المشابهة، ويذكر بعض المعطيات ووجوه الانتفاع التي يمكن أن يوفرها الحاسب الآلي في هذا المجال، وبعض المبادىء الأساسية المقترحة لبناء الموسوعة .

ولي عليها بعض التعليقات، منها :

١ ــ مسألة المؤاخذات (السلبيات) التي يخشى منها في حال استخدام الحاسب الآلي حصرها (ص٦) في ثلاث ويمكن أن يضاف إليها . (١) سهولة إدخال الخطأ (عمداً) في المعلومات المختزنة، ولا يمكن الأمن من ذلك في نظري إلا بأن يتولى العمل أشخاص مسؤولون يتحملون

★ يتضمن هذا المجلد كلمة للدكتور عبد القادر المصري كان قد ألقاها في الندوة عن اهداف مركز معلومات السنة النبوية في القاهرة وبرامجه .

المسؤولية أمام جهة تملك الضبط والردع . و(٢) أن التتبع الشامل للأحاديث حريّ بأن يعيد إلى الحياة مجموعات كبيرة من الأحاديث الباطلة التي عفى عليها الزمن بإعراض العلماء عنها وإهمالها ، وهذا قد يؤثر سلبا على الثقافة الاسلامية في الأجيال اللاحقة إضافة إلى ما تنوء به من الأمراض بسبب الأحاديث الباطلة المنتشرة حالياً .

والكفيل بالقضاء على الخوف من هذا النوع الأخذ بما اقترحته في موضع آخر : أن تكون الموسوعة على مرحلتين : الأولى : الموسوعة الشاملة، وتكون لأهل الاختصاص خاصة دون سائر الناس وتشمل الصحيح والضعيف والباطل من الأحاديث. والثانية : الموسوعة الصحيحة، وهي التي تنشر بين الناس ويؤذن لهم في تداولها والاستفادة منها، ثم تجمع ما سواها من الأحاديث مع النص على بطلانها .

٢ ــ يضاف إلى نوعية محتويات الموسوعة :

أ ــ شروح المفردات اللغوية التي وردت في أثناء الروايات من كلام النبي ﷺ أو الصحابة أو التابعين أو الرواة أو أصحاب الكتب كالبخاري وغيره .

ب ــ التراجم للصحابة وغيرهم، مما ورد في أثناء الروايات، وكذلك المعلومات عن المواضع الجغرافية وغيرها .

٣ ــ ما ورد في (ص ١٣) أنه ينبغي اختيار بعض كتب الحديث المسندة (اقتراحه بالضبط ٣٦ كتاباً) ففي هذا نظر.

فإن الموسوعة يجب أن تكون شاملة لجميع كتب الرواية وهي أكثر مما ذكره بكثير، فأين تفسير الطبري وتاريخه، واين كتب الزهد لأحمد ابن حنبل وابن المبارك وغيرهما، وأين الأجزاء الحديثية، وأين كتب الطحاوي، وغير ذلك .

وقد جمع الدكتور بكر عبدالله قاضي في الجزء المتعلق بالصيام من موسوعته أسماء (٧٢ كتاباً)، ولم يستوفها.

ثم لماذا الاختيار ؟! وهل إذا تركنا البعض وتركنا البعض، يكون ما عملناه موسوعة شاملة ؟!!.

وما أورده الكاتب في (ص ١٦) وما بعدها عن كبار المحدثين من مبررات اختيار هذه العشرة قد يكون عذراً في الاقتصار على البعض قبل عصر (الكمبيوتر)، أما في عصره فلا .

ثم إن تجميع طرق الحديث من جميع المواضع أمر لا غنى عنه للبت في درجة الأحاديث المختلف فيها، ولحل المشكلات في المبهمات والمعلقات ونحوها مما يتمكن به من إنهاء هذه المشكلات .

٤ ــ ما ذكره واضع هذه الأوراق في (ص ٢١) من التبويب الخماسي للموسوعة :

نرى أن ذلك ليس كافياً، ونرى أنه لا بد من وضع تصنيف عام مدروس يستوعب العناوين التي تدل على جميع الموضوعات التي تتعرض لها الأحاديث. وقد بوَّبته كتب الحديث المسندة، والكتب التي جمعت منها : كالمصابيح . وجامع الأصول، وكنز العمال، والمنتقى، وغير ذلك تبويبات جيدة، فينبغي الاستفادة منها واستكمال التبويب بمراعاة الحاجات المعاصرة أيضاً في جميع مجالات الثقافة .

ثم ينبغي آن يعمل للتبويب ترقيم تصنيفي مدروس بعناية فائقة يستفيد من التصنيفات المستعملة في المكتبات العالمية لفروع المعرفة (وقد عملت تصنيفاً مرقماً ترقيماً مئوياً كتعديل لنظام ديوي صالح للثقافة الاسلامية ويمكنني تقديم نسخة منه لعله أن يستفاد منه في هذا المجال) .

٥ ــ يضاف إلى النماذج التي ذكرها من معطيات الحاسب آلالي في ميزان الحديث وعلومه النموذج الذي صنعته (الشركة العالمية للإلكترونيات) بالكويت، فقد قامت بعمل بالغ الدقة عظيم الفائدة من أوجه مختلفة في التصنيف الحديثي وفي شؤون الرواة والمبهمات والمعلقات وكل ما قد يخطر بالبال تقريباً من خدمة صحيح البخاري والاستفادة منه، وجعل كل ذلك في شريط (كاسيت) للحاسب آلالي يمكن تداوله بيسر لكل من يقتني جهازاً صغيراً من أجهزة الحاسوب في منزله أو مكتبه، وفيه إمكانيات البحث بيسر وسهولة وبطرق مختلفة، يوصل بها إلى ما قد يطلبه الباحث من صحيح البخاري .

وأيضاً يضاف كنماذج لذلك ما عملته إدارة الموسوعة بالكويت فقد أعدت بالتعاون مع وزارة التخطيط الكويتية، باستخدام حواسبها آلالية المتقدمة فهارس لقريب من خمسين مرجعاً فقهياً، نشر بعضها، وآتت ثمارها بتسهيل الرجوع إلى المراجع الفقهية الضخمة التي كان الباحثون يتهيبون حتى من مجرد (التفكير) في الرجوع اليها .

٦ ــ ما ذكره في (ص ٢٣) من محاولات (التجذير) وجمع (المشتقات) وفهرسة الموسوعة على أساس ذلك، يبدو أن البرمجة المتقدمة يمكن أن تحل المشكلة دون حاجة إلى استخدام (جيش) من مدخلي البيانات ، بل يحتاج الأمر فقط إلى خبير برمجة ذي ذهن وقاد، وتنتهي المشكلة إن شاء الله بالتعاون مع بعض ذوي الفهم السليم والخبرة في شؤون علم الصرف، ويزيد الله في الخلق ما يشاء .

٧ ــ ما ذكره في (ص ٢٤) أن معجم المستشرقين المفهرس للحديث أغفل (الأعلام) فلم يفهرس لهم، هذا قول مجانب للصواب، بل هناك جزء مكمل خاص بالأعلام نبهوا عليه في أثناء المعجم المفهرس، ثم صدر أخيراً، ولكنه للأسف لم يكن على مستوى الأجزاء السبعة السابقة، ويظهر أنه أدركهم الكلال لطول الأمد !!!.

٨ ــ يضاف إلى ما ذكره من معطيات الحاسب آلالي :

أ ــ تكميل الجذور التي أخرجتها كتب معاجم اللغة، وتكميل مشتقات كل جذر، وتكميل معاني كل مشتق، وإمكانية الاستشهاد على ذلك وعلى ما أخرجته معاجم اللغة .

ب ــ التجهيز (**لموسوعة إسلامية شاملة للمعلومات الإسلامية**)، وهي الموسوعة التي تأخر ظهورها إلى حيز الوجود، في حين أن سائر الأمم حتى (القليل الذليل) منها أخرج موسوعته الخاصة. وبذلك خلا الميدان للمستشرقين ليبثوا سمومهم في الموسوعة الاسلامية التي ألفوها وطرحوها في دور العلم والبحث في العالم فأصبحت المرجع الرئيسي عن الاسلام وعقيدته، وشريعته وتاريخه، وآدابه وبلدانه، وسائر عناصر حضارته. وبلغوا بها جزءاً كبيراً من مآربهم في تشويه صورة الاسلام والمسلمين في أذهان عقلاء الأمم .

فالفهرسة الشاملة المنوعة للأحاديث تضع أمام العاملين في مشروع الموسوعة الاسلامية فيضاً من المعلومات ييسر عليهم العمل في النواحي العقائدية والتشريعية والحديثية والرجال وغير ذلك .

٩ ــ ذكر معد هذه الأوراق في (ص ٣٠) أن هذه الموسوعة الحديثية يجب أن تقوم على جهد جماعي يضم فريقاً من أساتذة العلوم الشرعية وفريقاً من خبراء الكمبيوتر .

أرى أن يضم إليهم ــ وخاصة في مرحلة التصنيف المرقم الذي سبقت الإشارة إليه ــ فريقاً من الخبراء في الطب والزراعة والحيوان ونحو ذلك من العلوم ليكون التصنيف مستوفياً مفصلًا تفصيلًا كافياً .

سابعاً : توصيف برنامج الحديث الشريف:صحيح البخاري

الشركة العالمية (صخر)

بعد أن تم إنجاز برنامج القرآن الكريم، تقدم العالمية برنامج الحديث الشريف (صحيح البخاري) ليكون الثاني في سلسلة براج الثقافة الاسلامية والتي تهدف إلى :

- نشر الثقافة الاسلامية باستخدام أحدث الوسائل التثقيفية وأكثرها فعالية وهو الحاسب الآلي.
- إقامة الجسور بين « التقنيات الحديثة للحاسب » وبين المعنيين بنشر الثقافة الاسلامية.

ويرجع اختيارنا لصحيح البخاري لكونه أصح كتاب بعد كتاب الله سبحانه وتعالى ولقد أجمعت الأمة على صحة ما فيه من أحاديث مسندة وتلقتها بالقبول ولذا تتابع علماء المسلمين من مختلف العصور فتناولوه شرحاً واستخراجاً واستدراكاً، ولا زال صحيح البخاري محل اهتمام المسلمين على مختلف مستوياتهم الثقافية والعلمية .

وقد قارب عدد نصوص صحيح البخاري (٧٦٠٠) نص تشمل الأحاديث القدسية والنبوية الشريفة وأقوال الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم. ولتيسير معرفة جميع المعلومات المتعلقة بهذا الحجم

من الأحاديث وأسانيدها وتخريجها فقد قسمنا البرنامج إلى تسعة أقسام تتناول صحيح البخاري بطرق مختلفة وهي :

١ ــ تعريفات.
٢ ــ عرض كتاب صحيح البخاري.
٣ ــ البحث عن الأحاديث (بست طرق).
٤ ــ المعلومات.
٥ ــ خرائط رواية الحديث.
٦ ــ الدراسات.
٧ ــ معاني المفردات وشرح الغريب.
٨ ــ تحفيظ الحديث.
٩ ــ تدريبات.

لقد تم تطويع طاقات الحاسب الآلي في خدمة هذا القدر الهائل من المعلومات الموزعة على مئات الكتب والمصادر، ونرجو أن يكون هذا الذي نقدمه لجمهور الأمة الاسلامية في مستوى خدمة هذا السفر العظيم من كتب السنة المطهرة .

تعريف بأقسام البرنامج

القسم الأول : تعريفات .

حيث نزود المستخدم بأكبر قدر من المعلومات التي يتم من خلالها تقديم قاعدة بيانات لكتاب صحيح البخاري مثل :

ـ سيرة الإمام البخاري.
ـ كتاب صحيح البخاري.
ـ تعريف بأسماء الكتب والعلماء الذين اعتنوا بالبخاري إلى الآن.
ـ تعريف بعلم مصطلح الحديث وتطبيقاته على صحيح البخاري.

وهذه المادة العلمية مقدمة في قالب تعليمي ميسر يُمكن جمهور المثقفين من الاطلاع على معاني مصطلحات علماء الحديث واستخداماتها .

كما يقدم هذا القسم مجموعة الإحصائيات الدقيقة التي تتضمن :

ـ عدد الأحاديث القدسية .
ـ عدد الأحاديث المرفوعة للرسول ﷺ .
ـ عدد الأحاديث المتواترة.
ـ عدد الأحاديث الموقوفة على الصحابة.

ـ عدد الأحاديث المقطوعة عن التابعين .
ـ عدد الأطراف المكررة .
ـ عدد النصوص المعلقة .
ـ عدد الأحاديث المرسلة .
ـ عدد رجال صحيح البخاري، من روى لهم البخاري في صلب الكتاب في السند الأساسي، أو في المتابعات، وكذلك في تراجم الكتب والأبواب .
ـ عدد الأسانيد التي روى بها الإمام البخاري أحاديثه ومكرراتها ومواضع ذكر كل سند .

القسم الثاني : عرض كتاب صحيح البخاري :

يمكن للمستخدم أن يختار بداية العرض من أي موضع يحدده بأي أسلوب يختاره. فهو يستطيع أن :

- يعرض أي كتاب أو باب أو حديث بالترتيب نفسه الذي وضعه الإمام البخاري في كتابه .
- يعرض تراجم الكتب والأبواب فقط التي تحتوي على الجانب الأكبر من فقه الإمام البخاري .
- يعرض متون الأحاديث فقط .
- يعرض الأسانيد والروايات المختلفة للحديث نفسه .
- يقوم المستخدم بإعداد ترتيب خاص به يختاره من بين كتب وأبواب البخاري، وذلك لإجراء أية دراسات علمية تتراءى له .
- كما يعرض البرنامج فهارس علمية متكاملة لجميع مكونات كتاب صحيح البخاري.

القسم الثالث : البحث عن الأحاديث :

يستطيع المستخدم أن يبحث عن أي حديث من أحاديث صحيح البخاري بإحدى الطرق الست التالية : ـ

١ ـ بدلالة موضعه في كتاب صحيح البخاري :

نظراً لأن ترقيم الأستاذ / محمد فؤاد عبد الباقي يستعمل في كتب كثيرة، فإن البرنامج يتيح للمستخدم الوصول إلى أي حديث حسب ترقيمه، كما يعرض البرنامج للمستخدم قوائم بأسماء الكتب ليختار منها، ثم يعرض له قوائم بأبواب الكتاب الذي يختاره ثم أطراف أحاديث الباب حتى يسهل له الوصول إلى الحديث الذي يبحث عنه .

٢ ـ بمعرفة لفظ أو عدة مفردات من الحديث :

ولما كانت المعاجم والفهارس الموجودة حالياً وسيلة الباحثين في الوصول الى الحديث بدلالة أحد ألفاظه أو طرفه أو الموضوع الذي يتناوله فقط، فقد كان لزاما أن يحقق البرنامج إمكانات أكبر

ويفتح آفاقاً أرحب أمام المستخدم، فهو يستطيع الآن أن يصل إلى أي حديث بدلالة أي عدد يذكره من ألفاظ الحديث سواء أكان لفظاً واحد، أم جذر أحد الألفاظ أو مجموعة من الألفاظ مرتبة أو غير مرتبة أو متباعدة، وأيا كان موضعها من الحديث .

٣ ــ بمعرفة أحد رجال السند :

إذا طلب المستخدم الوصول إلى أحاديث بدلالة أحد رجال إسناده، وهو يعرف اسمه أو لقبه أو كنيته، فإن البرنامج يعرض له قائمة بأطراف أحاديث هذا الراوي، يختار منها الحديث الذي يبحث عنه، كما يستطيع المستخدم أن يصل إلى الحديث بدلالة إسناد بعينه .

وهذا القسم من البرنامج يتيح للمستخدم أن ينظر إلى كتاب صحيح البخاري برؤية اخرى إذ يراه وكأنه مسند الإمام البخاري وبحيث يمكن ترتيب احاديثه وفقا للصحابة وأيضا لجميع رواة الحديث .

٤ ــ بمعرفة موضوع الحديث :

يمثل هذا القسم من البرنامج أهمية خاصة لدى المتخصصين حيث يحتوي على تحليل موضوعي لأحاديث صحيح البخاري، بحيث يستطيع المستخدم أن يطلب الأحاديث التي تعرضت لموضوع معين، وقد تم تطبيق دراسة التقسيم الموضوعي للأحاديث التي قامت بها العالمية، والتي تستوعب فهارس كتب السنة والموضوعات التي تناولتها هذه الكتب، في تقسيم ذي مستويات عامة ورئيسية وفرعية. وهكذا، فإن هذا الأسلوب يُمكن المستخدم من الوصول إلى الأحاديث التي تناولت المسائل الفقهية مثلاً، أو تلك التي تناولت العبادات، ثم الطهارة ثم الوضوء.. وهكذا .

٥ ــ بمعرفة صفة الحديث :

يستطيع المستخدم أن يصل الى أي حديث بدلالة صفة الحديث من حيث السند أو المتن، وهل هو سنة قولية أو فعلية.. قدسي، مرفوع، موقوف، مقطوع، معلق، مرسل ... وهذا الأسلوب لا يخدم فقط الأحاديث التي لها رقم في فتح الباري وإنما أي نص في كتاب البخاري .

٦ ــ بمعرفة تخريج الحديث :

إن كتب تخريج الحديث متنوعة وذات مداخل متعددة، منها ما يوصل إلى الحديث بدلالة أحد ألفاظه أو بدلالة الموضوع الذي يتناوله، أو بدلالة الصحابي راوي الحديث، أو بدلالة طرف الحديث. كل هذه المصادر المتنوعة تدل الباحث على تخريج الحديث في عدد من كتب السنة تختلف من مصدر إلى آخر .

وقد قامت العالمية ببحث فريد في مجاله، فيما يتعلق بصحيح البخاري، حيث تم إدخال جميع معلومات هذه المصادر في قاعدة بيانات البخاري، وبذلك يتمكن الباحثون والعلماء والمتخصصون من

أن يجدوا الحديث المتفق عليه بين البخاري وأي عدد من كتب السنة الثمانية، صحيح مسلم، سنن أبي داود، سنن الترمذي، سنن النسائي، سنن ابن ماجه، مسند الإمام أحمد، موطأ مالك، سنن الدارمي، حسب اختيار الباحث.

القسم الرابع : المعلومات :

يقدم هذا القسم للمستخدم تحليلًا كاملًا لأي نص معروض على شاشة الحاسب الآلي، ويقدم له كل المعلومات التي تشرح أجزاء النص وتعلق على مكوناته بطريقة آلية، كما يفتح امامه المجال لينظر في كتب علم الرجال والتراجم والسير، ويقدم له المعلومات الكافية عن رجال البخاري وطبقاتهم ومراتبهم وأقوال العلماء عنهم .

القسم الخامس : خرائط رواية الحديث

يتميز صحيح البخاري عن غيره من كتب السنة بكونه يورد الحديث الواحد من طرق متعددة وبروايات ومتابعات كثيرة، كما يذكر الحديث الواحد في أكثر من موضع، حيث يستنبط منه أحكاما فقهية معينة. لذلك كان من أهم الخدمات التي يقدمها البرنامج أن يعرض كل حديث خريطة رواية هذا الحديث متضمنة جميع طرق وصوله إلى البخاري، وهذا القسم ينتفع به كل مهتم بدراسة أسانيد البخاري، إذ إن هذه الخريطة توضح رجال كل سند ومواضع المتابعات، واتصال كل طريق، وتربط بين الرواة على الخريطة وبين موضعهم في نص البخاري .

القسم السادس : الدراسات

نقدم في هذا القسم مجموعة من الدراسات العلمية التي تفيد الباحثين والمتخصصين في علوم الحديث، ومن أبرز هذه الدراسات :

- **دراسة حول رجال البخاري :**

تقدم الدراسة عدة تقسيمات لرجال البخاري، سواء من حيث الطبقات أم من حيث المراتب أم من حيث عدد المرويات .. وتعرض قوائم لأي نتائج يختارها المستخدم .

- **دراسة حول الأسانيد :**

تقدم الدراسة عدة تقسيمات لأسانيد البخاري سواء من حيث العلو « أسانيد ثلاثية ورباعية » أو النزول « أسانيد ثمانية وتساعية » أو أسانيد مكررة يروي كل منها عدة متون .

- **لطائف الإسناد :**

تقدم الدراسة مبحثاً فريداً عن صيغ الرواية التي استخدمها الإمام البخاري، وعن العلاقات

بين الرواة « ابن عن أبيه أو عن جده... » وايضا أماكن إقامة رواة كل سند مكي مدني بصري كوفي، وكذلك رواية الأقران والصحابة عن بعضهم بعضا وهكذا .

- **تخريج أحاديث البخاري :**

من المعلوم في الأمة اصطلاح حديث متفق عليه بين البخاري ومسلم. ولقد جرت محاولات في تحقيق باقي كتب السنة يربط محققوها بين أحاديث كل كتاب وبين أحاديث البخاري، إلا أن البرنامج يقدم إمكانات كبيرة في بحث ودراسة الأحاديث المتفق عليها بين أي عدد من كتب السنة الثانية حسب الاختيار المفتوح امام المستخدم، فعلى سبيل المثال يمكنه أن يحصل على الأحاديث الموجودة في البخاري ومسلم ومسند الإمام احمد وموطأ مالك، حيث يعرض له البرنامج هذه الأحاديث في البخاري ومواضعها في الكتب التي اختارها .

- **الأحاديث المكررة :**

يستطيع المستخدم أن يقرأ صحيح البخاري من وجهة نظر أطراف الحديث، فيعرض الحديث الأول ثم مكرراته الواحد تلو الآخر، حيث يدرس منهج الإمام البخاري في تكرار الحديث في أكثر من موضع.

- **وصل التعليق :**

يقدم البرنامج مواضع التعليق في البخاري مع بيان المواضع التي وصلها الإمام البخاري في أماكن أخرى من صحيحه وعمل الربط الآلي بين موضع التعليق وكيفية الوصل، كما يرشد البرنامج المستخدم إلى مواضع التعليق التي وصلها ابن حجر العسقلاني في كتبه، وأين يجد وصلها في مصادر السنة الأخرى .

- **الأحاديث المتواترة :**

يقدم البرنامج قائمة بالمعاني المتواترة مقسمة موضوعياً مع ربط كل معنى بأحاديث البخاري التي تتناول هذا المعنى. ولتحقيق أكبر قدر من الفائدة تم تخريج هذه المعاني المتواترة في الكتب الثانية مع التوسع في التخريج حتى شمل ١٩ مصدراً فيما يخص المتواتر .

- **الأحاديث المنتقدة :**

يقدم البرنامج أنواع وصور النقد الذي وجهه بعض العلماء إلى أحاديث البخاري. وتم تجميع ردود علماء السنّة كالحافظ ابن حجر العسقلاني وغيره بما يدفع أي شبهات حول أحاديث البخاري، تأسياً بقول الحق تبارك وتعالى ﴿ **قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا** ﴾.

القسم السابع : معاني المفردات وشرح الغريب :

لقد زود البرنامج بشرح مبسط للمفردات الغريبة الواردة في الأحاديث، ويمكن للمستخدم أن يصل إلى هذه الشروح بيسر وسهولة مما يساعده على فهم الحديث .

القسم الثامن : تحفيظ الحديث :

يساعد هذا القسم في مراجعة حفظ الأحاديث، إذ يعرض البرنامج الحديث المراد حفظه وقد حُذف منه عدد من الكلمات حسب مستوى الصعوبة، ويطلب من المستخدم إكمالها من حفظه ثم يصوب له البرنامج ما كتبه ويقيس له مستوى حفظه .

القسم التاسع : تدريب

يجد المستخدم في هذا القسم تطبيقات على ما سبق أن اطلع عليه في البرنامج، سواء من علم مصطلح الحديث، أو معلومات عن الحديث، أو رجال إسناده بحيث يتأكد المستخدم من استيعابه لكل ما سبق أن قدمناه في هذا البرنامج .

إن الشركة العالمية وهي تقدم هذا العمل في خدمة صحيح البخاري لترجو أن يكون عملا مقبولا عند الله سبحانه وتعالى نافعاً للأمة الإسلامية، وهو الخطوة الأولى في خدمة سنة رسول الله ﷺ، يتبعها بمشيئة الله مشروع بقية كتب السنة السبعة مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارمي وموطأ مالك .

ثم في مرحلة ثالثة سنغطي مسند أحمد مع دمج كافة هذه البرامج ببرنامج القرآن الكريم بالتفسير في قاعدة البيانات الاسلامية الموحدة .

والله ولي التوفيق

ملاحظات على برنامج صخر لادخال كتب الحديث في الحاسب الآلي

الدكتور : محمد سليمان الأشقر

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا البرنامج أنجز فيه إدخال وفهرسة صحيح البخاري، مع أقسام عملية نافعة جداً ويمتاز بخطة محكمة تخدم القارىء والباحث في نواحي مختلفة مما يحتاج اليه .

ويمتاز أيضاً بأنه يمكن إلحاق كتب أخرى به غير كتاب البخاري، وهكذا يمكن إدخال كتب السنّة واحداً واحداً، ثم استخراج الموسوعة من مجموعة الكتب التي دخلت وفي أي مرحلة وصل إليها العمل،

ثم متابعة الإدخال بعد ذلك. وهذا بخلاف المشروعات الأخرى فإن الغالب عليها أنها تتعامل مع النصوص الحديثية على الورق، أعني أن خطتها أن تجمع الموسوعة على الورق، بأن تفرغ الأحاديث في بطاقات ثم ترتب تلك البطاقات .

ولكل من الطريقتين ميزاتها .

لكن الإدخال في الحاسب الآلي مباشرة سيكون أنجع وأنفع، وأسهل للترتيب بأنواعه، وأيسر عند الاستخراج والاسترجاع، وهذا كله ينعكس على المشروع المختار بالتوفير المادي الكبير .

ويمتاز أيضاً بطريقة (**التجذير**) وهي الفهرسة بطريقة استخراج مشتقات كل جذر (ص٤) فإن كانوا توصلوا إلى استخراج ذلك بجهد الحاسب الآلي، فهو عمل إبداعي قيم يشكرون عليه، واستخدامه في الموسوعة سوف ييسر فهرستها إن شاء الله بدرجة كبيرة جداً .

ولي على المشروع الملاحظات التالية :

١ ــ سوف لن يحتاج في الموسوعة إلى كل أقسام البرنامج التي استعملت في مشروع صخر (مثلا : برنامج التدريب، وبرنامج التحفيظ ــ ص ١، ص ٨).

٢ ــ في (ص ٥) من النشرة الصحفية أشاروا إلى (التقسيم الموضوعي للأحاديث) ولم تبين النشرة هل استخدمت الأرقام التصنيفية أم لا، فإن لم تكن فينبغي استخدامها، وقد شرحت طريقتها إجمالا في موضع آخر.

هذا وإن استخدام الأرقام التصنيفية سوف يفيد فائدة جليلة أخرى وهي في حالة الأحاديث التي يمكن أن تخدم أكثر من موضوع، وذلك بأن تدخل جميع الأرقام التصنيفية التي تمثل تلك الموضوعات. وعند اخراج مجموعة أحاديث موضوع معين، يقوم الحاسب الآلي بتكرار إخراج الحديث في جميع تلك المواضيع .

وقد يمكن البرمجة على أساس أن أحد الموضوعات المختلفة لحديث واحد، يكون هو الموضوع الرئيسي، تستخرج على أساسه الموسوعة الشاملة، أما عندما يراد استخراج أحاديث موضوع معين، فإن الحاسب يخرج الحديث ولو كان الموضوع ليس هو الموضوع الرئيسي من موضوعات ذلك الحديث .

٣ ــ الترقيم الذي نسبه المشروع إلى الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي (كما في ص ٢ من الملحق) ليس له، بل الفضل فيه يرجع إلى وضع المستشرقين أصحاب (المعجم المفهرس)، أما الشيخ محمد فؤاد عبدالباقي فقد جرى على خطواتهم تماما، وكان قد شاركهم في ترتيب بعض الأجزاء الأخيرة من ذلك المعجم، ونشر كتاب (تعجيل المنفعة) لبيان ترقيمهم، ثم هو رحمه الله رقم أحاديث البخاري في طبعة السلفية لفتح الباري طبقاً لترقيم المستشرقين .

فبناء على ذلك يجب تصحيح ما ورد في الملحق .

وأيضا كان ينبغي عدم إدخال ذلك التعديل الذي ورد في الملحق، لئلا تكثر التعديلات ونكون بذلك قد ساهمنا في إعادة الفوضى إلى الأرقام التي يعزى إليها الحديث في المعاجم والموسوعات .

على أنني لا أرى مانعاً ــ إذا رأت هيئة موسوعة الحديث ــ بعد دراسة دقيقة يجريها أهل الخبرة والثقة على كتب الحديث التسعة، أن تعدل طريقة العزو وأرقامه إن كان هناك اخطاء كبيرة تستدعي ذلك، وكان يؤمل الترقي بطريقة العزو الى أفق أعلى وإلا فالأفضل إبقاء أرقام العزو في تلك الكتب التسعة على حالها .

ثامنا : مشروع سلسبيل لخدمة السنة والسيرة

شركة سلسبيل للكمبيوتر

شركة سلسبيل للكمبيوتر★

بدأ العمل بهذا المشروع منذ أول عام ١٩٨٩م ويدور على ثلاثة محاور رئيسية :
(الحديث ــ الرجال ــ الغريب)

أولاً : الحديث :

يتم إدخال أحاديث صحيح البخاري بأرقام فتح الباري ووضعت رموز يتم ادخالها مع الأحاديث بحيث يتم استدعاء الحديث بإحدى الطرق التالية :

١ ــ الرقم أو أرقام الأطراف .

٢ ــ من أول السند.

٣ ــ بدءا من الراوي.

٤ ــ بدءا من كلام الرسول ﷺ .

٥ ــ بدلالة لفظ من الفاظ الحديث .

٦ ــ بدلالة الموضوع الرئيسي الذي يدور عليه الحديث .

٧ ــ بدلالة الموضوع الثانوي المتضمن .

٨ ــ بدلالة الحكم الفقهي المترتب عليه .

★ القاهرة ــ جمهورية مصر العربية

٩ ــ بدلالة الحكم الفقهي الثانوي .

والجدير بالذكر أن الكمبيوتر يقوم بتجميع الأحاديث وطباعتها إذا لزم الأمر .

ثانيا : الرجال

يتم إدخال رجال البخاري بما يتعلق بهم من جرح وتعديل للاستعانة بذلك في دراسة الأسانيد وتخريج الأحاديث، ورجال البخاري ليس فيهم مشاكل إلا أن البرنامج يصلح بعد ذلك لإدخال باقي الرجال .

ملحوظة : نظراً لأن تخصص الشركة الأصلي هو أجهزة الكمبيوتر فقد ساعد ذلك على وجود متخصصين متفرغين .

ثالثا : الغريب :

يتم تجميع سائر الكلمات المحتاجة إلى شروح من كتب شروح المتون المتوافرة والرئيسية، هذا بخلاف كتب الغريب المعروفة. والهدف من ذلك عمل معجم شامل يخدم جميع كتب الحديث .

الإنجاز : نظراً لحداثة القسم فإن معدلات الإنجاز قليلة إلا أن الخطة واضحة ومحددة ويعززها وجود فريق متخصص في البرمجة تابع للشركة فضلًا عن تحمسهم للمشروع .

كما يتم تكوين مكتبة لهذا الغرض تحتوي على كل ما يلزم من مراجع وكتب مساعدة .

قاعدة معلومات الأحاديث النبوية الشريفة

مركز الكمبيوتر الاسلامي*

يسرنا أن نعرفكم بـ « قاعدة معلومات الأحاديث النبوية الشريفة » AL-HADITH DATABASE باللغة الانجليزية والتي طورها مركز الكمبيوتر الاسلامي بلندن. تشتمل القاعدة على حوالي عشرة آلاف حديث شريف من كل من صحيح البخاري وصحيح مسلم وموطأ مالك وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، بعد حذف المكررات. ويشتمل كل حديث على اسم الراوي من الصحابة ورقم الحديث في المراجع ومتن الحديث بكامله.

لقد تم تطوير هذه القاعدة لخدمة المعاهد الاسلامية والباحثين والعلماء والاساتذة والمؤلفين في موضوعات اسلامية بتسهيل العثور على الهدى النبوي المتعلق بموضوعات بحثهم ودراساتهم بمساعدة الكمبيوتر وذلك بتسهيل الاسترجاع والطبع للأحاديث المطلوبة من كل من الكتب السبعة المعروفة والمتداولة .

---

* لندن ــ بريطانيا

يتم البحث عن حديث معين او احاديث من كتاب معين أو كتب عديدة او كل الكتب المذكورة. ويجري الاستعلام عن الأحاديث باعطاء لفظ معين او جزء لفظ أو جملة من الحديث، مثل الصلاة او الصيام او الزكاة او الجهاد او ما شابهها من الكلمات والكمبيوتر يرجع بعدد الأحاديث التي تشفي السؤال ثم عرض حديث بعد حديث على الشاشة. ويمكن السؤال باعطاء اكثر من كلمة باستخدام «مع» «أو» «لا» LOGICAL OPERATORS of AND, OR, NOT في تشكيل السؤال للدقة والتحديد، كما يمكن توسيع دائرة البحث من كلمة معينة الى الكلمات المترادفة بحيث للبحث عن لفظ الربا مثلا يسترجع الأحاديث التي فيها لفظ (RIBA, INTEREST, AND USURY).

وبعد استعراض النتيجة على الشاشة والتأكد من العثور على المطلوب يمكن طبع النتيجة بالطابعة، أو يمكن تخزينها في ملفات الكمبيوتر في شكل مجموعات صغيرة تشكل قاعدة مستقلة خاصة بموضوعات مهمة كالاقتصاد والاجتماع والعلوم والسياسة الشرعية وغيرها من الموضوعات، وذلك للتعميم او النشر لاحقا. وفي القاعدة امكانية اجراء تعديلات وادخال تحسينات في التراجم من قبل المختصين.

تتوفر القاعدة AL-HADITH DATABASE فوريا مع برامج الاسترجاع المناسبة على جهاز IBM PC/XT, AT ومماثليه ضمن نظام تشغيل PC DOS, MS DOS والقاعدة تتطلب 512KB RAM and 20M Byte Hard disk وسعة التخزين بقدر عشرين مليون حرف على الأقل .

وللاطلاع على اسعار هذه النظم بمختلف درجات التسهيلات ننصح الاتصال بنا لأنواع الاستفسارات كافة عن الأجهزة العديدة.

بسم الله الرحمن الرحيم

تقرير أعمال وأنشطة :

أنواع وعدد أجهزة الكمبيوتر :

يملك مركز الكمبيوتر الاسلامي ثلاثة أجهزة من الكمبيوتر الشخصي من أنواع مختلفة لأغراض عديدة. فـ IBM PC/XT يستخدم لتخزين الأحاديث النبوية الشريفة وAPPLE EUROPLUS يستخدم لأغراض البحث والتنمية لبرامج اسلامية كبرنامج توزيع الأرث ونصاب الزكاة وتعيين اوقات الصلوات، الى جانب استخدامها في مهام ادارية ومكتبية. وجهاز BBC MICROCMPUTER خصص لتدريب الشباب المسلمين وتدريسهم البرمجة وتسخير التكنولوجيا الحديثة.

أنواع وعدد البرامج للكمبيوتر :

ان لدى مركز الكمبيوتر الاسلامي مجموعة طيبة من البرامج لاستخدامها وتطبيقها في مختلف أعمال المركز من البحث وتنمية البرامج وانشاء قواعد المعلومات الاسلامية، يمكن الاطلاع على اسمائها في القسم الانجليزي من التقرير .

والمركز في صدد اقتناء برنامج STATUS TEXT RETRIEVAL الشهير لمهمة تنفيذ مشروع تخزين الأحاديث النبوية حيث اقتنع المركز بفعالية البرنامج المذكور ولكن نقص الموارد المالية يحول دون ذلك .

قاعدة معلومات الأحاديث النبوية :

ان مشروع انشاء قاعدة المعلومات للأحاديث النبوية الشريفة من أهم برامج المركز، وتجدون مع التقرير نشرة مستقلة لشرح المشروع، ونحمد الله عز وجل حيث وفقنا لتخزين عدد كبير من الأحاديث حتى الان، وتفصيله كالآتي :

١ ـــ الموطأ للامام مالك	٨٤٦	حديثاً
٢ ـــ صحيح البخاري للامام البخاري	٩٧٥	حديثاً
٣ ـــ صحيح الامام مسلم بن الحجاج	١ر٥٠٠	حديثاً

والعمل جار على قدم وساق لاستكمال مجموعة كبيرة من أحاديث الصحاح الستة خلال العام الحالي .

اعداد خرائط اسناد الأحاديث النبوية :

أن أهمية الاسناد للحديث لا يخفى على مسلم حيث ينبني اعتبار الحديث عليه. لذا فان المركز اهتم به وبدىء باعداد خرائط لكل حديث على حدة ثم دمجها لتشكيل خريطة كل مرويات صحابي واحد في الصحاح الستة، كما هو مرفق نموذج منها مع التقرير. وقد بلغ عدد الخرائط للاسانيد حتى الآن ٤ر٥٠٠ أربعة آلاف وخمسمائة .

برنامج تربية الشباب المسلم :

الى جانب اعمال البحث والتنمية للبرامج وانشاء قاعدة المعلومات، يوفر المركز تسهيلات لتعلم البرمجة والتدرب على مختلف انواع الكمبيوتر. وللغرض نفسه تجمع لدى المركز حوالي الف برنامج تعليمي وترفيهي على جهاز BBC. MICROCOMPUTER.

نقل تكنولوجيا الكمبيوتر الى البلاد النامية :

من أهداف المركز تقييم تكنولوجيا الكمبيوتر والمعلومات في الاطار الاسلامي، وبناء عليه ساعد المركز عددا من المعاهد التعليمية في الهند بثلاثة اجهزة كمبيوتر تعليمي وذلك لتدريس وتدريب الشباب المسلم على هذه التكنولوجيا الحديثة حتى لا يتخلفوا عن ابناء زمانهم ★.

المركز الاسلامي في لندن :

في خطوة نحو تجميع الأحاديث الشريفة في الكمبيوتر

مركز الكمبيوتر الاسلامي في لندن ــ بريطانيا ــ يقوم الآن باجراء اختبارات تمهيدية لتخزين الحديث النبوي الشريف عن طريق جهاز الكمبيوتر،وانطلاقا من واجبنا الاسلامي قمنا بتسليط الضوء على هذه التجربة الجديدة لتعريف قرائنا بالخطوات التي تتم بها عملية التخزين والفوائد المجنية من وراء هذه العملية .

لقد قام علماء الاسلام السابقين بكل ما يجب ويستحب من رواية الحديث وحفظه وتدوينه في المسانيد والجوامع والسنن الجامعة والخاصة بالعقائد والاحكام،وأفردوا الصحاح منها وأتموها بالمستخرجات والمستدركات عليها. فالجهد الذي بذله علماء الاسلام منذ عهد الصحابة الى ان تم تدوين السنة يعتبر جهدا رائعا لا مزيد عليه. وان الطريق التي سلكوها هي أقوم الطرق العلمية للنقد والتمحيص. فهم أول من وضع اصول البحث العلمي الدقيق للاخبار والمرويات لأمم الارض اجمعين. فقد وضعوا تواريخ رواة الحديث ثم لغيرهم من العلماء.. ورتبوا بعضها على حروف المعجم وبعضها على الطبقات، ونصبوا ميزان الجرح والتعديل لتمحيص المقبول والمردود من مروياتهم .

ثم وضع العلماء من بعدهم المعاجم لمفردات الحديث ولاوائلها لتسهيل المراجعة ووضعوا كتب الأطراف المبينة لروايات كل صحابي في كل موضوع، لقد تركوا لنا ثروة واسعة في ضبط سنن نبينا ﷺ وهديه وشمائله وسيرته لم يوفق لمثلها ولا لما يقرب منها احد من اتباع الانبياء والمرسلين ولا غيرهم من الحكماء والحكام .

وقد تفنن العلماء في جمع الحديث وترتيبه وعنوا عناية تامة بتنويعه وتبويبه لكل مقصد. وكانت المقاصد تختلف باختلاف الازمنة وما تدعو اليه حاجة كل زمن مما يحدث للناس من احوال .

فبتلك الجهود الجبارة صار طريق علوم السنة معبداً ممهداً ولا تزال تتسع دائرته في كل عصر بقدر ما يتجدد للبشر فيه من القضايا والمصالح السياسية والحكمة العقلية والأدبية والأصول التشريعية والنظريات العلمية التجريبية والمخترعات الفقهية والصناعية .

★ يتضمن هذا المجلد كلمة للسيد المفتي بركة الله عبد القادر كان قد القاها في الندوة عن أهداف مركز الكمبيوتر الاسلامي في لندن وبرامجه.

لكن الحياة الدينية العلمية التي بعثت الأولين على تصنيف تلك الاسفار العظيمة والحوافز التي شجعتهم على الاشتغال بها قد عرضت لها أمراض روحية وسياسية كثيرة، فقد ضعف الاشتغال بهذا العلم الشريف واتخذوه مهجورا. حتى صار اكثر العلماء والخطباء والادباء والوعاظ والمدرسين والدعاة ومصنفي الكتب ومحرري الصحف والمجلات يجهلون علم الحديث فمنهم من لم تتهيأ لهم فرصة التعرف على كتب هذا العلم المعتمدة او تهيبوا قراءتها او تحيروا في اختيارها او اشكل عليهم التمييز بين الصحيح وغيره مما في غير الصحاح واصعب من ذلك عليهم المراجعة للعثور على تخريج ما يحتاجون اليه من الكتب المختلفة .

ان طاقات ضخمة لجمهور المشتغلين بعلوم الاسلام انطلقت في هذا العصر في مجالات من الاختصاص كالشعر والادب والفقه والتفسير،واستطاع بعضها ان يرتقي سلم الجودة وان يصل حاضرنا بماضينا الفكري .

ان حاجات العصر العديدة والاحوال الاجتماعية والسياسية الجديدة لتلح على عناصر القيادة العلمية والفكرية الاسلامية، وتستدعي ان تتجدد صلة المسلمين القوية بالسنة لانها والقرآن هما المصدران الاساسيان للتشريع والسلوك الاجتماعي المثالي في الاسلام .

ان الثورة الحديثة والاختراعات المتجددة في تكنولوجيا الاتصالات ونشر وتنظيم المعلومات ــ التجارية والاعلامية والعلمية ــ قد أتاحت أمامنا فرصة استخدام العقل الالكتروني (الكمبيوتر) في تخزين جميع انواع هذا العلم الشريف في جهاز واحد، ثم تدوينها وتدقيقها وتنقيحها وتبويبها حسب حاجات العصر الحديث حتى تكون في متناول الطلاب والباحثين والعلماء والمفكرين المسلمين وغيرهم. ونرى ان علوم الحديث الشريف هي اقرب علوم الاسلام ملاءمة للبرمجة باستخدام الكمبيوتر (العقل الالكتروني) .

الفوائد الفنية العلمية الناتجة عن تخزين الأحاديث في الكمبيوتر : مزايا عامة :

١ ــ جمع اشتات حديث واحد من جميع كتب السنة .

٢ ــ تقييم الزيادات عامة وزيادة الثقة والزيادة على الثقة .

٣ ــ مقارنة الأحاديث بجميع صور المقارنة من تقابل الألفاظ واختلاف السياق والسباق .

٤ ــ معرفة اسباب ورود الاحاديث .

٥ ــ معرفة علل الاحاديث ــ السند والمتن.

٦ ــ معرفة الشواهد والمتابعات .

٧ ــ معرفة لطائف الاسانيد من العلو والنزول وغيرها .

دراسة الأسانيد باستخدام الكمبيوتر

١ ــ معرفة مدار الأسانيد كلها على غرار ما عرفه المديني .

٢ ــ تفصيل وتنقيح طبقات الرواة جملة وفي كل طبقة على حدة.

٣ ــ دراسة الوضع والوضاعين وأسباب الوضع في الأسانيد وأصنافه .

٤ ــ معرفة المترجمين للرواة والتصحيف وغيرها في اسمائهم وكناهم.

٥ ــ ضبط اقسام علل الاسانيد وتقسيم اسباب العلة .

٦ ــ التحكم على درجة الأسانيد من صحة وضعف بعد تغذية المعلومات الكاملة عن كل راو من صحته وضعفه وصحة سماعه من المحدثين .

محتوى التخزين لكل حديث

١ ــ الترقيم المسلسل.

٢ ــ اسم الصحابي الراوي .

٣ ــ نوع الحديث (مرفوع، موقوف).

٤ ــ درجة الحديث (صحيح، ضعيف) .

٥ ــ موضوع الحديث (مضمون).

٦ ــ طرق الحديث (اسناد).

٧ ــ مراجع الحديث (المخرج)

٨ ــ متن الحديث .

٩ ــ غريب الحديث .

١٠ ــ علل الحديث .

١١ ــ طرف الحديث (على حروف المعجم).

١٢ ــ خلاصة الحديث .

١٣ ــ معجم الألفاظ .

١٤ ــ أحاديث الباب (وفي الباب) .

١٥ ــ شرح الحديث .

١٦ ــ استنباطات الحديث .

١٧ ــ اسم المشرف على تخزين الحديث (المحقق).

١٨ ــ تاريخ اندراج الحديث .

١٩ ــ متابعات الحديث .

٢٠ ــ شواهد الحديث.

يمكن البحث عن حديث معين أو احاديث بالسبل الآتية :

١ ــ اسم الراوي من الصحابي .

٢ ــ المخرج من اصحاب الأصول « كمتفق عليه » أو « مجمع على اخراجه » أو غير ذلك .

٣ ــ موضوع الحديث في باب من أبواب العلم .

٤ ــ اوائل الحديث على الترتيب الهجائي.

٥ ــ من غريب الحديث أو اي كلمة من خلال الحديث على ترتيب المعاجم .

٦ ــ اسماء الأمكنة والأفراد الواردة في الحديث .

٧ ــ رقم الحديث اذا كان معلوماً مسبقاً .

المستفيدون من هذه الخدمة

وفيما يلي بعض من يتمكن من الاستفادة بهذه الخدمة بعد استكمالها :

١ ــ المعاهد العلمية والجمعيات الاسلامية .

٢ ــ الاقسام والكليات المتخصصة في علوم الدين في جامعات العالم الاسلامي .

٣ ــ مكتبات المراجعة والمكتبات العلمية .

٤ ــ ناشرو الكتب العلمية ومحققو الكتب .

٥ ــ الكتاب والباحثون في الموضوعات الاسلامية .

٦ ــ العلماء ورجال الافتاء والبحوث العلمية .

٧ ــ الطلبة ــ دارسو علم الحديث أو علوم أخرى دينية .

٨ ــ محررو الصحف والمجلات العلمية والدينية .

طبقات جميع حملة علم الحديث من الصحابة الى تدوين السنة

الأولى : الصحابة على اختلاف مراتبهم.

الثانية : كبار التابعين، كابن المسيب .

الثالثة : الطبقة الوسطى من التابعين كالحسن وابن سيرين .

الرابعة : طبقة تلي الوسطى كالزهري وقتادة .

الخامسة : صغار التابعين كالأعمش .

السادسة : معاصرو الخامسة كابن جريج.

السابعة : كبار اتباع التابعين كمالك والثوري.

الثامنة : اوساط اتباع التابعين كابن عيينة وابن علية .

التاسعة : صغار أتباع التابعين كيزيد بن هارون والشافعي والطيالسي .

العاشرة : كبار الآخذين عن تبع الأتباع كأحمد بن حنبل .

الحادية عشرة : الطبقة الوسطى من ذلك كالذهلي والبخاري .

الثانية عشرة : صغار الآخذين عن تبع الاتباع كالترمذي .

كيفية برمجة الأحاديث

وعن كيفية البرمجة فانه يتم التخزين بعملية تعبئة استمارة خاصة بمحتوى الأحاديث. وافراغ كل المعلومات عن كتب الأصول الأساسية. وتمت الاختبارات بالبحث عن حديث أو أحاديث معينة بإعطاء الرقم أو اسم الصحابي أو المخرج أو درجة الحديث أو نوعه أو أي لفظ من الفاظ المتن .

وكانت النتيجة انه تم العثور على الأحاديث المطلوبة بنسبة (مائة بالمائة) حيث يتم طبعها بالآلة الطابعة فورا وبدقة وإتقان .

وقد تم إجراء اختبارات تمهيدية بتخزين كتاب (الاربعين النووية) ترجمة الدكتور (عز الدين ابراهيم). كما اضيفت معلومات فنية على تلك الأحاديث تهم الباحثين. مع التوسع في احصاء المراجع وضم اسناد وطرق تلك الأحاديث توثيقا لها .

هذا وقد عرض المركز مجموع احاديث الأربعين النووية في الكمبيوتر في (معرض الفنون للحضارة الاسلامية) الذي أقيم في (برمنجهام) وكان قد زار المعرض جمهور غفير من الناس أعجبوا بهذا المشروع المفيد .

دائرة المعلومات الاسلامية

ان القصد من وراء ذلك العمل الجبار هو تقديم خدمة علمية اسلامية للمجتمعات الاسلامية كافة وتسهيل الحصول على المعلومات عن الأحاديث النبوية وذلك ضمن الخدمات التي يقدمها مركز الكمبيوتر الاسلامي وعنوانه : 73 St. Thomas. Road.London N 4 2 QJ ENGLAND

ويهدف مركز الكمبيوتر الاسلامي الى انشاء دائرة للمعلومات الاسلامية خدمة للأمة الاسلامية. وكانت بدايته مشروع انشاء مجمع الاحاديث النبوية الشريفة في جهاز الكمبيوتر. ويرأس المركز الاستاذ « مفتي بركة الله عبد القادر » كما ان المركز لا يزال في مراحله الأولى إذ يحتاج الى الدعم المادي من اهل الخير، اضافة الى التبرع بالكتب الاسلامية وخاصة كتب علوم الحديث وكتب الأصول او الشروح او التحقيقات او التخريجات .

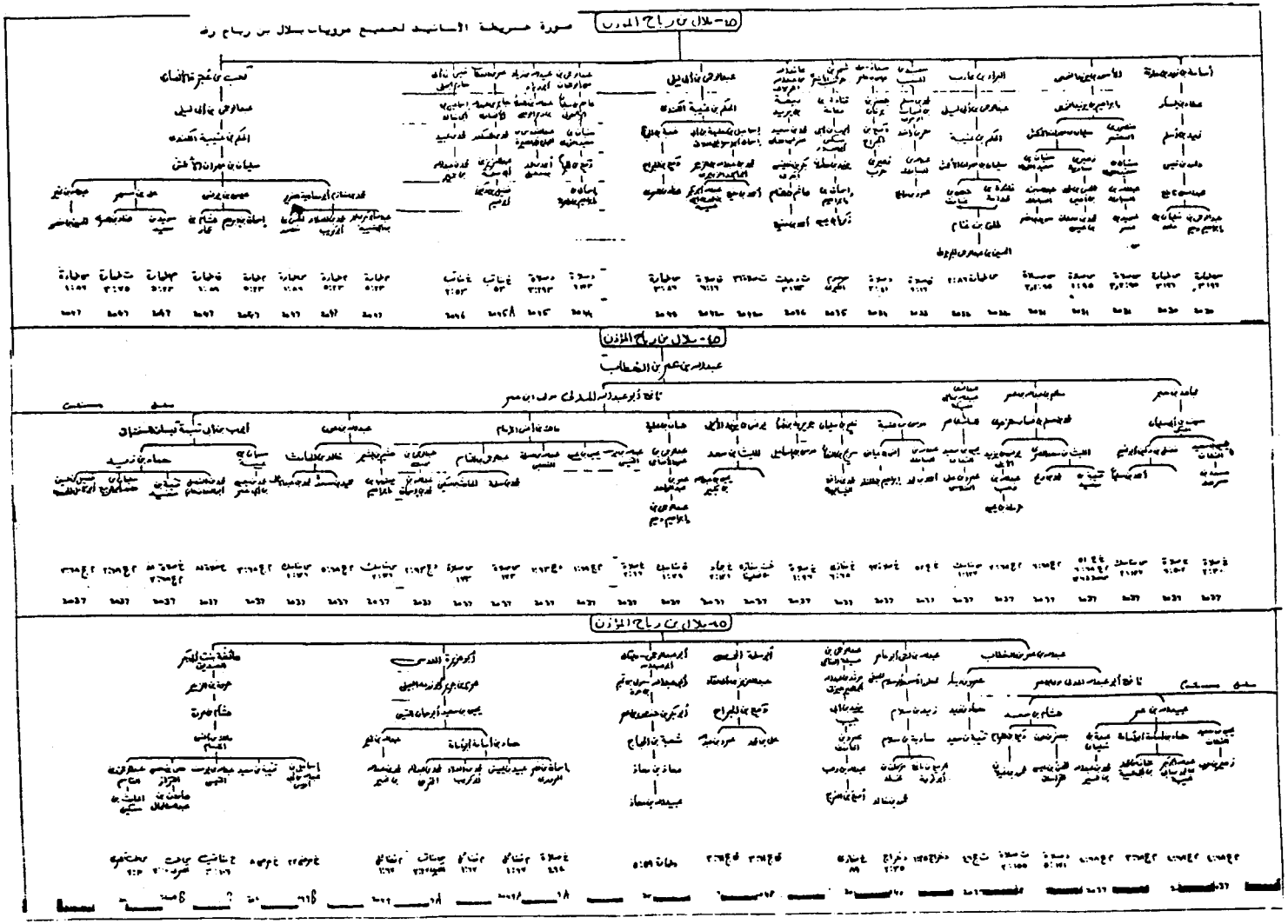
٥- بلال بن رباح المدني
صورة خريطة الأسانيد لجميع مرويات بلال بن رباح رضي الله عنه
٥- بلال بن رباح المؤذن
عبد الله بن عمر بن الخطاب
٥- بلال بن رباح المؤذن

ملاحظات على مشروع مركز الكمبيوتر الاسلامي

الدكتور : محمد سليمان الأشقر

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الاطلاع على النشرة المقدمة من المركز وهي نشرة محدودة لم يتضح منها أبعاد المشروع بصورة جلية تبين أن هذا المشروع يقوم على انتخاب مجموعة من الأحاديث (١٠٠٠٠) حديث، من الكتب الستة، والموطأ، ثم خدمة هذه المجموعة بعد تخزينها في الكمبيوتر للاستفادة منها في المجالات الثقافية المتنوعة .

لم يتبين من النشرة ما يلي :

١ ــ طرق الاسترجاع .

٢ ــ هل ربط الحديث بالكتب المأخوذة منها بحيث يدل الكمبيوتر على موضع الحديث أم لا ؟! .

٣ ــ هل خرائط الأسانيد وضعت بصورة تغني عن استخدام الأسانيد في أوائل الأحاديث ؟! .

٤ ــ هل تكفل المشروع بإثبات درجة كل حديث ؟! .

أوجه القصور :

١ ــ الاقتصار على عدد محدود من كتب الحديث .

٢ ــ كون المشروع باللغة الإنجليزية (وهذا الوجه يكون مقصوراً من الناحية الموسوعية. وذلك لا يبخس المشروع فضله من ناحية قيامه على خدمة البحث والتدريب التي قصدت منه ومواجهته لحاجات الفئة المستعملة له) .

٣ ــ كونه غير شامل للروايات المختلفة لكل حديث، وكونه لا يشمل كل الأحاديث التي في الكتب السبعة .

الرأي : أرى أن لا يدرج هذا الموضوع ضمن مشاريع الموسوعات الحديثية حيث إنه مجرد عمل جزئي لخدمة طوائف معينة من المثقفين في محيط خاص. ولا مانع من دعم هذا المشروع ليتمكن من أداء المهمة التي يقصد إليها. والترجمة التي قام بها (أو جمعها) عمل مشكور يمكن الإفادة منه في مجالات كثيرة .

مشروع معجم مصنفات الحديث

السيد محيي الدين عطية

شرع في هذا العمل الأستاذ محمد خير رمضان يوسف من الرياض وذلك عام ١٤٠٤هـ بجهد فردي، كما بدأ بالعمل نفسه كاتب هذا التقرير من الكويت، وتم الاتصال بينهما وتوحيد جهدهما في عمل

واحد متكامل يضم مصنفات الحديث المخطوطة والمطبوعة. وفيما يلي موجز خطة المشروع كما وضعها السيد / محمد خير رمضان في ١٤٠٥/٥/١١هـ .

الهـدف :

الهدف من إعداد هذا المعجم هو :

١ ــ إبراز أهمية الحديث الشريف وبيان مدى اعتناء العلماء المسلمين بتدوينه وشرحه، لكونه المصدر الثاني للتشريع الاسلامي .

٢ ــ تجميع عناوين كتب الحديث الخاصة بكل موضوع في الباب الخاص به، ليكون عوناً للباحثين في رصد المراجع التي يرجعون إليها .

٣ ــ اطلاع الشعوب الاسلامية غير العربية على قائمة هذه الكتب لانتقاء ما يلزمهم من كتب الحديث ــ وترجمتها إلى لغتهم .

٤ ــ الاطلاع على ما ترجم للمستشرقين إلى العربية من كتاباتهم في الحديث، والتنبيه إلى أهمية بعضها، والرد على شبهات المضللين منهم .

٥ ــ كون المعجم صلة وصل بين مكتبات الوطن الاسلامي الكبير، لرصد طبعات من كل كتاب، وسهولة الاستفسار عن أي كتاب بعد معرفة الناشر .

٦ ــ التنبيه إلى أهمية كتب في الحديث طبعت ثم نفدت .

٧ ــ بيان أسماء كتب حديثة برزت في اختصاصات دقيقة مستلهمة من الحديث النبوي الشريف، تكون مرجعاً تدرج موادها في أبحاث تقدم لمؤتمرات أو منظمات أو جامعات، أو دراسات عامة وخاصة لبيان غنى العلوم الاسلامية، وتثقيف المختصين في أمور علمية بثقافة إسلامية، هي زادهم الحقيقي، ودليلهم في ترشيدهم للحياة من خلال تخصصهم. كما أن هذا يكون دافعاً لعلماء مسلمين لهم اهتمام بتخصصات ما ليستلهموا من الحديث الشريف ما يخص ذلك الجانب، ولم يدون مثله شرحاً وتعليقاً وتزداد بذلك ساحة الثقافة الاسلامية لتشمل جميع فئات المجتمع .

الخطـــة :

★ يضم المعجم كل كتاب طبع بالعربية في الحديث الشريف، أو أن قسماً كبيراً من الكتاب يتناول الحديث أو علومه ... كأن تدرس قضية في ضوء الحديث، أو في ضوء القرآن والسنّة .. وهكذا .

★ يكتب في المقدمة أهمية الحديث وعلومه، وتاريخ التدوين، وجهود علماء الحديث .. الخ .

★ يعرّف بكل علم تندرج تحته مصنفات الحديث المذكورة في المعجم بإيجاز، كل في بابه، ليرجع إليه من أراد التعرف على فحوى هذا العلم، ومدى فائدته، والتعرف على بدايات الكتابة فيه وأهم الكتب المصنفة فيه .

★ وأسلوب المعجم أو تقسيمه على المواضيع، بحيث تندرج عناوين الكتب مرتبة أبجدياً تحت كل علم من علوم الحديث، على أن يكون في نهاية كل جزء فهرس بأسماء المؤلفين، وإشارة إلى الصفحات التي وردت فيها مؤلفاتهم، إضافة إلى فهرس بأسماء الكتب المجردة لكل علم .

وتوزع العناوين على المواد التالية :

أولاً : علوم الحديث .. ويشمل :

علم رجال الحديث ــ علم الجرح والتعديل ــ علم غريب الحديث ــ علم مختلف الحديث ــ علم علل الحديث ــ علم ناسخ الحديث ومنسوخه.

ثانياً : أنواع الحديث .. ويشمل :

الصحيح ــ الحسن ــ الضعيف ــ الموضوع.

ثالثا :.طرق تحمل الحديث .. ويشمل :

السماع من لفظ الشيخ ــ القراءة على الشيخ ــ الإجازة ــ المناولة ــ الكتابة ــ الإعلام ــ الوصية ــ الوجادة .

رابعا : الجوامع.

خامساً : المسانيد.

سادسا : المعاجم .

مكان النشر ــ الناشر ــ الطبعة ــ سنة النشر ــ عدد الأجزاء أو الصفحات ــ التعريف بالكتاب إذا لم يكن عنوانه كافياً للدلالة عليه.

وإذا كان العنوان يحتوي على اسم كتاب آخر، من تلخيص له، أو تعليق عليه، أو زيادة، فإنه ينبه إليه وإلى مؤلفه .

المصـــادر :

تجمع عناوين كتب الحديث من المصادر المتنوعة التالية : ــ

١ ــ المكتبات العامة والخاصة وفهارسها .

٢ ــ معاجم لمطبوعات عربية ومعربة .

٣ ــ الببليوغرافيات العربية الدورية .

٤ ــ قوائم إصدارات الجمعيات والمؤسسات العلمية والمنظمات الثقافية ودور النشر والتوزيع .

٥ ــ ببليوغرافيا خاصة بمؤلفات كاتب .

٦ ــ مراجع ومصادر المؤلفين في كتب الحديث شرط التأكد من طبعها .

٧ ــ الرسائل الجامعية .

٨ ــ مجلات متخصصة في عالم الكتاب .

٩ ــ الاستنادة من فهارس المعارض الدولية أو المحلية للكتاب .

١٠ ــ الزوايا الثقافية للمجلات والجرائد .

وهذا وقد انتقل مركز تجميع هذا المعجم إلى الكويت، واشترك مع الباحثين الباحث الأستاذ صلاح الدين حفني، وقد اتصل بالباحثين مركز بحوث السنة بقطر لتنسيق العمل معه، إلا أن التنسيق مع المركز لم يأخذ صورته المتكاملة حتى كتابة هذا التقرير. وما زال العمل جارياً لاستكمال المعجم وتحريره .

نموذج بطاقة المنشورات :

ر٠٠٠ ــ ١٢٨٦ ــ ١

ابن فرح الإشبيلي ، شهاب الدين أبو العباس أحمد (٦٦٩ هـ).

شرح القصيدة الغرامية في المصطلحات الحديثية، شرح البياني، القاهرة : مطبعة بولاق، ١٢٨٦هـ. ــ ١١ ص.

نموذج بطاقة المخطوطات :

ر٠٠٠ ــ ١٠٥٢ ــ ١

الفاسي، محمد العربي بن يوسف (١٠٥٢هـ / ١٦٤٢م).

شرح نظم نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر. سلا (المغرب) : الخزانة العلمية الصبيحية ، رقم ٢/٣٩٥ ٢٨ ق، ٣٣ س، ٣٠×٥ر١٩سم .

الملاحظات التي أثيرت حول تقارير :

- السيد محمود المراكبي
- السيد المفتي بركة الله عبد القادر
- الدكتور عبد القادر المصري
- السيد محيي الدين عطية

الدكتور احمد عمر هشام :

بسم الله الرحمن الرحيم

في الواقع ما استمعنا إليه وما شاهدناه من هذا التقدم العلمي العظيم يبشر بالخير في عالم الثقافة الاسلامية، وقد سررت مما أورده **الأستاذ محمود المراكبي، ود. عبد القادر** من هذا الانجاز العظيم، ولكنني أردت أن أشير إلى الأستاذ محمود المراكبي انما ما أورده الإمام البخاري من المعلقات في تراجم الكتاب، إنما أورده كعناوين لكتب وأبواب بعض هذه المعلقات وصلها وأسندها في مواطن أخرى، والبعض الآخر، أسنده غيره من الشُراح والمعلقين، أما الذي أشار إليه بأنه لم يتوصل إلى وصله، بأن هذا الذي لم يتوصل إليه، هو صحيح، ولا يمكن أن نستمع إلى ما يُقال وما يُثار من أن في البخاري ضعيفاً أو أنه ضعيف حتى هذه المعلقات، فإن إيراده لها في كتابه الموسوم بالصحة، يؤذن كما قال نقاد الحديث وأئمته وصيارفته يؤذن بصحتها والاطمئنان اليها ومن جهة أخرى فإنما أورده، أورد المعلق لأنه ليس على شرطه وليس معنى أنه ليس على شرط البخاري أنه ليس صحيحاً، بل هو صحيح، ولكن الإمام البخاري كان قد اشترط شروطاً أدق وأكثر عمقاً من غيره، كاشتراطه اللقاء مع المعاصرة بين الراوي ومن روى عنه ، وإنما أورد ذلك تنبيهاً على أحكام فقهية، أراد أن يجعلها في تراجمه، كما قيل فقه البخاري في تراجمه، أردت أن أشير إلى الإطمئنان أن ما ورد في صحيح البخاري من معلقات، وأنه إن لم يتوصل الى وصله، فمن الممكن الإشارة إلى صحتها خاصة، وإن صحتها ثابتة، ونص على صحتها أئمة آخرون في كتب أخرى، وردت مسنده، هذا من جهة، ومن جهة أخرى أردت أيضاً، **أن أدعو إلى عدم الإتكال والركون إلى هذه الأجهزة الحديثة والكمبيوتر ويهمل الباحثون والطلاب حفظ السنة لأن الحفظ في الصدور أمرٌ ضروري للمحدث وللفقيه، وللبحاثة وللعالم، أما كونها اختزنت في هذه الأشرطة الميسرة، فهذا إنجاز عظيم نشكر الله عليه**، ونثني على هؤلاء القائمين عليه كل الثناء، فقد قربوا لنا البعيد، واختصروا لنا الزمن، وكفونا عناء من البحث، كنا نبذله ليالي وشهوراً وسنينا، لكن لا بد من وضع هذه المحاذير تجاه هذه الأجهزة الحديثة، وهو إن الحفظ في الصدور، وإن أخذ الحديث وتحصيله امرٌ ضروري إلى جانب هذه الأجهزة، بل تكون هذه الأجهزة مدعاة إلى التكوين العلمي للبحاثة وللعالم وللمحدث، وشكراً .

الدكتور أكرم العمري :

شكراً لك، الحقيقة أن قضية المعلقات في البخاري التي حصرها البرنامج، ما بقي دون وصل يحتاج إلى أطروحة دكتوراه للتفتيش وللقطع النهائي، بأنها ليست في سائر المصادر الحديثية، لأن الحافظ ابن حجر بتغليق التعليق وصل معظم التعاليق، وكذلك في « فتح الباري » فما لم يصله الحافظ ويمكن استدراكه فليتم ذلك عن طريق أطروحة، شكراً. الآن أدعو الأستاذ زيدان أبو المكارم، ليتحدث إلينا ثلاث دقائق .

الأستاذ زيدان أبو المكارم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم اجمع قلوبنا على التمسك بسنّة نبيك ﷺ ، اللهم اجمع كلمة المسلمين على أن يقتدوا ويهتدوا ويسعدوا حياتهم لحسن الاقتداء بسنّة رسول الله ﷺ كلمة على هامش ما استمعنا إليه، وما قد سبق في موضوع، قيل فيه، إن الأمة الاسلامية بذلت غاية الجهد أو نحوه في علم الرواية، وأن ما بذلته في علم الدراية، لا يزال قليلًا، هذه القضية قضية فيما ما أعتقد ظالمة إذا أخذت على هذا الاعتبار، والعدل فيها، أن كل عصر يسأل عما فعل، فهنالك عصور أوفت على الغاية أو كادت، فهذه لها منزلتها، وهنالك عصور نقصت عن ذلك، فلتحاسب وهذا أمر تأريخي ينبغي أن يلحظه الباحثون بالعدل، ليعطي تراثنا وأجيالنا السابقة واللاحقة والمستقبلة إن شاء الله، حقها وتندفع متحمسة لخدمة سنة رسول الله ، ننتقل الى عصرنا الحاضر ما نصيبه اذا اردنا أن نحاسبه في هذه الناحية، أما علم الدراية، وعلم الرواية وتفصيلاته، فاننا نرجو بحمد الله: ان يكون ما وصل اليه الشباب من استخدام كل جديد، من الآليات ونحوها، جهداً يقرب السنّة ويقربنا من أنوار رسول الله ﷺ وهداياته، وهنالك في علم الدراية في العصر الحديث، شيء يجب ان ننصف أنفسنا وننصف أجيالنا بذكره وتعزيزه، ورعايته، ذلك فيما اعتقد، هو ما عرفه العصر الحديث، بالرأي الفقهي الجماعي، هذا شيء جديد، وقد انبنى عليه رحمة عظيمة بالمسلمين، ومن ثمراته، أن تجتمع جهود، أهل الحديث، وأهل الفقه معاً، لتعالج قضايا جماهير المسلمين، كما رأينا مثلًا في قانون الأسرة في مصر، وتطويره فانتفع به المسلمون ولا يزال يتطور، لكن هذا الرأي الفقهي الجماعي ليس فقط جدلًا بين العلماء بعضهم وبعض، وبحثاً أكاديمياً لا يخرج منه المجتمع بشيء يفيده وإنما حدث ما أفادنا، لأن هناك تنظيماً وثقلًا من أولياء الأمور جعلهم يؤيدون الرأي الفقهي الجماعي في قانون الأسرة، وبذلك يتطور المجتمع، ويتطور الفقه معه، حتى لا يخرجوا عن آراء جميع المذاهب الأربعة المعروفة، ونستطيع بعد ذلك ان ينتقل الرأي الفقهي الجماعي إلى قضايا الاقتصاد وغيره من الفنون، وشكراً لكم، واستغفر الله لي ولكم .. والسلام عليكم .

الدكتور محمود زقزوق :

بسم الله الرحمن الرحيم

الجهـود التي عرضت علينا اليوم وبالأمس فيما يتعلق بالاهتمام **بخدمة السنة النبوية** عن طريق استخدام أحدث ما وصل إليه العلم في عصرنا الحاضر، له جانبان، **جانب ايجابي، وهو يمثل الإهتمام الكبير بخدمة السنة النبوية، مواكبة للصحوة الاسلامية التي تعيشها الأمة الاسلامية في العصر الحاضر**، وهذا شيء أيجابي وشيء نقدره ونهتم به جميعاً، ولكن الجانب الآخر، **وهو الجانب السلبي هذه الجهود المبعثرة، تعكس واقع الأمة الاسلامية، واقع التمزق والتفرق**، ولذلك الاهتمام بالسنة النبوية، من خلال هذه الجهود التي عرفناها، والتي لم نعرفها بين لنا ان كلًا يغني على ليلاه فكل مؤسسة، وكل فرد، وكل هيئة تعمل برأسها، ولا تتعاون على الإطلاق مع غيرها، وهذا انعكاس تام لحال الاسلامية الحاضر، والسؤال هو، **متى نستطيع أن نتعلم من أعدائنا المستشرقين** .

المستشرقون يعملون كفريق عمل، وقد انجزوا المعجم المفهرس لالفاظ الأحاديث النبوية، ولم يقل مستشرق واحد إن هذا إنجاز امريكي أو انجليزي أو فرنسي أو الماني، أو غير ذلك، ولكنه انجاز فريق عمل من علماء المستشرقين قاموا به وقدموه لنا، ومتى يمكن للأمة الاسلامية، أن تقيم مؤسسة علمية عالمية، ترعى الاسلام والسنة النبوية، من بين اهتماماتها المختلفة، **وتتخلص من الأنانيات والفرديات ويكون ولاؤها الأول والأخير لله سبحانه وتعالى ولرسوله**، لماذا لا تتجمع كل هذه الجهود، في العالم الاسلامي في مؤسسة علمية عالمية واحدة، وتتكامل الجهود، ويكون هناك تنسيق تام، حتى نستطيع أن نوفر هذه الجهود المبعثرة، وهذه الأحوال المهدرة وهذه الطاقات التي تتعطل والتي يمكن أن تستخدم في أغراض أخرى لخدمة الاسلام والمسلمين، هذا تعقيب أذكر به، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل، وشكراً .

الدكتور همام عبد الرحيم :

بسم الله الرحمن الرحيم

ما رأينا من جهود وما عرضه علينا **الأخ المراكبي**، وعرضه علينا أيضاً **د . الأعظمي** جهود عظيمة في هذا الميدان، وهي توفر على المراكز إن شاء الله التي تريد أن تتعاون مع الجميع، جهداً كبيراً، ولذلك كل عمل قام به إنسان وأتقنه، يجب ان لا يتكرر، وينبغي على الآخر أن يأخذه دون أن يدخل فيه مرة أخرى، ولكن الحقيقة هنالك تفسيرات أريد أن **استفسر من الأستاذ المراكبي** عنها، الاستفسار الأول : هذا العمل، وهو نقل الحديث إلى الحاسوب، أمر لا بد أن تكون لـه لجان علمية هذه **اللجان العلمية** ، تتولى رقابته والاشراف عليه، لأن هذا الحاسوب يحتوي على ملايين القضايا فلو أنه دخل بيتاً، دون ان يكون هنالك رقابة دقيقة، ربما ندخل في متاهات جديدة، فأريد أن استفسر من الأخ الكريم، الأستاذ المراكبي، وهذا مفروض أن يسبق أي برنامج ...

د. العمري، الاستاذ المراكبي هل هناك عندك رداً برقياً، والكلمة بعشرين دولار..

د. المراكبي: المركز **انشيء على أسس علمية وتنظيمية، فقد عينا مجموعة من المتخصصين في علم**

الحديث، خريجي كلية الشريعة، ما بين شهادات **الدكتوراه** والماجستير، والبكالوريوس .

ويعمل تحت إشراف فريق من الجامعة، يشرف عليهم علماء متخصصون، ولا يدخل البرنامج إلا ما أجيز من قبل الهيئات العلمية.

د. العمري .. شكراً.

د. همام : الحقيقة أنا أريد أن يبدأ البرنامج، أول ما يبدأ بالهيئة العلمية فنرى أولًا، يعني يقال أن هناك قائمة علماء أشرفت على هذه البرنامج في الدرجة الأولى .

الأمر الثاني : الحقيقة موضوع إدخال الأسماء، مثلا، عندما يقال : الأعمش، وسليمان الأعمش، وأبو محمد، وهكذا له اسم ولقب وكنية، يا تُرى إدخال هذا الاسم بمختلف أشكاله، هل يدخل كل مرة، إما بكنية أم يدخل مرة واحدة برقم، لأن إدخاله بالرقم، لا يتغير، فإذا أدخل بالرقم، مثلًا لاحظت على الشاشة محمد بن مسلمة، والأخ المراكبي قال الزهري، الزُهري ليس محمد بن مسلمة، يتدخل د. العمري، عفواً، يا أستاذ همام هو هذا الخطأ انحصر في التاء المربوطة أنا دققت معه ووجدت أنه كتب محمد بن مسلمة وأنه يريد محمد بن مسلم وهو ابن شهاب الزهري، فما ذكره المراكبي صحيح، وصحح به الخطأ الذي ظهر على الكمبيوتر، شكراً لك .

د. العمري :

والآن، أدعو الأستاذ محمد الفاسي للتعقيب، فليتفضل مشكوراً .

الأستاذ محمد الفاسي

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على خير الأنبياء، وعلى آله وصحبته الأكرمين،

سيادة الرئيس :

أريد أولًا، أن أهنىء هذا المجمع العظيم الذي قام بانجازات عظيمة بمدة قريبة وإن لي دراية بهذه المجامع، لأني عضو في خمسة منها، فأشكرهم وأهنئهم وخصوصاً على هذه الندوات التي ينظمونها وهذه الندوة بالخصوص، أما فيما يتعلق بما سمعناه هذا الصباح في قضية تصنيف الأحاديث النبوية على أشكالها، في الحاسوب، فأريد أن أنبه إلى أنه بدون **حاسوب**، تقدم بعض علمائنا الى مثل هذا، فمثلًا في **القرن الثاني عشر قام محمد بن عبد الله العلوي، بوضع كتاب السنّة والفتوحات وهو غير فتوحات ابن العربي الحاتمي، جمع فيه الأحاديث التي اتفق عليها الستة، ثم الأحاديث التي أتفق عليها الخمسة، ثم الأحاديث التي اتفق عليها الأربعة** الى غير ذلك، الى أن **وصل إلى الأحاديث التي تخصص بها شخص واحد، هذا الكتاب مطبوع وله شروح ولكن الشروح ما زالت مخطوطة الى الان** ، ولعل أحد شراحه أبا مالك عبد الواحد الفاسي. **إن ما ذُكر من أن هذا الحاسوب، ربما يدفع الناس الى عدم الحفظ، فهي ملاحظة طيبة**، ولكن هذه الأعمال الجبارة التي سمعنا عنها هي مفيدة جدا، لأن الوقت في عصرنا له ثمن وهذه الآلات تسهل علينا، أما **الحفظ فهو أساس كل شيء في الإسلام**، هو اساس كل العلوم حتى في العلوم البحتة، نقول حدثنا وقال لنا، وروينا عن كذا، في الاحتفالات وفي

الحساب وفي كل شيء يعني الأمور الأخرى دون أفرع الرجال عندنا، وحتى أنه قيل في الماضي إن صاحب البخاري، يحقق ويصحح من حفظ الإمام عبد القادر الفاسي، بحيث هذا دليل على ان الحفظ له قيمته، وبالأخير أريد أنبه الى البلبلة التي سمعتها فيما يسمونه هنا وهناك بالكمبيوتر وهو الحاسوب، فالكثير يستعمل الحاسوب، ولكن الأخيرين يستعملون لفظة أجنبية الانجليزية التي تعرف في كل العالم، فيقولون كمبيوتر وهو الحاسوب ومنهم من يزيد الآلي فهو غير الحاسوب فهو « **كمبيوتر** » **بالفرنسوي الذي يحسب فقط في الجمع والطرح وكذا، وأما الالكتروني فهو الحاسوب، وشكراً لكم، والسلام عليكم .**

الأستاذ محمد سليمان الأشقر :

لدي ملحوظتان الأولى على تقرير **السيد محمود المراكبي** ، ذكر في آخر تقريره، أن المتواتر الف واربعماية حديث، ولعله يريد في البخاري، وهذا عدد كبير، ان كان يريد المتواتر اللفظي فهل هناك خطأ، أو هل يريد التواتر المعنوي أو هناك توسع في معنى المتواتر.

د. العمري : الأخ المراكبي موجود..

المراكبي : الرقم المذكور هو قصد به الأحاديث المتواترة لفظياً ومعنويا بمكرراتها لذلك العدد ضخم وكبير محصور بالحديث بكل مكرراته، شكراً .

الملاحظة الثانية : ما دار في الجلسة ان هناك ثلاث طرق لا بد في تصوري أن المؤتمر يوصي بأحدها بالنسبة للعمل، بين الجهات العاملة في هذا الميدان :

الأول : التنسيق بين هذه المشروعات، ومعنى ذلك أن يتولى **كل أهل مشروع ناحية من النواحي ثم يتكاملون فيما بينهم**، والناحية **الثانية** اشار إليها رئيس الجلسة، بأنها المنافسة يترك لكل إنسان أو لكل صاحب مشروع أن يكملوا مشروعهم بطريقتهم الخاصة لعله يتبين أحسن المشاريع، وهو الذي ينتشر .

والثالث : تولي مركز واحد، وهو الذي اشار له الأستاذ زقزوق، أن يتولى ويوصي المؤتمر **بتولي مركز واحد للعملية ككل لتوفير الجهود، وتوفير الأموال الكثيرة التي ينبغي ان تصرف** في نواحي اسلامية أخرى، وأنا أميل إلى التنسيق، وأرجو أن يوفق الله المؤتمر للتوصية بأحد هذه الصور، وشكراً .

د. العمري :

هو فقط مسك الختام، د. عبدالهادي التازي يقول : كلمة وما عرضت لي أي شيء كأنه يقول الأخيرة وشيء من هذا القبيل بخطه المغربي، وما فهمت، ولكنني سأعطيه الكلمة على أية حال، ولن تكون الأخيرة إن شاء الله، لأن عندنا بحث د. محفوظ .

عبد الهادي التازي :

بس (فقط) تعليقاً على ما سمعناه هذا الصباح، حول الأثر، الذي قد يكون على قوة الحافظة، بسبب ظهور هذه الحواسب، أذكر جيداً أنه منذ العصر الوسيط عندما كثرت الاوراق، وكثر الكاغد، خشي الناس آنذاك من أن يكون ظهور هذه الأوراق سبباً في تخسير أو تعطيل الحافظة، ففي ذلك الوقت ربما رثوا لذلك الحال وتخوفوا منها، ولكنني أريد أن أقول، ولو أننا عملنا بآراء الأقدمين المتقدمين، لما وصلنا

الى هذه النهضة التي نصل اليها الآن، فالعبارة التي **استعملها المقاري في زمن القديم، هو أن** تخسير الكواغد رُبما يسبب ضعف الحافظة، لذلك اعود إلى القول بأننا لا نرحب بمثل هذه الحواسب ونقدر أهميتها على الفكر الإسلامي، وشكراً لكم، سيدي الرئيس .

الاستاذ المراكبي :

نعم، **لم أشر في حديثي من قريب أو من بعيد على ضعف أو صحة الإمام البخاري، أولاً، ثانيا** يضع القائمون على هذا المشروع في اعتبارهم، **النقطة التي اشار اليها د. أحمد عمر هاشم هي المحافظة على حفظ الأحاديث وبقائها في الصدور، قبل توحد في الأشرطة، كذلك قمنا في البرنامج بتخصيص شاشة وقسم كامل في البرنامج يساعد على التحفيظ سنداً ومتناً .**

وعلى مستويات ثلاثة، مستوى المبتدىء، والمستوى المتوسط، والمستوى الحافظ ايضا، نقسم صحيح البخاري، إلى أربع مستويات، من يريد أن يحفظ ستين حديثاً فقط، هي عصارة البخاري كان له ذلك، ومن يريد أن يحفظ ألف حديث مختصر كان له ذلك، ومن أراد أن يحفظ البخاري بدون مكررات ايضا يمكن، ومن اراد ان يحفظ النص كاملًا يسر له البرنامج ذلك، بل يجعل له باسلوب الاختصار واعطاء النتيجة وتعريفه، بموضوع عسر حفظه، لا شك أن ذلك يسر له ذلك، ولا شك ان المسلم غيور حينما يقدم ويطوع التقنيات الحديثية، فإنما يضع في اعتباره اول ما يضع المحاذير ويغطيها قبل أن ييسر للأمة خدمة سنّة رسول الله ﷺ، والله الموفق لنا ولكم، وشكر الله لكم .